

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين
وَرَأْدَةُ التَّيْبَةِ وَالتَّحْلِيلِ

التَّيْبَةُ الْمَسِيحِيَّةُ

يَسُوعُ يَجْمَعُنَا

فريق التأليف:

الأب عطا الله حنا
القس إبراهيم عازر

الأب رفيق خوري (منسقاً)
الأب أفرام الأورشليمي

لجنة تطوير مبحث التربية المسيحية:

أ. سالي قيسية

أ. رانية بولص
ويلما نازي

أ. يوسف إيجا (منسقاً)
علاء مصلح



الملتقى التربوي

<https://www.wepal.net>

www.wepal.net | RESOURCE #101016 | TRACK fb567a94b902ac81

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس

الدائرة الفنية

الإشراف الفني	أ. حازم عجاج
التصميم	أ. سمر عامر، أ. يوسف إجحا
التحرير اللغوي	أ. رائد شريدة
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سميرة النخالة
قراءة	أ. أنطون نصار (الكنيسة الإنجيلية اللوثرية)

الهيئة العليا للأمانة العامة للمؤسسات التربوية المسيحية في القدس:

الأمين العام:	الأب د. إياد طوال
الأعضاء:	الإيكونوموس عيسى مصلح
	الأب إبراهيم فلتس
	د. شارلي حداد

الطبعة الثانية

٢٠١٩ م / ١٤٤٠ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم



مركز المناهج

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

f.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

هاتف: +970-2-2983280 | فاكس: +970-2-2983250

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 - رام الله - فلسطين

pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية، والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشبث بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعدد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطلاب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكرية المتوخاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني متملك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تألفت وتكاملت؛ ليكون الناتج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمة مرجعيات توطر لهذا التطوير، بما يعزز أخذ جزئية الكتب المقررة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس، لتوازن إبداعي خلاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار، جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طبيعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، ولجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آب / ٢٠١٨

أخي المربي، أختي المربية،

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد، آمين، نقدم لكم كتاب التربية المسيحية للصّف الحادي عشر (يسوع يجمعنا) الذي تمّ تطويره بما يتناسب مع الخطوط العريضة لمنهاج التربية المسيحية من جهة، ومع توجهات وزارة التربية والتعليم في فلسطين من جهة أخرى. وقد شارك في تطويره ممثلون عن الكنائس الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والأرثوذكسية الشرقية، والإنجيلية.

يركز هذا الكتاب على الناحية الليتورجية من الإيمان المسيحي، في مرحلة جديدة من عمر الطلبة، بما فيها من ميزات خاصة بها.

ومن الملاحظ أنّ هذا الكتاب ينطوي على توجهات جديدة في صياغة المنهاج تستدعيها هذه المرحلة الدراسية الأخير من حياة الطالب (الصف الحادي عشر، والصف الثاني عشر). ومن هذه التوجهات اختصار العناوين المتعددة في كل درس؛ لتقتصر على فقرة من حياتنا، وأسئلة للنقاش، وجسم الدّرس، ومقترحات للنشاط، وأسئلة للتقويم، كما زاد عدد الدروس، حيث وُزّع الموضوع الواحد على أكثر من درس؛ لتسهيل عملية الاستيعاب. أما محتوى كل درس، فقد قُدّم على شكل نقاط واضحة تساعد على التعامل معه بشكل مفيد وسلس.

يتوزع الكتاب على أربع وحدات مترابطة فيما بينها. فالأسرار تبني الكنيسة، والكنيسة تحتفل بالأسرار، وهذا كله يتم في إطار العمل الليتورجي أو الطقسي من جميع جوانبه.

تتناول الوحدات الأولى (أسرار الدخول في الحياة المسيحية)، والثانية (أسرار الشفاء وبناء الجماعة المسيحية) الأسرار السبعة التي ترافق الحياة المسيحية في مختلف أطوارها؛ لتنمي شخصية المؤمن وتعمقها. وقد وُزّعت على وحدتين: تبحث الأولى في أسرار الدخول في الحياة المسيحية (المعمودية، والميرون (التثبيت)، الإفخارستيا)، والثانية أسرار الشفاء (التوبة، ومسحة المرضى)، وبناء الجماعة المسيحية (الكهنوت، والزواج).

تتناول الوحدة الثالثة (الكنيسة) موضوع الكنيسة التي تحتفل بالأسرار المقدّسة، فتتوقف عند طبيعتها ونظامها ورسالتها وفئاتها، وتتوقف بشكل خاص عن الكنيسة في بلادنا، في تاريخها، وقديسيها، ورسالتها، ودورها في المجتمع.

وتتناول الوحدة الرابعة (السنة الليتورجية) الحياة الليتورجية أو الطقسية في الكنيسة؛ لفهم معناها، ومواسمها، وأعيادها، وطقوسها، مع التركيز على الاحتفالات الكبرى (عيد الميلاد والفصح بشكل خاص)، وما يرافقها من ممارسات وعبادات واحتفالات.

نرجو أن يحققَ الكتاب هدفه الذي نسعي فيه إلى تنمية إيمان الطالب؛ لكي يثمر ثمرًا يانعًا؛ من أجل أن يخدم الكنيسة والوطن.

لجنة تطوير مناهج التربية المسيحية

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

٢	أسرار الدخول في الحياة المسيحية	١
٣	الأسرار المقدسة	٢
٩	سر المعمودية والاحتفال به	٣
١٦	سر الميرون المقدس (التثبيت)	٤
٢٣	سر الشكر الإلهي (القربان الأقدس)	٥
٣٠	الاحتفال بالقداس الإلهي	

الوحدة الأولى

٣٧	أسرار الشفاء، وبناء الجماعة المسيحية	٦
٣٨	الخطيئة والتوبة	٧
٤٤	سر التوبة	٨
٥٠	سر مسح المرضى	٩
٥٧	سر الزواج (الحياة الأسرية)	١٠
٦٤	سر الكهنوت	

الوحدة الثانية

٧١	السنة الكنسية	١١
٧٢	الكنيسة في مسيرة الخلاص	١٢
٧٨	صفات الكنيسة	١٣
٨٤	نظام الكنيسة	١٤
٩٠	رسالة الكنيسة	١٥
٩٦	رسالة المؤمن العلماني في الكنيسة	١٦
١٠١	كنائس الأرض المقدسة ورسالتها	

الوحدة الثالثة

١٠٧	السنة الليتورجية	١٧
١٠٨	السنة الليتورجية والطقوس المقدسة	١٨
١١٥	الصلاة	١٩
١٢١	الأعياد المسيحية	٢٠
١٢٦	الصوم المقدس	٢١
١٣٣	الأسبوع المقدس	٢٢
١٤٠	الزمن الفصحي	

الوحدة الرابعة



تتناول **الوحدة الأولى** أسرار الدخول في الحياة المسيحية (**المعمودية والميرون** **(التبتيث)** ، **والقربان الأقدس**)، وترتبط هذه الأسرار بعضها مع بعض؛ لأنها تتدرج بالمؤمن شيئاً فشيئاً؛ لتدمجه في الجماعة المؤمنة، فيشارك في حياة الكنيسة، ويساهم في بنائها ونموها.

تهدف هذه الوحدة إلى أن يكتشف المؤمن المعاني الروحية والدينية الكامنة في هذه الأسرار المقدسة؛ لكي يعيشها في حياته، ويحولها إلى حياة ورسالة في الكنيسة والمجتمع. وتعمل هذه الدروس على مساعدة المؤمن على الانتقال من الطقوس الخارجية إلى معانيها الداخلية والروحية، فسرُّ المعمودية يضمننا إلى الكنيسة، وسر الميرون يعطينا موهبة الروح القدس؛ لنباشر رسالتنا المسيحية، أمّا سر القربان الأقدس فيجمعنا بسائر المؤمنين كعائلة واحدة؛ كي نسبح الله، ونمجّده معهم.



الخلاصة التعليمية: بالأسرار يهبنا السيد المسيح نعمته، ويبنى كنيسته، ويرافق كل واحد منا من المهد إلى اللحد.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح أنه بالأسرار يواصل السيد المسيح عمله الخلاصي.
- ٢ تعريف الأسرار المقدسة.
- ٣ الوعي بأهمية الأسرار في الكنيسة.
- ٤ ذكر كيفية العيش بالأسرار.

من حياتنا:

كان عالمٌ غير مؤمن يخترق الصحراء مع دليل بدوي مؤمن. وعند الغروب، رأى العالم الدليل المؤمن



يصلي، سأله ماذا تعمل، أجاب: أصلي. قال العالم: ولمن تصلي. قال البدوي: لله أصلي. قال العالم: هل رأيت الله. قال البدوي: لا. قال العالم: ألسنت مجنوناً لتصلي لله الذي لم تره، ولم تلمسه، ولم تسمعه؟! سكت البدوي، ولم يعلم بماذا يجيب. وفي صباح اليوم التالي، نظر العالم إلى الدليل، وقال له مشيراً إلى الرمل:

لا شك أن جملاً مرّ من هنا. فابتسم البدوي، وقال: هل رأيت الجمل؟ أجاب العالم: لا. قال البدوي: هل سمعت صوته عندما مرّ؟ قال: لا. قال: هل لمستّه؟ قال: لا. قال: ألسنت مجنوناً لتعتقد بمرور جمل لم تره، ولم تلمسه، ولم تسمع صوته؟! قال العالم: لكن آثاره واضحة على الرمل... فأشار الدليل البدوي إلى السماء. وقال: انظر إلى الأفق الجميل، فهو أحد آثار الله الخالق.

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

الأسرار المقدسة في حياة المؤمنين

◉ في حياة المؤمنين: يمارس المؤمنون الأسرار المقدسة، ولكنهم هل يدركون دائماً معناها



الإيماني والروحي؟ أحياناً، يتركز الاهتمام، أثناء المعمودية مثلاً، على تصوير الفيديو، وفي القداس الإلهي على الطقوس الخارجية، وفي الزواج على التحضيرات المادية، أصبحت الأسرار، في بعض الأحيان، فقط عادات تفرضها التقاليد العائلية، أو مناسبات اجتماعية، أو طقوس خارجية، أو شكلية لا بد منها.

◉ في حياة الشباب: أما بالنسبة للشباب، فإنه يتهرّب أحياناً من المشاركة في القداس الإلهي يوم الأحد، أو يتجنب الاقتراب من سر التوبة أو تناول القربان الأقدس. قد يكون السبب أن المؤمنين بشكل عام، والشباب بشكل خاص، لا يدركون تماماً معنى الأسرار المقدسة، وأهميتها في حياتهم وفي حياة الكنيسة وفي حياتهم الروحية والمسيحية، وعلاقتها بالسيد المسيح الذي يشكل جوهر إيمانهم.

أسئلة للنقاش:

- هل توافق على أنّ الأسرار قد تصبح -في بعض الأحيان- طقوساً خارجية، ومناسبات اجتماعية دون معنى روحي في حياة المؤمنين؟
- برأيك، ما العمل كي يدرك المؤمنون الأسرار المقدسة إدراكاً أفضل؟
- هل من الممكن أن نكون مسيحيين دون أسرار؟





الأسرار عمل السيد المسيح

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

العمل الخلاصيّ:

لقد أتمّ السيد المسيح عمله الخلاصيّ على الأرض، من خلال تجسّده، وحياته العلنية، حيث كان يشفي الجسد (عجائب الشفاء)، والنفس (تغيير قلب الإنسان). وبعد ذلك، صعد إلى السماء، وجلس عن يمين الآب. نقول في قانون الإيمان: (وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين الآب). ولكنّ السيد المسيح لم يتركنا يتامى: «لن أترككم يتامى» (يوحنا ١٤ : ١٨)، بل يبقى معنا دائماً: «ها أنا معكم طول الأيام، إلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨ : ٢٠).

السيد المسيح يواصل عمله الخلاصيّ بالأسرار:

أراد السيد المسيح أن يواصل حضوره المنظور بيننا، من خلال عمله الخلاصيّ في الكنيسة والعالم، من خلال كلامه (الكتاب المقدّس)، ومن خلال علامات خارجية وضع فيها إرادته الخلاصية بقوة الروح القدس (الأسرار المقدّسة). يقول أحد الآباء القديسين: «ما كان مرثياً في مخلصنا، أصبح الآن مرثياً في الأسرار».

ما الأسرار؟

الأسرار علامات تعطي النعمة:

الأسرار علامات خارجية ملموسة مستمدّة من حياتنا اليومية (الخبز، والماء، والزيت...)، وضع فيها السيد المسيح قوته الخلاصيّة. فالماء، مثلاً، الذي تعمّد فيه الطفل، هو العلامة الخارجية، أمّا المعنى الروحي فهو أن الطفل أصبح ابن الله.

بقوة السيد المسيح الحيّ:

من خلال هذه العلامات الخارجية يقدّسنا السيد المسيح، ويضمّننا إلى كنيسته، ويشفيّنا من الخطيئة، ويقوينا ويصالحنا، ويعلمنا... كما كان يفعل في حياته على الأرض. وفي الأسرار، يعمل أيضاً الروح القدس الذي يحيي هذه العلامات الخارجية بروحه، ويجعلها تأتي بشمارها في المؤمن.



■ الأسرار والإيمان:

بعبوننا نرى طقوسًا خارجية، ولكننا بالإيمان ندرك أنَّ السيد المسيح حاضر في هذه الطقوس الخارجية، ويعطينا نعمته: «إلى من نذهب، يا سيّد، وكلام الحياة الأبدية عندك؟» (يوحنا ٦: ٦٨). في كل سر من الأسرار نعمة خاصة من السيد المسيح.

■ الأسرار السبعة المقدّسة:

الأسرار سبعة، وتقسم عادة على الشكل الآتي: أسرار الدخول في الحياة المسيحية (المعمودية، والميرون، والقربان الأقدس)، وسرّ الشفاء (التوبة، ومسحة المرضى)، وسرّ بناء الجماعة المسيحية (الكهنوت، والزواج). إنّ الكنائس الإنجيلية تعترف فقط بسرّي المعمودية، والشركة (الإفخارستيا)، وتُعدّ بقية الأسرار فقط فرائض واجبة لتقديس الجماعة المؤمنة، بينما تعترف الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية بالأسرار السبعة كلها.

■ الأسرار في حياة الكنيسة:

■ الكنيسة تحتفل بالأسرار:

لقد أكل السيّد المسيح الأسرارَ لكنيستهِ: «من سمع إليكم سمع إليّ» (لوقا ١٠: ١٦). ولقد أحاطت الكنيسةُ الأسرار المقدّسة، منذ القدم، بطقوس مختلفة، ورموز متنوعة، وحركات، وصلوات، وأدعية؛ كي تُبرز معناها للمؤمنين. وتختلف هذه الطقوس من كنيسة لأخرى، لكنّ الجوهر واحد. إنّ العنصر الأساسي في السر هو المادة؛ أي **العنصر المادي** الذي يتكوّن منه السر (كالخبز في القربان الأقدس، على سبيل المثال)، و**صورة السر** هي الكلمات التي ترافق هذه المادة (هذا هو جسدي، هذا هو دمي، في القربان الأقدس، على سبيل المثال). وحول المادة والصورة تنتظم طقوس مختلفة تشير إلى معنى السر الذي يحتفل به الكاهن بشكل عادي.

■ الأسرار تبني الكنيسة:

الأسرار تبني الكنيسة، ففي **المعمودية**، ننضمّ إلى جماعة المؤمنين، وفي **الميرون المقدّس** نأخذ دورنا في جماعة المؤمنين، ونشارك في رسالتها، وفي **الإفخارستيا** يكتمل انضمامنا إلى الكنيسة، حيث نسبح الله ونمجّده مع سائر المؤمنين، وفي **الزواج** تُبنى الخلية الأولى للكنيسة؛ أي الأسرة، وفي **الكهنوت** نبني شعب الله ونغذيه بكلمة الله والأسرار المقدّسة، وفي **التوبة** نعود من جديد للتصالح مع الكنيسة بعد أن ابتعدنا عنها بالخطيئة، و**بمسحة المرضى** ترافق الكنيسة أبناءها في المرض وخطر الموت. إنّ الأسرار هي لُحمة الجماعة المؤمنة، وينبوع حياتها.



لِلْحَيَاةِ:



نعيش الأسرار المقدسة في حياتنا عندما ندرك معناها الروحي وأهميتها في حياتنا، إنها تكون شخصيتنا المسيحية، نستعد لقبولها؛ استعداداً روحياً مناسباً، فتثمر في حياتنا، نشترك في احتفالاتها اشتراكاً داخلياً وخارجياً بتقوى وإيمان، نعيش معانيها في حياتنا اليومية.

نشاطات مقترحة



أكمل على دفترتي الجدول الآتي بما يناسبه:

المرجع الكتابي	الآية	العلامة الخارجية	النعمة
١- (متى ٨ : ٣)			
٢- (متى ٨ : ١٥)			
٣- (متى ٨ : ١٦)			
٤- (متى ٩ : ٢٩ - ٣٠)			
٥- (مرقس ٨ : ٢٣ - ٢٥)			

أكمل على دفترتي الجدول الآتي بما يناسبه:

السر	المادة	النعمة غير المنظورة	الصورة
١- العُمَاد			
٢- الميرون / التشيت			
٣- القربان الاقدس			
٤- التوبة			
٥- مسحة المرضى			
٦- الكهنوت			
٧- الزواج			



٧

أقرأ (يوحنا ١٥ : ١ - ٨) :

- بِمَ يَشْبَهُ السيد المسيح علاقته بالمؤمن؟
- ما دور الأسرار في هذه العلاقة؟
- أقرن بين هذا النص وبين ما يقوله السيد المسيح (يوحنا ٦ : ٥٣ - ٥٩) عن خبز الحياة (الإفخارستيا).



التقويم:

س١ أجيب بـ (نعم) أمام العبارة الصحيحة، بـ (لا) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ- () الأسرار تبني الكنيسة.
- ب- () الكنائس الإنجيلية تعترف بسرّي المعمودية، والتثبيت.
- ج- () صورة السر هي الكلمات التي ترافق المادة.
- د- () أراد السيد المسيح أن يواصل حضوره المنظور من خلال كلامه.
- هـ- () نعيش الأسرار المقدسة عندما نستعد لقبولها استعدادًا روحيًا.

س٢ ما المقصود بالأسرار؟

س٣ اعلل ما يأتي:

• الأسرار تبني الكنيسة.

• الأسرار علامات تعطي نعمة.

س٤ كيف يواصل السيد المسيح عمله الخلاصي؟

س٥ للأسرار المقدسة أهمية كبيرة في حياة المؤمن. أوضّح ذلك.



الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: المعمودية هي أولى أسرار الحياة المسيحية التي تقود المؤمن مع الجماعة إلى ملء قامته المسيح.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف سر المعمودية.
- ٢ ذكر رموز الماء في العهد القديم.
- ٣ تعداد مفاعيل سر المعمودية.
- ٤ تسمية رموز المعمودية.
- ٥ الوعي بدور الأشايين والأهل والرعية في الاحتفال بالمعمودية.

من حياتنا:



حلّ جفاف رهيب في إحدى المناطق، فماتت معظم النباتات والحيوانات؛ بسبب قلة الماء. لكنّ زهرة صغيرة واحدة لم تمت؛ لأنها كانت بجانب جدول ماء صغير، فيه بضع قطرات من الماء. كان الجدول يقول يائسًا: (كل شيء قد مات، وأنا لا أستطيع أن أفعل شيئًا. فما الفائدة من مائي؟) فسمعت شجرة كبيرة، وقالت له: (لا أحد ينتظر منك أن تعيد الحياة إلى الصحراء. واجبك أن تمنح الحياة لتلك الزهرة الصغيرة، لا أكثر، ولا أقل).

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

المعمودية في حياة الشباب:



● **يوم عمادك:** في صغرك، حملك أهلك إلى جرن المعمودية في كنيسة رعيته، وفرحوا بعمادك، فهو يوم عظيم لهم وللكنيسة؛ لأنك تعمّدت بإيمان أهلك وإيمان كنيستك. إنّ الإيمان والحياة الإلهية والاسم المسيحي هبة من الله وصلّتك بالعمّاد. وتعهّد أهلك وأشابينك بتنمية بذور الإيمان فيك بمساعدة الكنيسة؛ لأنّ المسيح وضع سرّ العمّاد، وترك للكنيسة تنظيم الاحتفال به في تفاصيله.

● **اليوم:** أصبحت أكثر مسؤوليّة، ووعيًا لحياتك ومستقبلك. إيمانك الآن هو جواب شخصي وقبول حرّ ومسؤول، وواع في حياتك؛ لأنّ الإيمان هبة من الله، وجواب من الإنسان.

المعمودية واحدة في جميع الكنائس، ولكن لكل كنيسة طريقتها الخاصة للاحتفال به، ويقسم الاحتفال إلى قسمين:

القسم الأول: هو إعلان كلمة الله التي تفسّر معنى العمّاد.

القسم الثاني: هو العمّاد نفسه باسم الآب والابن والروح القدس.

أسئلة للنقاش:

- ١- كيف أعيش معموديتي اليوم؟
- ٢- ما ملاحظاتي حول اختلاف طقوس المعمودية بين الكنائس؟
- ٣- هل ساعدني أهلي وأشابيني وكنيستي على النمو في الإيمان منذ معموديتي إلى اليوم؟ وكيف؟
- ٤- كيف نتقل من العادات الاجتماعية إلى المعنى الإيماني لمعمودية اليوم؟





سر المعمودية والاحتفال به

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

رموز الماء في العهد القديم:

لقد رأى المسيحيون دائماً في بعض نصوص العهد القديم رمزاً للمعمودية المقدسة. ومن أهم هذه الرموز ما يأتي:

- ١- الماء: يرمز إلى الحياة التي يعطيها الله، والنقاوة التي يمنحها، والعطش الذي يرويه.
- ٢- سفينة نوح: رأت الكنيسة في سفينة نوح رمزاً مسبقاً للخلاص، بوساطة المعمودية، حيث يرمز ماء الطوفان إلى موت الخطيئة، وولادة كل برّ.
- ٣- عبور البحر الأحمر: إنّ العبور من العبودية إلى الحرية عبر البحر الأحمر يرمز إلى العبور من الخطيئة إلى حياة البرّ والنعمة.



العُمَاد في العهد الجديد:

في بداية حياته العلنية قبل السيد المسيح المعمودية على يد يوحنا المعمدان. لم يكن يسوع بحاجة إلى المعمودية، لكنه أراد أن يتواضع أمام يوحنا وجميع الحاضرين؛ لكي يشير إلى أهميّة المعمودية وضرورتها. فبمعموديته قدّس يسوع الماء؛ ليصبح أداة تمنح الحياة الجديدة. ففي هذه المناسبة، حلّ عليه الروح القدس على هيئة حمامة، وسمع صوت الأب يقول: "هذا هو ابني الحبيب الذي به رضيت". (متى ٣: ١٣ - ١٧).

إنّ معمودية يوحنا المعمدان ترمز إلى التوبة، أمّا معمودية الكنيسة، فنصبح فيها أبناء الله. وقبل صعود يسوع إلى السماء، جمع تلاميذه، وقال لهم: "اذهبوا، وتلمذوا...، وعمدوهم" (متى ٢٨: ١٩)، فأُسّس بذلك سر المعمودية المقدّس.

نحن نقرأ في سفر أعمال الرسل أنّ الكنيسة منذ نشأتها باشرت بمنح هذا السر للأفراد والجماعات، ومنذ ذلك الوقت والكنيسة تحمل أبناءها إلى جرن المعمودية: "بعد العنصرة اعتمد ثلاثة آلاف نفس (أعمال ٢: ٣٧ - ٤٢) اعتماداً خازن ملك الحبشة" (أعمال ٨: ٢٦ - ٤٠).



كما فسّر القديس بولس الرسول معنى العُماد المقدّس للمؤمنين بأنّه:

- ١- **الاتحاد بالمسيح**: من يعتمد يلبس المسيح. (غلاطية ٣: ٢٧)
- ٢- **الاتحاد بجميع المؤمنين**: بالمعمودية نصبح جسداً واحداً. (١ كورنثوس ١٢: ١٢)
- ٣- **الإنسان الجديد**: من يعتمد يصبح إنساناً جديداً. (رومية ٦: ٤)

معمودية الأطفال:

يعودُ ذكرُ معمودية الأطفال إلى بداية الكنيسة، فنقرأ في سفر أعمال الرسل عن عماد عائلات بأكملها، فهو تقليد عريق من القرن الثاني، ويسوع دعا الأطفال إليه «دعوا الأطفال يأتون إليّ...». (مرقس ١٠: ١٤)، ومعموديتهم تبيّن عطاء الله ومحبه المجانية لهم. فكلنا وُلدنا مع الخطيئة الأصلية، ونحن بحاجة لولادة ثانية بالماء والروح، وواجب الأهل تقديم أطفالهم في أقرب وقت؛ علامة على محبة الله، ونعمته المجانية لهم.

مفاعيل سر المعمودية، وكيف نعيشها في حياتنا:

لخصّت الكنيسة مفاعيل سر المعمودية، انطلاقاً من تعاليم الكتاب المقدّس بما يأتي:

- ١- **الوَسْم**: هو الختم الروحي الذي دمغنا بعلامة المسيح التي لا تمحى، ولذلك يعطى سر المعمودية مرة واحدة وإلى الأبد، ولا يتكرر، فيجب أن نكون مسيحيين بالفعل، وعن استحقاق.
- ٢- **أبناء الله**: بالخطيئة الأصلية ابتعدنا عن صداقة الله وبنوّته. وبالمعمودية نعيد هذه الصداقة والبنوة من جديد. وكأبناء حقيقيين لعائلاتنا، يجب أن تُشرف أعمالنا هذه البنوة، ولا تشوّهها.
- ٣- **أعضاء حية في الكنيسة المقدّسة**: من جرن المعمودية يولد شعب الله الجديد، فينضم المؤمن للكنيسة، وبذلك يترتب عليه حقوق (قبول الأسرار، وغذاء كلمة الله، وعون الكنيسة الروحي)، وواجبات (المشاركة في حياة الكنيسة وبنائها، والشهادة للمسيح وسط العالم، وخدمة الآخرين).
- ٤- **الإنسان الجديد**: يُشركنا العُماد في موت المسيح وقيامته، فينقلنا من عبودية الخطيئة إلى حرية أبناء الله. فالمعمّد يموت مع المسيح؛ ليقوم معه إلى حياة الإنسان الجديد.
- ٥- **تلميذ المسيح بقوة الروح القدس**: بالمعمودية نصبح من تلاميذ السيد المسيح ومن أتباعه، فننّحده به، وننّبعه، ونتمثّل به، ونعمل بكلامه، ونشهد له.



هي الرموز التي تحيط بالاحتفال بالمعمودية، وتبيّن معانيه المختلفة:

- ١- **جرن المعمودية:** يرمز إلى القبر الذي دُفِنَ فيه السيد المسيح، وقام من بين الأموات.
 - ٢- **الماء:** هو مصدر الحياة والخصب والنظافة. وفي رتبة المعمودية يرمز إلى الحياة الجديدة في المسيح.
 - ٣- **الزيت:** يرمز إلى القوة التي يمنحها العُماد؛ لتكريس المؤمن، كي يصبح ابنًا لله والكنيسة.
 - ٤- **الثوب الأبيض:** يرمز إلى النقاوة التي تمنحها المعمودية الذي يُلبس المسيح. «أنتم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح». (غلاطية ٣ : ٢٧).
 - ٥- **الشمعة المضاءة:** ترمز إلى نور المسيح والمعمد يصبح ابنًا للنور وشاهدًا له.
 - ٦- **الشمعة الفصحية:** فترمُز للمعنى الفصحيّ للعماد، وهو الموت والقيامة، وتوضع بجانب الجرن، وتُبارك يوم سبت النور.
 - ٧- **التغطيس:** يرمز إلى موتنا مع المسيح (التغطيس)، وقيامتنا معه (الخروج من الماء).
 - ٨- **لمس الفم والأذن:** تشير الأذن إلى الإصغاء إلى كلمة الله. أمّا الفم فيشير إلى إعلان كلمة الله.
 - ٩- **النفخ:** يرمز إلى نعمة الروح القدس التي تحلّ على المعمد.
 - ١٠- **المسحة بالزيت، وتناول القربان:** ترمُز المسحة بالزيت إلى قبول سر الميرون. أمّا تناول القربان، فترمُز إلى قبول جسد الربّ ودمه.
- الكنائس الأرثوذكسية: تمنح (المعمودية، والميرون، والقربان الأقدس) سويًا؛ للدلالة على وحدة هذه الأسرار.
 - الكنائس الكاثوليكية: تمنح (الميرون، والقربان الأقدس) في مرحلة لاحقة من حياة المؤمن.

دور الكنيسة والأهل والأشايين والرعية:

- الطفل هو مركز الاحتفال بالمعمودية، وتحيط به الكنيسة والأهل والأشايين والحاضرون من أبناء الرعية، ولكل منهم مسؤولية معينة اتجاهه.
- **دور الكنيسة:** تفرح بولادة الطفل في أحضانها، وتتعهد أن تنمّي فيه بذور المعمودية.
 - **دور الأهل:** تقع عليهم المسؤولية الكبرى، ولا أحد يحلّ مكانهم، فيجب أن يكونوا قدوة بالعمل والمُثل.
 - **دور الأشايين:** الوقوف مع الطفل في حياته المسيحية، ومتابعته في المسيرة الروحية، ومساعدة الأهل على التربية.
 - **دور الرعية:** تأمين بيئة كنسية سليمة، يستطيع الطفل من خلالها ممارسة الصلاة والعبادة.





نعيش عمادنا، من خلال تنمية بذور الإيمان في حياتنا، فنتخلص من رواسب الإنسان القديم الخاطي، ونتحلى بالإنسان الجديد المملوء بالنعمة، فنشارك الكنيسة حياتها ونشاطها، ونحافظ على نقاوة حياتنا المسيحية ونورها، ونكون نوراً لهذا العالم.

نشاطات مقترحة



بالرجوع إلى النص الإنجيلي، أكمل الآتي، وأحفظ العبارة التي تعجبني:

- يثبت الله فينا _____ (يوحنا ٣: ٢٤).
- بالمعمودية نصير شركاء في _____ (بطرس ١: ٤).
- كنا من قبل في ظلمة، وبالعُماد صرنا _____ (أفسس ٥: ٨).
- بالمعمودية ننادي الله _____ (رومية ٨: ١٥).
- إذا كان أحد في المسيح فهو _____ (٢ كورنثوس ٥: ١٧).
- أنتم جميع الذين اعتمدوا في المسيح، قد _____ (غلاطية ٣: ٢٧).

نناقش معاً، ثم نكتب ما يمكن أن تقوم به الكنيسة لإعداد الأهل لمعمودية أبنائهم، وحول ضرورة هذا الأعداد وأهميته.

أكتب على دفترتي أهم الصلوات المستعملة في رتبة المعمودية.

أتحدث عن مسؤوليتي كشاب مسيحي تجاه إيمان معموديتي.



التقويم:

س١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- الثوب الأبيض يرمز إلى:

أ- نور المسيح. ب- نور العالم. ج- النقاوة. د- التوبة.

٢- الماء في العهد القديم يرمز إلى:

أ- الحياة والنقاوة. ب- الانسان الجديد. ج- الاتحاد بالمؤمنين. د- الإنسان القديم.

س٢ أجيب بـ(نعم) أمام العبارة الصحيحة، بـ(لا) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- () الوسم في المعمودية يدمغنا بعلامة المسيح التي لا تمحى.

ب- () ينفخ الكاهن في وجه الطفل للدلالة على صورة يسوع التي تحل فيه.

ج- () عندما نكون أبناء الله في حياتنا اليومية نعيش مفاعيل المعمودية.

د- () يولد الإنسان مع الخطيئة الأصلية ويحتاج إلى أن يولد ثانية من الماء والنار.

س٣ أذكر رمزين من رموز المعمودية، وأشرح معناهما.

س٤ ما مسؤولية الأهل والأشايين تجاه الطفل المعمد؟

س٥ أوضّح معاني سر المعمودية في العهد الجديد.



◀ **الخلاصة التعليمية:** بالتثبيت نقبل هبة الروح القدس؛ لنصبح أكثر شبهًا بالمسيح، وأعضاء أكمل في الكنيسة المقدسة، وشهودًا لإيماننا في العالم.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف سر الميرون المقدس (التثبيت).
- ٢ بيان كيفية الاحتفال بسر الميرون المقدس (التثبيت).
- ٣ ذكر نعم سر الميرون المقدس (التثبيت).
- ٤ تطبيق نعم سر الميرون المقدس (التثبيت) في حياتهم.

من حياتنا:



تستيقظ أنثى الأسد كل صباح، وهي تعلم أن عليها أن تركض أسرع من الغزال؛ كي تلحق به، وتفترسه، وإلا ماتت جوعًا. ويستيقظ الغزال كل صباح وهو يعلم أن عليه أن يركض أسرع من أنثى الأسد، وإلا افترسته. وأنت عندما تستيقظ كل صباح، ليس المهم أن تكون مثل أنثى الأسد أو الغزال، المهم أن تركض...؛ لتكون أكثر شبهًا بالمسيح، وانتماءً للكنيسة، ولتظهر فيك ثمار الروح القدس.

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من الحكمة؟
- ما علاقة الحكمة بعنوان الدرس؟



الإيمان في حياة الشاب المسيحي:

يحبُّ الله الشَّباب، ويدعوهم إلى النموِّ في الإيمان والحياة المسيحية. يقول الإنجيل عن الشاب الغني الذي يبحث عن الملكوت: «نظر إليه يسوع، وأحبَّه» (مرقس ١٠: ٢١). ولكن الشاب يواجه، في هذه المرحلة من عمره، صعوبات كثيرة تؤثر على إيمانه: الخجل، والفتور، والخوف، وصعوبات في الحياة الأخلاقية، وغيرها. فما العمل؟



يرافقك الله في جميع مراحل حياتك، ويعطيك نعمته؛ كي تتغلَّب على هذه الصعوبات، وتنمو في الإيمان والحياة المسيحية. لقد أفاض في المسيحيين الأولين نعمة الروح القدس؛ ليثبتهم في الإيمان، وهو يفيض هذا الروح عينه في الشاب، وفي جميع المؤمنين المُعمَّدين؛ ليساعدهم على مواجهة الصعوبات، والتغلب عليها. يمنح الله نعمة الروح القدس في سر الميرون المقدس.

أسئلة للتَّقاش:

- س١- خجلٌ، وفتورٌ، وشكٌ، وصعوباتٌ أخلاقية...، ما الصعوبة من الصعوبات السابقة التي تواجهني في إيماني وحياتي المسيحية؟ وهل من صعوبات غيرها؟
- س٢- كيف أتعاملُ مع هذه الصعوبات؟ وهل أطلبُ النصيح من غيري؟
- س٣- هل تُبعدني هذه الصعوبات عن الله؟ وهل أشعرُ بالهجمات الروح القدس أمام هذه الصعوبات؟
- س٤- ما هذا السر؟ وما مفاعيله في المؤمن؟ وكيف نعيشه؟



سر الميرون المقدّس

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:



■ **السيد المسيح يُرسل الروح القدس:** لقد أفاض السيد المسيح روحه القدوس على المؤمنين المجتمعين في عليّة صهيون (أعمال الرسل ٢: ١-١٣)، فملأهم إيماناً وقوة وشجاعة، فراحوا يعلنون كلمة الله بكل جرأة (أعمال الرسل ٢: ١٤-٣٦).

■ **الرسل يمنحون الروح القدس:** يروي لنا سفر أعمال الرسل، أنّ الرسل كانوا يمنحون نعمة الروح القدس للمُعَمِّدين بوضع الأيدي عليهم (أعمال الرسل ٨: ١٤-١٧). وقد رأت الكنيسة في هذه النصوص تأسيس سر الميرون المقدّس (التثبيت)، الذي هو السر الثاني من الأسرار السبعة.

الاحتفال بسر الميرون المقدّس:

■ **في الشرق والغرب:** يمنح الشرقيون سر الميرون المقدّس عند المعمودية أسوةً بالقربان المقدّس؛ لوحدة هذه الأسرار. أما الغربيون، فمع اعترافهم بوحدة هذه الأسرار، فإنهم يمنحون سر الميرون المقدّس للمؤمنين المعمدين لدى بلوغهم سن الرشد. في الطقس الشرقي، يمنح الكاهن سر الميرون المقدّس، وفي الطقس اللاتيني، يمنح الأسقف هذا السر بشكل اعتيادي. أمّا الكنائس الإنجيلية، فإنها تعتقد أنّ نعمة الروح القدس إنّما تُمنح من خلال المعمودية.

■ **المادة والصورة:** مادة السر هي الزيت المقدّس الذي يكرسه رئيس الكنيسة، وهي زيوت ممزوجة بالطيوب والعطور المختلفة. يمسح الكاهن أو الأسقفُ الطفل بالزيت المقدّس. والصورة هي الكلمات التي ترافق المسحة المقدّسة: (اقبل موهبة الروح القدس).

■ **رمز الزيت:** كان الزيت يستعمل في العهد القديم لمسح الكهنة والأنبياء والملوك (١ صموئيل ١٠: ١؛ ١ صموئيل ١٦: ١٣؛ ١ ملوك ١: ٣٩؛ خروج ٢٩: ٧). ويرمز الزيت إلى التكريس (ليصبح المؤمن مكرّساً لله)، والقوة (قوة الروح القدس)، والنور (نور المسيح).



نعمة سر الميرون المقدّس:

يمنح سر الميرون المقدّس نعمة الروح القدس للمعمّدين:

- ليكونوا أكثر شَبْهًا بالمسيح: بالمعمودية لبسنا المسيح، وفي الميرون نتشبه أكثر بالسيد المسيح.
- ليكونوا أكثر انتماءً للكنيسة المقدّسة: بالميرون المقدّس، نصبح أكثر انتماءً إلى الكنيسة، ونشاركها حياتها ورسالتها.
- ليكونوا شهودًا للمسيح: من لبس المسيح يشهد له بقوله ومُثله أمام الناس أجمعين.
- لتظهر فيهم ثمار الروح القدس؛ لخدمة الكنيسة والمجتمع.
- ليتقبلوا روح القدّاسة التي بها يصبحون هياكل الروح القدس (١ كورنثوس ٦: ١٩).

سر الميرون المقدّس هو سر النمو الروحي:

نعيش نعمة الميرون المقدّس عندما:



- نسمع لهايات الروح القدس، ونعمل بها: إن الروح القدس هو الذي يلهمنا كل خير في ظروف حياتنا اليومية المختلفة.
- نصلي طالبين نعمة الروح القدس عند الصعوبات: إنّه روح الحق الذي يرشدنا إلى الحق كله (يوحنا ١٦: ١٣).
- نفتدي بالمسيح في حياتنا اليومية: إن الحياة المسيحية هي اقتداء بالمسيح، «تعلّموا مني، فأنا وديع متواضع القلب» (متى ١١: ٢٩).
- نشارك أكثر فاكثراً في حياة الكنيسة: بالميرون المقدّس (التثبيت) نصبح أعضاء لجسد المسيح الملك والراعي والكاهن ونشارك معه في رسالته.
- نشهد للمسيح في بيئتنا بلا خوف أو خجل: أنتم ملح الأرض، أنتم نور العالم (متى ٥: ١٣-١٦).



■ **الحياة الروحية:** الحياة الروحية هي حياة الله فينا التي تؤثر على علاقتنا به، وبالأخرين، وبالناس حولنا، ننمي حياتنا الروحية:

- **بالصلاة:** بالصلاة نعمق علاقتنا بالله، ومحبتنا له، وبنوتنا له.
- **بالتأمل في كلمة الله:** إن الكتاب المقدس هو كلام الله الذي يتوجه إلينا اليوم، أفرادًا وجماعة، ويكون فينا الإنسان المسيحي الذي يسعى إلى ملء قامته المسيح.
- **بممارسة حياتنا المسيحية:** الحياة الروحية ممارسة عملية ويومية تتأسس على الجهاد الروحي؛ للابتعاد عن الإنسان القديم وأعماله الشريرة والعمل حسب الإنسان الجديد وأعماله.
- **بمطالعة الكتب الروحية:** إن مطالعة الكتب الروحية وسير القديسين تعمق فينا الإنسان الباطني والروحي.

نشاطات مقترحة

■ **أكتب العبارات، وأملأ الجدول الآتي:**

- (يوحنا ٦ : ٥٦):
- (يوحنا ٨ : ٣١):
- (يوحنا ١ : ١٠):
- (يوحنا ١ : ٥):
- (متى ٢٤ : ١٣):

متى قيلت؟	لمن قيلت؟	إلى من ترمز؟



■ أبحثُ في سفر أعمال الرسل عن عمل الروح القدس في حياة المسيحيين الأولين (الفصل الأول والثاني).

■ أقرأ القصة الآتية، وأجيب عن الأسئلة التي تليها:

بينما كنتُ في إحدى الأيام أسيرُ في طريق الحياة، قرأتُ إعلاناً فوق متجر يقول: (سوبر ماركت السماء). وما إن اقتربت من المتجر حتى انفتحت أبوابه وحدها، ووجدت نفسي في الداخل. كانت الملائكة تملأ المكان. اقترب ملاك مني، وقدم لي سلة كبيرة، وقال لي: (تفضل، اشترِ ما تحتاج إليه). كان المكان مليئاً بمختلف أنواع البضائع. رأيت (المحبة) في المكان نفسه، فأخذت منها قسطاً لا بأس به. سرت قليلاً فرأيت مكان التفهّم، فقال لي الملاك: (خذ منها، فستحتاجها أينما ذهبت). فأخذت منها علبتين، ثم تقدمت أكثر فرأيت الإيمان، أخذتُ منه حصتين أيضاً. ثمّ الروح القدس، فأخذت منه كثيراً، ثمّ فضيلة القوة، فلم أحرم نفسي، ثمّ الشجاعة، وأنا بأشدّ الحاجة إليها. بدأت سلّتي تمتلئ، وتذكّرتُ أنّي بحاجة إلى النعمة، فأخذتُ منها، ثمّ المغفرة التي أخذت منها لي ولغيري.

وأخيراً، وقفت في الصّفّ لأدفع الحساب قبل أن أغادر المكان. رأيت بجانب موظف الصندوق كميات كبيرة من (الفرح) و(السلام)، و(الصلاة)، فحملت ما استطعت حمله. وعندما أتى دوري لأدفع ثمن ذلك كلّ، سألت الموظف: كم؟ فابتسم لي، وقال: (أحملُ كلّ ذلك معك أينما ذهبت). فألححت عليه، وكررتُ عليه السؤال: كم أدفع؟ فابتسم مجدداً، وقال: يا بني، لقد دفع الله الحساب منذ زمن طويل، اذهب بسلام.

- أستخرجُ ثمار الروح القدس الواردة في النّصّ.
- أستخرجُ مواهب الروح القدس الواردة في النّصّ.
- ما العبرة من القصة؟
- ماذا نستفيد من القصة في حياتنا؟





التَّقْوِيم:

- س١ أُجِيبُ بـ(نعم) أمام العبارة الصَّحيحة، بـ(لا) أمام العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:
- أ- () يُمنَحُ سر الميرون المقدَّس عند المعمودية أسوةً بالقربان الأقدس عند الكنيسة الغربية.
- ب- () كان الزيت يستعمل في العهد الجديد لمسحة الأنبياء والملوك.
- ج- () تعمَّق مطالعة الكتب الروحية وسير القديسين فينا الإنسان الباطني والروحي.
- د- () يروي لنا سفر أعمال الرسل أنَّ الرسل كانوا يمنحون الروح القدس للمعمَّدين.
- هـ- () الأسقف هو الذي يمنح سر التثبيت المقدَّس في الكنيسة الكاثوليكية.
- و- () الكاهن هو الذي يمنح سر الميرون المقدَّس في الكنيسة الأرثوذكسية.

س٢ أعرِّف:

- أ- سر الميرون المقدَّس (التثبيت).
- ب- الحياة الروحية.

س٣ أذكرُ نَعَمَ سر الميرون المقدَّس.

س٤ أجدُ في المراجع ما يشرح العبارات الآتية:

- يُمسح المعمَّد بالميرون على جبهته؛ ليتحرَّر من عار الخطيئة الأصلية. (٢ كورنثوس ٢: ١٥).

- يُمسح المعمَّد على الأذنين؛ لسماع كلمة الخلاص. (متى ١١: ١٥).



الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: في سر القربان الأقدس يعطينا السيد المسيح ذاته؛ لكي نتحدَّ به.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح أهمية المائدة في العهدين القديم والجديد.
- ٢ تفسير أهمية مائدة العشاء الأخير.
- ٣ ذكر معاني القربان الأقدس.
- ٤ الوعي بأهمية القربان الأقدس في حياتهم.

من حياتنا:



تقول القديسة الأم تريزا: في إحدى الأمسيات، عندما كنت طفلة صغيرة، جاء أحدهم إلى بيتنا، وأخبرنا عن عائلة فقيرة عندها ثمانية أولاد لم يأكلوا شيئاً منذ أيام. أخذت صحنًا من الطعام، وذهبت إلى تلك العائلة، فرأيت الجوع في عيون الأطفال. إلا أن الأم أخذت الصحن شاكرة، فوضعت نصف ما فيه من طعام في صحن آخر، وخرجت لتعود بعد قليل والصحن فارغ. فسألتها: ما فعلت في الطعام؟ فقالت، وهي تشير إلى باب جيرانهم: (وهم أيضًا لم يأكلوا مثلنا منذ أيام). فرجعت إلى بيتي، وقد تعلمت كثيرًا.

وتضيف الأم القديسة: تسألني متى ينتهي الجوع في العالم، وأنا أجيبكم: عندما نبدأ، أنت وأنا بالتقاسم بما هو موجود.

نلاحظ، وناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

القربان الأقدس في حياة المؤمنين:

يحتل سر القربان الأقدس مكانة خاصة في حياة المؤمنين، وفي كل فئة من فئاتها:



● في حياة المؤمنين عامة: يترك المؤمنون بيوتهم وأشغالهم؛ ليجتمعوا في الكنائس، خاصة يوم الأحد. إنهم يدخلون بيت الله بخشوع وإيمان، كل حسب تقاليد كنيسته (إشارة الصليب مع الماء المقدس، أو تقبيل الأيقونات المقدسة)، لعلمهم أنهم يدخلون مكاناً مقدساً. تتوجه أنظارهم إلى المذبح المقدس، والكتاب المقدس، وبيت القربان.

إنهم يؤمنون أن السيد المسيح حاضر في بيته، من خلال كلمته، ومن خلال خبز الحياة. ليس المكان فارغاً، إنه مكان سكنى الله بين أبنائه، وفي وسط العالم الذي يعيشون فيه.

● في حياة الشاب: يتذكر الشاب القربان الأقدس الذي تناوله عند العماد (لدى الشرقيين)، أو عند المناولة الأولى (لدى الغربيين)، ويتذكر مشاعر الإيمان والبهجة والتقوى في هذه المناسبات الجميلة من حياته وحياة أسرته ورعيته. ماذا يعني له القربان الأقدس اليوم؟ وما أهميته في حياته؟ كلما تقدمنا في السنّ والفهم، نجدد إيماننا بالقربان الأقدس، وفهمنا لهذا السر العظيم.

أسئلة للنقاش:

- س١- ما أهميّة اجتماع الأسرة الواحدة حول مائدة الطعام؟
- س٢- أناقش أهميّة (الحضور) في حياتنا، من حيث: مَنْ الأشخاص الحاضرون في حياتنا؟ وما أهميّة حضورهم؟ وماذا يعطوننا بحضورهم؟ وهل نحن حاضرون في حياة من هم حولنا؟ وماذا تعطي من خلال هذا الحضور؟



سر الشكر الإلهي (القربان الأقدس)

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

المائدة:



— **في حياة الناس:** يجتمع أبناء الأسرة الواحدة حول المائدة؛ لتناول الطعام. إنهم يشعرون بالوحدة والألفة والمحبة فيما بينهم. تجمع المائدة أبناء الأسرة، وتعزز عيشهم المشترك وعلاقاتهم المتبادلة.

— **في العهد القديم:** كان أبناء الشعب العبراني

في العهد القديم، يجتمعون حول مائدة عيد الفصح

التي كانت تذكّرهم بالخروج من العبودية إلى الحرية (راجع الخروج ١٢: ١ - ١٤).

— **في حياة يسوع وتعاليمه:** كثيراً ما كان يسوع يلتقي بتلاميذه وبالناس حول المائدة: كان يشارك في مائدة مريم ومرتا ولعازر (راجع لوقا ١٠: ٣٨ - ٤٢)، وقبل الدعوة إلى وليمة عرس قانا الجليل (راجع يوحنا ٢: ١ - ١١)، وجلس في بيت سمعان على المائدة (راجع متى ٢٦: ٦ - ١٣)، وفي بيت زكا (راجع لوقا ١٩: ١ - ١٠). وفي كل مرة كان يسوع يوجه رسالة روحية في هذه المناسبات (المحبة، والمغفرة، والتوبة...). وفي تعاليمه، يصف الملكوت بالمائدة التي يدعو الله إليها جميع الأمم (راجع متى ٨: ١١ ؛ رؤيا ٣: ٢). وقبل آلامه، اجتمع مع تلاميذه حول مائدة، وكان لهذا العشاء أهميّة خاصة في حياته. فما هذه الأهميّة؟ وما معنى العشاء الأخير؟

العشاء الأخير:

قبل آلامه وموته وقيامته، اجتمع السيد المسيح، كالعادة؛ ليحتفل بعشاء الفصح مع تلاميذه، ولكنّ الوليمة كانت -هذه المرة- مختلفة. جمع يسوع تلاميذه حول مائدة العشاء الفصحيّ، وراح أولاً يعلمهم، مذكّراً إياهم بوصية العهد الجديد؛ أي المحبة (راجع يوحنا ١٣: ٣٤ - ٣٥)، ثم أخذ الخبز، وقال: هذا هو جسدي، وأخذ الكاس، وقال: هذا هو دمي (راجع لوقا ٢٢: ٧ - ٢٠). بهذا وضع السيد المسيح سر القربان الأقدس، وأعطى معنى جديداً للفصح اليهودي.

إنّ موت السيد المسيح وقيامته هما فصح العهد الجديد، كما أنّ سر القربان الأقدس هو الاحتفال بهذا الفصح الجديد؛ أي موت السيد المسيح وقيامته.



لسر القربان الأقدس معانٍ كثيرة، أبرزها:

■ **ذبيحة:** كان المؤمنون، في العهد القديم، يقدمون ذبائح لله في مختلف المناسبات؛ ليعبروا عن علاقتهم بالله الخالق والمخلص. أمّا السيد المسيح، فقد قدّم ذاته ذبيحةً بموته وقيامته من أجل خلاص البشر أجمعين. فالإفخارستيا هي تقدمه السيد المسيح الدائمة والمتجددة من أجل خلاص العالم. وهذا ما تشير إليه الكلمات التي استعملها السيد المسيح عندما وضع سر القربان الأقدس: هذا هو جسدي الذي يُبذل من أجلكم... هذه هي كأس دمي الذي يُراق من أجلكم. ففي القربان الأقدس، يقدم السيد المسيح ذاته ذبيحة لخلاصنا تحت أشكال الخبز والخمر؛ كي تصل خيرات الخلاص إلى البشر أجمعين.

■ **حضور:** السيد المسيح حاضر في كنيسته بطرق متعددة: بكلامه، وبصلاة كنيسته (راجع متى ١٨ : ١٩ - ٢٠)، وفي الفقراء، والمرضى، والسجناء (راجع متى ٢٥ : ٣٥ - ٤٠)، وفي الأسرار المقدسة، ولكنه حاضر في أعلى درجة في سر القربان الأقدس. إنّ السيد المسيح حاضر حقا، هو ذاته، في القربان الأقدس بطريقة (سريّة)؛ أي عن طريق الخبز والخمر. وهذا الحضور هو حضور حقيقي ومادي وفاعل.

■ **غذاء:** يدعونا السيد المسيح بإلحاح إلى تناول جسده ودمه (راجع يوحنا ٦ : ٥٣ - ٥٨). يستعد المؤمن لقبول جسد الربّ باستحقاق (راجع ١ كورنتوس ١١ : ٢٧ - ٢٩).

■ **عربون المجد:** الإفخارستيا هي عربون المجد الذي سيتجلّى فينا في السماء. فالسيد المسيح حاضر بيننا في القربان الأقدس عن طريق الخبز والخمر، أمّا في الحياة الأبدية، فسوف نعيش في شركة معه، ونراه وجهًا لوجه؛ لننعم به إلى الأبد (١ يوحنا ٣ : ٢).



■ هذا سر الإيمان: زرعَ حديث يسوع عن القربان الأقدس الفرقة بين تلاميذه: «هذا كلام عسير، من يستطيع سماعه؟». فارتدَّ عنه كثيرون. فقال يسوع للاثني عشر رسولاً: «هل تريدون أنتم أيضاً أن تذهبوا؟». فقال بطرس باسم الجميع: «يا رب، إلى أين نذهب، وعندك كلام الحياة الأبدية؟» (راجع يوحنا ٦: ٦٨). بالإيمان، ندرك المعاني الروحية والإيمانية المختلفة لسر القربان الأقدس.

القربان الأقدس في حياتنا:

يعلّمنا السيد المسيح في سر القربان الأقدس ما يأتي:

■ **المقاسمة:** كما قاسمنا جسده ودمه، نتقاسم مع الآخرين خيراتنا.

■ **البذل والعطاء:** كما أنّ السيد المسيح بذل نفسه من أجلنا، كذلك نحن نبذل أنفسنا في سبيل غيرنا. «ليس من حبٍّ أعظم من أن يبذل المرء ذاته في سبيل مَنْ يحبهم» (يوحنا ١٥: ١٣).

■ **الشكر وعرفان الجميل:** (إفخارستيا) كلمة يونانية معناها الشكر. إنّنا نشكر الله على نعمه لنا، ونشكر الناس حولنا على كل خير يقدمونه لنا.

■ **الوحدة:** سر القربان الأقدس هو سر الوحدة، ونعبر عن هذه الوحدة في البيت والكنيسة والمجتمع (راجع ١ كورنثس ١٠: ١٦ - ١٧).

■ **نكسر خبزنا للجائعين:** يقاسمنا السيد المسيح جسده؛ كي نتعلم كيف نكسر خبزنا للجائعين والمعوزين.



إلهي في سر القربان الأقدس

[illegible]

■ نُسَجِّلُ الأَسْمَاءَ المختلفةَ لسر القربان الأقدس (إفخارستيا، والذبيحة الإلهية، والقربان الأقدس، والقُدَّاسُ الإلهي، والليتورجيا المقدَّسة، وكسر الخبز، والعشاء الرباني، وسر الشركة...)، ونكتشفُ معانيها.

■ نقوم بإجراء مقابلات مع المؤمنين المواظبين على حضور القُدَّاس الإلهي؛ لنستطلع أهميَّة القربان الأقدس في حياتهم، ونناقشها في الصَّفِّ.



التَّقْوِيم:

س١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- كان العبرانيون يجتمعون حول المائدة في العهد القديم؛ ليتذكروا:

- أ- عرس قانا الجليل.
- ب- الخروج من العبودية إلى الحرية.
- ج- قيامة المسيح.
- د- آلام الأنبياء.

٢- من معاني القربان الأقدس:

- أ- غذاء، وحضور، وعربون المجد، وذبيحة.
- ب- غذاء، وحضور، وعربون المجد، والتكريس.
- ج- حضور، وذبيحة، وعربون المجد، والقربان الأقدس.
- د- النور، والمجد، والطهارة، وعربون المجد.

٣- الإفخارستيا كلمة:

- أ- يونانية تعني التواضع.
- ب- يونانية تعني المجد.
- ج- لاتينية تعني الشكر الإلهي.
- د- يونانية تعني الشكر الإلهي.

س٢ أذكرُ معاني سر القربان الأقدس، وأشرحُ عن واحدة منها.

س٣ ما أهميَّة العشاء الأخير في حياة يسوع والكنيسة؟

س٤ ماذا أتعلَّم من سر القربان الأقدس؟

الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: في الاحتفال الإفخارستي، يجمع الله شعبه، فيحييه بكلمته، ويغذّيه بخبز الحياة.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تفسير وصية يسوع في العشاء الأخير (اصنعوا هذا لذكري).
- ٢ شرح أقسام ذبيحة القدّاس الإلهي.
- ٣ ذكر كيفية المشاركة في القدّاس الإلهي.
- ٤ الوعي بأهميّة تناول جسد المسيح ودمه (القربان الأقدس).

من حياتنا:

كان رجل غير مؤمن يزور روما، كانت معه ابنته الصغيرة. دخلا يوماً إحدى الكنائس المشهورة بلوحاتها الفنية. لم تنتبه الطفلة إلى أعمال الفن داخل الكنيسة، بل ما لفت انتباهها كان الضوء الأحمر الصغير الموجود قرب بيت القربان. فسألت أباهما:

بابا، لماذا هذا الضوء الأحمر الصغير؟

فأجاب: لأنّ المسيحيين يؤمنون أنّه داخل هذا البيت الصغير يوجد القربان الأقدس الذي يحوي جسد يسوع. والضوء الأحمر هو لتذكير المؤمنين بوجود يسوع في الكنيسة.

عاد الوالد وابنته إلى بلادهم، وطلبت البنت من والدها أن يأخذها إلى الكنيسة؛ كي ترى يسوع في القربان الأقدس وكي تحتفل بالقدّاس الإلهي.



نلاحظ، وناقش



- ما العبرة من القصّة؟
- ما علاقة القصّة بعنوان الدّرس؟

القُدَّاس الإلهي والشاب المسيحي:

يتخذ الشباب مواقف مختلفة حول المشاركة في القُدَّاس الإلهي، منها:



○ **المواظبة:** هنالك شبان يواظبون على الاشتراك في القُدَّاس الإلهي بتقوى وإيمان. لقد اعتادوا على ذلك منذ نعومة أظفارهم، ومع الأيام، فهموا أهميَّة هذا السر في حياتهم وحياة الكنيسة.

○ **عدم المواظبة:** هنالك شبان لا يرون أهميَّة للقُدَّاس الإلهي في حياتهم، فيتهربون منه، إمَّا لعدم فهمهم هذا السر العظيم، أو بسبب الكسل، أو بسبب تأثير زملائهم عليهم، أو بسبب الخجل، وغير ذلك من الأسباب.

○ **المشاركة السطحية:** نلاحظ أنَّ بعض الشباب يقفون عند أطراف الكنيسة، وينظرون إلى الناس حولهم، وكأنَّ القُدَّاس الإلهي لا يعينهم، ولا يدركون أهميَّة ما يجري حولهم، فلا يشتركون في الصلوات، ولا في الترتيل، ولا في التقوى... لماذا نشترك في الذبيحة الإلهية؟ وما ثمار هذه المشاركة في حياتنا؟

أسئلة للنقاش:



- لا يذهب بعض الشبَّان والشابَّات إلى القُدَّاس الإلهي يوم الأحد، لماذا؟ أهو بسبب العادة؟ أم الكسل؟ أم أنَّهم يعملون كما يعمل الآخرون (الأصدقاء، والزملاء...)؟ وقد يقول البعض: ألا يكفي أن نصلي في بيوتنا؟... ما رأيك في ذلك؟ هل من أسباب أخرى؟... ما العمل؟
- عندما نتشارك في ذبيحة القُدَّاس الإلهي، ما مشاعرك تجاه ذلك؟ وهل يعطيك القُدَّاس شيئًا داخليًا؟ ماهو؟
- ما الدوافع التي تجعل المسيحيين يجتمعون كل يوم أحد؛ للاحتفال بذيبة القُدَّاس؟ (نسأل بعض المؤمنين المواطنين على المشاركة في القُدَّاس الإلهي).





الاحتفال بالقدّاس الإلهي

المُلخَصُ التَّعليمي:

«اعملوا هذا لذكري»:

في نهاية العشاء الأخير الذي جمع يسوع بتلاميذه، وبعد أن وضع سر القربان الأقدس، قال لتلاميذه: «اعملوا هذا لذكري» (لوقا ٢٢: ١٩)؛ أي اجتمعوا أنتم أيضًا من الآن وصاعدًا، واحتفلوا بذكري موتي وقيامتي في سر القربان الأقدس على مدى الأجيال. ومنذ البداية، عملت الكنيسة بأمر الربّ، إذ يخبرنا سفر أعمال الرسل أنّ المؤمنين كانوا مواظبين على «كسر الخبز» (راجع أعمال الرسل ٢: ٤٢-٤٦)، وكان ذلك يتمّ بنوع خصوصي في «أول يوم من الأسبوع» (أعمال الرسل ٢٠: ٧)؛ أي يوم الأحد. وهذا ما يحدث إلى اليوم، في كل أرجاء العالم، في مشارق الأرض ومغاربها.



إنّ الاحتفال بالقربان الأقدس هو محور حياة الكنيسة، انتظارًا لذلك اليوم الذي فيه يجتمع جميع المختارين معًا حول مائدة الملكوت السماوي.

أقسام ذبيحة القدّاس:

منذ نشأة الكنيسة، ظهرت الأقسام الرئيسة للقدّاس الإلهي، وقد بقيت هي على مدى الأجيال في جميع الطقوس المسيحية، الشرقية والغربية. وحول الأقسام الرئيسة للاحتفال بالقدّاس الإلهي، تطورت -على مدى الأجيال- طقوس وصلوات في الكنائس المختلفة، حسب الحضارات واللغات المختلفة (اليونانية، واللاتينية، والسريانية، والقبطية...). وهذه الطقوس متنوعة، ولكنّ جوهرها واحد. في جميع الطقوس المسيحية، يقسم القدّاس الإلهي إلى ثلاثة أقسام رئيسة، هي:



■ القسم الأول:

ليتورجية الكلمة، أو قداس الموعوظين: وفيه يصغي المؤمنون إلى قراءات من الكتاب المقدس، في عهديه القديم والجديد، وترافق هذه القراءات صلوات وأناشيد وطقوس متنوعة. في هذا القسم، يجمع السيد المسيح المؤمنين به؛ ليعلمهم.

■ القسم الثاني:

الليتورجيا الإفخارستية، أو قداس المؤمنين: وفيه يكرّس الكاهن الخبز والخمر، ويعيد الكلمات نفسها التي قالها يسوع في العشاء الأخير عن الخبز والخمر (كلام التقديس الذي به يتحوّل الخبز والخمر إلى جسد السيد المسيح ودمه)، وهذا ما تدعوه بعض الكنائس (*الاستحالة)؛ أي التحوّل من شيء إلى آخر.

وندعو الصلاة التي يتم فيها كلام التقديس الصلاة الإفخارستية أو الأنافور، وفيها يتم استدعاء الروح القدس (الذي به تتم الاستحالة حسب الطقوس الشرقية)، والصلاة من أجل الأحياء والأموات، كما نذكر الكنيسة والعالم وسكان السماء. وفي هذا القسم، يجمع الله شعبه؛ ليكون معهم ويقدهم.

■ القسم الثالث:

التناول المقدس: وفيه يستعد المؤمنون لتناول جسد الرب، وفقاً لوصية الرب: «خذوا كلوا»؛ إذ يتقدم المؤمنون بخشوع وتقوى وإيمان؛ لتناول القربان المقدس، بعد أن استعدّوا له بالصوم والصلاة والتوبة. يقول المؤمنون قبل التناول: «يا ربّ لست مستحقاً أن تدخل في بيتي، ولكن قل كلمة واحدة، فتبرأ نفسي» (الطقس الغربي)، أو «أقبلني شريكاً في عشاءك السريّ، يا ابن الله...» (الطقس الشرقي). **طقوس الافتتاح والختام:** يبدأ الاحتفال بصلوات وطقوس افتتاحية تحضر المؤمنين للمشاركة الحقيقية في القداس الإلهي، وينتهي بصلوات وطقوس ختامية، فيها يبارك الكاهن المؤمنين، ويدعوهم إلى الذهاب إلى بيوتهم بسلام. أمّا تهيئة التقادم، فتتم في الطقوس الشرقية قبل بدء القداس، وفي الطقس الغربي قبل الجزء الثاني من القداس.

*استحالة جوهرية: عبارة من عبارات علم اللاهوت المدرسي، تدل على تحوّل الخبز والخمر، في أثناء التقديس، إلى جسد المسيح ودمه. (الأب صبحي، معجم الإيمان المسيحي، صفحة ٣٧، دار النشر بيروت، بالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الأوسط).





كيف نشترك في القدّاس الإلهي؟

نشترك في القدّاس الإلهي اشتراكاً حقيقياً،
داخلياً وخارجياً، عندما:

● نأخذ مكاننا مع المؤمنين بتقوى وإيمان؛

كي نعلّمنا السيد المسيح، ويقدّسنا، فنكون
شعبه الشاهد له في العالم.

● نشترك في الصلوات والحركات (وقوف،

وجلوس، وركوع،...) التي تجعلنا نشترك
بالاحتفال مشاركة حقيقية وجماعية.

● نجيب عن الصلوات التي يتلوها الكاهن: إنّ القدّاس الإلهي حوار بين الله وشعبه. وبهذه الأجوبة

يتم الحوار بيننا وبين الله، وبين الله وجماعة المؤمنين. ومن خلال هذا الحوار، تتعمق علاقة الله بشعبه.

● نشارك في التراتيل المرافقة للقدّاس الإلهي: تعطي هذه التراتيل الاحتفال طابع الفرح والعيد،

وتساعد على التقوى والإيمان.

● نصنّي بانتباه إلى القراءات من الكتاب المقدّس: التي تتلى علينا والتي من خلالها نعلّمنا الله،

وينمّي فينا محبته ومحبة الناس أجمعين.

● نحيط هذا العمل المقدّس بتقوانا وإيماننا، فيكون اشتراكاً حقيقياً، وواعياً، ومسؤولاً.

● نتناول القربان الأقدس بتقوى وإيمان، بعد الاستعداد المناسب؛ لكي يكون تناول جسد الرّب

غذاء لنا، وقوة.





أملأ الفراغات في الجدول الآتي:

حضور القداس الإلهي

الحقائق



حضرت القداس في يوم: _____
في كنيسة: _____
اسم الكاهن المحتفل: _____
الزمن الليتورجي: _____

الإنجيل كلمة الله



إنجيل اليوم من إنجيل القديس _____
يتحدث إنجيل اليوم عن

الوعظة - رسالة الكاهن



تتحدث الوعظة عن

■ نكتشف العناصر التي تتكون منها الصلاة الإفخارستية في الطقس الشرقي والغربي؛ لنفهم معناها.
ونستعين لذلك بكتب القداس الإلهي للطقوس المختلفة.
■ نتعرف إلى الطقوس المقدسة في الكنائس الموجودة في بلادنا.



التقويم:

س١ أكمل الفراغات فيما يأتي:

١- كلام التقديس الذي به يتحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه في بعض الكنائس يدعى

٢- أسس يسوع في العشاء الأخير سر _____

٣- يُقسم القداس الإلهي إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ- _____

ب- _____

ج- _____

س٢ كيف نشارك في الذبيحة الإلهية؟

س٣ ما أهمية تناول المقدس؟ وكيف نستعد له؟





تتناول هذه الوحدة باقي الأسرار المسيحية تحت عنوان (أسرار الشفاء التوبة، ومسحة المرضى) وأسرار بناء الجماعة المسيحية (الكهنوت، والزواج). فالمؤمن يتعرض للأخطار الروحية (الخطيئة) والأخطار الجسدية (المرض، والموت). والكنيسة ترافقه؛ كي يتجدد روحياً، ويتقوى جسدياً. من ناحية أخرى، الكنيسة جماعة حية تنمو وتتقدم. وتلعب الأسرة المسيحية دوراً مهماً في هذا النمو، بصفتها النواة الأولى للجماعة المؤمنة. أمّا الكاهن فإنه يقيم وسط جماعة المؤمنين؛ لكي يُشرف على حياتهم ورسالتهم، بالتعاون مع غيره من أبناء الرعية والكنيسة.

تهدف هذه الوحدة إلى استيعاب معاني هذه الأسرار المقدسة من منطلق الحياة اليومية التي يعيشها الطلاب والطالبات في بيئتهم؛ كي تكون التربية الدينية مرتبطة بالواقع المعاش، وظروفه الحقيقية. وتعمل هذه الوحدة على توعية المؤمن؛ كي يتجدد باستمرار، فيقوم برسالته في الكنيسة والمجتمع والوطن خير قيام.

تعتمد هذه الوحدة -شأنها شأن الوحدات الأخرى- على خبرات الطلاب والطالبات في حياتهم وبيئتهم. ومن منطلق هذه الخبرات، يسبغون نحو آفاق أرحب، توسع مداركهم وتفكيرهم والتزامهم.



◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** بالخطيئة نبتعد عن الله، وبالتوبة تتجدد علاقتنا به.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف الخطيئة والتوبة.
- ٢ ذكر أنواع الخطيئة.
- ٣ إعطاء أمثلة من الكتاب المقدس حول توبة أشخاص.
- ٤ توضيح دور الشباب في مواجهة الخطيئة.

من حياتنا:



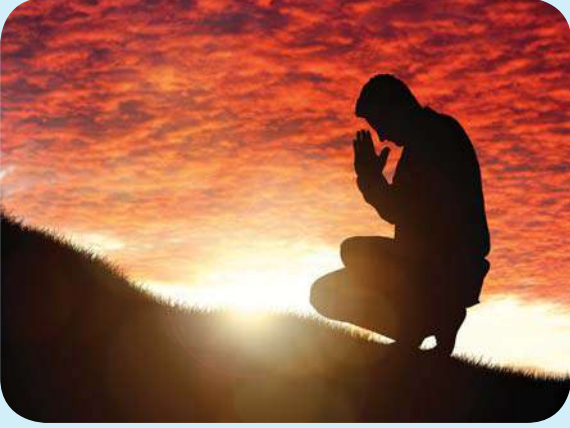
كانت سيدة تسير في سيارتها في إحدى شوارع المدينة العريضة، وكان الطقس ماطرًا. وكان معها ابنها ذو السنوات السبع. وفجأة، قال **الولد**: (ماما، ماما، أنا أفكر في شيء مهم). أجابت: وما هو؟ قال: (الشتاء كالخطيئة، ومساحات المطر كرحمة الله التي تمحو خطايانا). صمتت الوالدة لحظة، ثم قالت: لكنك ترى أن المطر ما زال ينهمر؟ ماذا يعني ذلك؟ أجاب الولد: (هذا يعني أننا نخطئ باستمرار، وأن الله يغفر لنا باستمرار).

نلاحظ، ونناقش



- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟
- ما العبرة من القصة؟

الشباب والخطيئة:



● **الضمير:** الضمير هو هذه الحاسة الداخلية التي تدلنا إلى الخير لنعمله، وإلى الشر لنتجنبه، فتشجعنا عند عمل الخير، وتؤنبنا عند فعل الشر. وهذه الحاسة تنمو فينا شيئاً فشيئاً، كلما تقدمنا في السنّ. وفي هذه الفترة من حياتك، تشعر بقوى داخلية وخارجية تريد أن تسيطر عليك، وتبعدك عن الله. إنها الخطيئة. عندما تستسلم لها، تشعر بالخوف أو الخجل، أو الارتباك، أو اليأس.

● **عون الله:** يتفهّم الله ما يجري فيك، ويرافقك؛ كي تواجه قوى البشر العاملة فيك وحولك بشجاعة وأمل.

إنّ الله ينظر إليك بحبّ ويقول لك: "قم، يا بني! مغفورة لك خطاياك!". إنّ الله يرافقنا؛ كي نتغلّب على كل ما من شأنه أن يعطلّ الحياة المسيحية فينا، وفي العالم.

أسئلة للنقاش:



- برأيك، ما الشرور الأكثر جسامة في عالمنا اليوم؟
- هنالك نزاعات بين الأمم، وخلافات بين العائلات، وعدم تفاهم وعداوات بين الأشخاص، هل المصالحة ممكنة؟ كيف؟
- إنّنا نعلم من خبرتنا اليومية أنّه من الصعب أن نغفر، وأنّ نطلب الغفران، وأنّ نقبل الغفران...، لماذا؟ وما الصعوبات التي تمنعنا من طلب الغفران أو إعطائه؟



الخطيئة والتوبة

المُلخَصُ التَّعليمي:

الخطيئة:



■ **الدعوة إلى القداسة:** يدعونا الله إلى القداسة: “كونوا قديسين؛ لأنني أنا الرب إلهكم قدوس” (سفر اللاويين ١٩: ١). ويقول السيد المسيح: “كونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم السماوي كامل” (متى ٥: ٤٨). إن الله قدوس وبنوع كل قداسة. وإن القديسين والصالحين هم الذين يستجيبون لهذه الدعوة من القداسة ويعيشونها في حياتهم، إنهم بذلك قدوة لنا.

■ **خبرة الخطيئة:** ومع ذلك، فإن الخطيئة واقع يومي في حياتنا؛ فالشر موجود فينا، وحولنا، وفي بيئتنا، وفي العالم. نريد أن نعمل الخير ولكننا لا نعمله، ونريد أن نتجنب الشر، ولكننا نفعله. نختبر واقع الخطيئة بالفكر، أو بالقول، أو بالفعل، أو بالإهمال. نشعر بعض المرات أن الخطيئة أقوى منا، وننقاد إليها بسهولة، فهل من سبيل للخلاص من الخطيئة؟

■ ما الخطيئة: الخطيئة هي:

- **مخالفة الشريعة الإلهية:** كل كلمة أو فعل أو شهوة تخالف الشريعة الإلهية.
- **إهانة لله:** (إليك وحدك خطئت، وأمام عينيك فعلت الشر) (مزمور ٥١: ٦). بالخطيئة نهين الله الذي يحبنا، ويرعانا، ويعتني بنا.
- **إساءة إلى أنفسنا:** إساءة إلى العقل والحقيقة والضمير المستقيم. إنها تجرح طبيعة الإنسان وتؤذيها. فالخطيئة إساءة إلى أنفسنا.
- **تبعدنا عن الآخرين والكنيسة:** بالخطيئة نسيء إلى الآخرين، ونفصل عن جماعة المؤمنين، ونضع الاضطراب في المجتمع.

■ أنواع الخطيئة:

الخطيئة متعددة الأنواع والأشكال، والقديس بولس يضع، في رسائله، لوائح بهذه الخطايا، فعلى سبيل المثال: (الزنا، والدعارة، والفجور، وعبادة الأوثان، والسحر، والشقاق، والغيرة، والغضب،



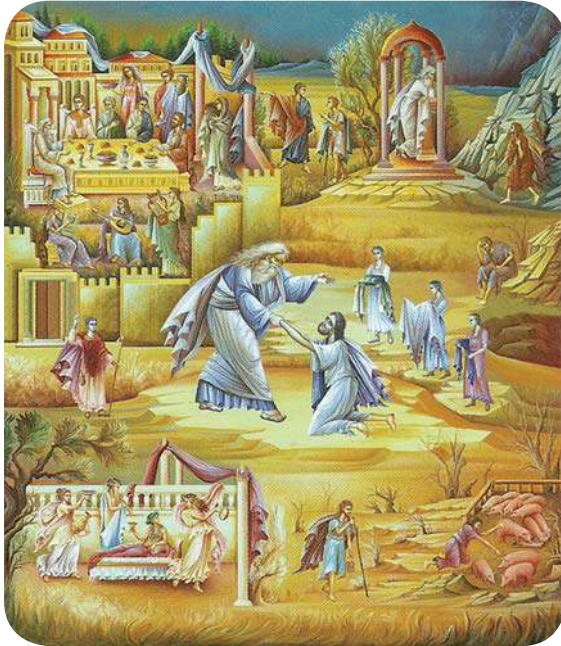
والدسّ، والخصام، والتحزب، والحسد، والشكر، والعريضة، وما شابه) (غلاطية ٥ : ١٩ - ٢١؛ راجع أيضًا رومة ١ : ٢٨ - ٣٢، ١ كورنثس ٦ : ٩ - ١٠). فالخطايا يمكن أن تكون:

- مخالفة لوصايا العشر، وتعاليم الإنجيل، خاصة العظة على الجبل (متى فصل ٥ - ٧)؛
- ضد الله والقريب والذات، فتجلب المضرة لنا ولغيرنا؛
- بالفكر أو بالقول أو بالفعل أو بالإهمال؛
- روحية (عندما تسيء إلى خيرنا الروحي وخير الآخرين)، وجسدية (عندما تسيء إلى الحياة الجسدية).

■ **جسامة الخطيئة:** جسامة الخطيئة ناجمة عن موضوعها (فالقتل، مثلاً، أكثر جسامة من الشتم). تقع في الخطيئة عندما نقترف الشر بوعي كامل وإدراك، وعن قصد، وعن حرية.

■ **جذور الخطيئة:** أصل الخطيئة هو في قلب الإنسان، وفي إرادته الحرة. يقول السيد المسيح: "من القلب تخرج الأفكار الشريرة: القتل والزنا والفسق والسرقة وشهادة الزور والنميمة، وهي التي تنجس الإنسان" (متى ١٥ : ١٩ - ٢٠).

التوبة:



■ **ما التوبة:** هي الابتعاد عن الخطيئة، والرجوع إلى الله، والمصالحة معه ومع القريب ومع الذات. إنها تغيير في الاتجاه: فبعد أن يسلك الإنسان طريق الشر، يغيّر الاتجاه، ويعود إلى الله طالباً رحمته وغفرانه. فهي فعل داخلي يجعلنا نبتعد عن الشر، ونقترب من الله، وفعل خارجي نعبر فيه عن توبتنا، ورجوعنا إلى الله بشكل ملموس.

■ **الله يدعونا إلى التوبة:** يدعونا السيد المسيح إلى التوبة، وهذه الدعوة هي أول كلمة قالها السيد المسيح: "توبوا وآمنوا بالإنجيل" (مرقس ١ : ١٥)، وهذه الدعوة العامة وجهها أيضاً إلى

أشخاص بالخصوص في حياته العلنية: المجدلية، وزكا العشار، وبطرس، وغيرهم.



■ **أمثلة عن التوبة:** يروي لنا الكتاب المقدس عن نماذج كثيرة للتوبة، أهمها توبة داود (راجع صموئيل الثاني ١٢: ١-١٥)، وتوبة المرأة الخاطئة (راجع لوقا ٧: ٣٦-٥٠)، وتوبة زكا العشار (لوقا ١٩: ١-١٠)، وتوبة بطرس (لوقا ٢٢: ٥٥-٦٢) وغيرهم كثير. وفي تاريخ الكنيسة أمثلة كثيرة للتوبة، كالقديس أغسطينس، وغيره، كما أن الإنجيل يعطينا مثالا في إنسان يئس من رحمة الله، وهو يهوذا الإسخريوطي الذي أسلم يسوع، وقتل نفسه.

■ **مسيرة التوبة:** وصف لنا السيد المسيح مسيرة التوبة في مثل الابن الضالّ (لوقا ١٥: ١١-٣١): جاذبية الحرية الزائفة، والابتعاد عن البيت الأبوي، والبؤس المدقع الذي حلّ بالابن، بعد أن بدد ثروة أبيه، والخزي العميق؛ بسبب ذلّه وهوانه، والتأمل في الخيرات المفقودة، والتوبة، وقرار العودة إلى البيت الأبوي، وطريق العودة، والإقرار بخطيئته، وحفاوة الوالد به حفاوة سخية، وفرح الأب بعودة ابنه الضالّ، وارتدائه أجمل الحُلل، كرمز للحياة الجديدة النقية الكريمة الزاخرة بالفرح... إن هذا المثل يرسم لنا مسارات الخطيئة والتوبة والاهتداء.

الشاب أمام الخطيئة والتوبة:

تتطلب التوبة والابتعاد عن الخطيئة ما يأتي:

- تربية ضمير مستقيم، والإصغاء إلى هذا الصوت الإلهي الداخلي.
- الابتعاد عن الأسباب التي تؤدي إلى الخطيئة، واتخاذ الخطوات العملية لذلك.
- الثقة برحمة الله اللامحدودة، فإله يغفر لكل خاطئ يتوب، لا بل يذهب باحثاً عن الخروف الضائع (لوقا ١٥: ١-٧).
- المواظبة على الصلاة (لا تدخلنا في التجربة، لكن نجنا من الشرير)، والتأمل في كلمة الله، ومطالعة سير الصالحين والقديسين، والافتداء بهم.
- القيام بفعل توبة فوري بعد الخطيئة: تبدأ مسيرة التوبة بفعل ندامة، عن طريق تلاوة (مزمو ٥٠): «ارحمني يا الله»، أو (فعل الندامة)، أو إحدى الصلوات القصيرة: «يا يسوع، ارحمني، أنا الخاطئ»، مع العزم على الاعتراف في أقرب فرصة ممكنة.
- الانفتاح على الله والآخرين: يعرضنا الانغلاق على الذات للتجارب، بينما يساعدنا الانفتاح على الله والقريب في تنمية الحياة المسيحية.
- الاقتراب من سر التوبة: بهذا السر، يعرب الله عن محبته لنا، ويمنحنا مغفرته.



٤٢

نشاطات مقترحة



- بعد قراءتنا (لوقا ١٥ : ١١ - ٣٢)، نتحدث عن الخطيئة والتوبة لمثل الابن الضالّ.
- الرجوع إلى أمثلة التوبة الواردة في هذا الدّرس، والعمل على اكتشاف معاني الخطيئة والتوبة من خلالها.
- نناقش معاً مغريات الشر في بيئتنا والعالم، وكيفية مواجهتها.
- هل الشر قوة حتمية لا نستطيع مقاومتها؟ نناقش ذلك انطلاقاً من بعض الأمثلة من الكتاب المقدّس.



التّقييم:

- س١ أجيبُ بـ(نعم) أمام العبارة الصّحيحة، بـ(لا) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:
- أ- () نختبر واقع الخطيئة بالفكر أو القول أو الفعل أو الإهمال.
 - ب- () الخطيئة متعددة الأشكال والألوان.
 - ج- () في سر التوبة، يُعرب الكاهن عن محبته لنا، ومغفرته لخطايانا.
 - د- () تبدأ مسيرة التوبة بفعل الندامة، مع العزم على الاعتراف في أقرب فرصة ممكنة.

س٢ ما المقصود بالتوبة؟

س٣ ما الخطيئة؟ وما أبرز نتائجها على الإنسان؟

س٤ أعدّد أنواع الخطيئة.

س٥ ماذا يعمل الشاب أمام الخطيئة؟



الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: في سر التوبة، يمنحنا الله الرحيم نعمة المصالحة معه تعالى، ومع إخواننا، ومع الكنيسة.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح سبب وضع السيد المسيح سرَّ التوبة.
- ٢ تعداد مفاعيل سر التوبة.
- ٣ شرح مراحل سر التوبة.
- ٤ الوعي بمحبة الله ورحمته من خلال سر التوبة.

من حياتنا:



كان هناك صديقان يسيران معًا في الصحراء، وأثناء الرحلة حدثت بينهما مشادة، فصفع أحدهما صديقه على وجهه. تأذى الصديق من جراء ذلك، لكنه لم ينطق بكلمة، وكتب على الرمل: «اليوم صفعني أحد أصدقائي على وجهي». استمر الصديقان في سيرهما حتى وجدا

واحة وبركة ماء، فقررا أن يستحما. كاد الصديق الذي نال الصفعة أن يتعرض للهلاك غرقًا لولا أن أنقذه الصديق الآخر. وبعد أن أفاق من حادثة الغرق، قام، وكتب على حجر: «اليوم أنقذني أحسن أصدقائي من الموت». فسأله الصديق الذي صفعه، وأنقذ حياته: «لماذا عندما أذيتك، كتبت ذلك على الرمل، والآن تكتب على حجر؟» فأجاب: «عندما يؤذينا الآخرون، يجب أن نسجل ذلك على الرمل، حيث تستطيع رياح الغفران أن تمحو ما حدث، ولكن عندما يقوم شخص ما بعمل خير من أجلنا، يجب أن نحفره على حجر، حيث لا تستطيع أية رياح أن تمحوه».

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟



الشباب وسر التوبة:



يتخوّف الشباب من سر التوبة، وقد يتعدون عنه. وقد يأتي هذا التخوّف نتيجة:

- من عدم الثقة برحمة الله.
- أو من تكرار الخطيئة في حياتهم، ما يجعلهم يشكون من محبة الله ورحمته وغفرانه.
- أو بسبب ما يسمعه الشاب من زملائه عن سر التوبة، فيعمل، كما يعملون.
- أو لأنهم يئأسون أمام الخطيئة، ويعتقدون أنّها قوة لا نستطيع الوقوف أمامها ومواجهتها، إنّ الأسباب كثيرة، وكلها تدعونا إلى تجديد مفهوم سرّ التوبة، وأهميته في حياتنا المسيحية، وفي نموّنا الروحي.

أسئلة للنقاش:



- هل تقترب من سر التوبة والاعتراف؟ ماذا تشعر بعد الاعتراف؟
- لماذا يتخوف الشباب من سر التوبة والاعتراف؟
- ماذا يقول الناس حولك عن سر التوبة والاعتراف؟



سر التوبة

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

سر التوبة:

يسوع والخطاة: الخطيئة تثير فينا الاشمئزاز، ولكننا، عندما نفتتح الإنجيل، نجد أن يسوع



يرأف بالخطاة الذين يدينهم الآخرون، ويحكمون عليهم (راجع يوحنا ١١: ١-٨). ونرى يسوع أيضًا يجالس الخطاة، ويأكل معهم، ممّا كان يشكك الفريسيين (راجع متى ٩: ٩-١٣)، ويغفر لهم خطاياهم (راجع لوقا ٧: ٣٦-٥٠)، ويغير حياتهم (راجع لوقا ١٩: ١-١٠). وفي تعاليمه، كشف لنا يسوع عن رحمة الله الواسعة للخطاة: فهو يذهب للبحث عن الخروف الضائع، ويفرح بالعثور عليه (راجع لوقا ١٥: ١-٧)، ويستقبل الابن الضائع الذي يعود إلى البيت الأبوي، ويعيده إلى مكانته وكرامته في البيت الأبوي (راجع لوقا ١٥: ١١-٣٢).

يسوع يضع سر التوبة: يعرف الله ما في قلب الإنسان الذي يميل إلى الشر، ويقترف الخطيئة، لذلك فإنّ السيد المسيح وضع سرًا خاصًا لتوبة الخاطئين، وعودتهم إلى الله، وهو سر التوبة والاعتراف والمصالحة. فهو يغفر الخطايا (راجع مرقس ٢: ١-١٢)، وأعطى رُسُلَهُ سلطانَ مغفرة الخطايا باسمه: "قال هذا ونفخ في وجوههم وقال لهم: خذوا الروح القدس. مَنْ غفرتُمْ له خطاياه تُغفر له، وَمَنْ منعتُمْ عنه الغفران يُمنع عنه" (يوحنا ٢٠: ٢٢-٢٣). ويقول أيضًا: "الحق أقول لكم: ما تربطونه في الأرض يكون مربوطًا في السماء، وما تحلّونه في الأرض يكون محلولًا في السماء" (متى ١٨: ١٨).

سر التوبة في الكنيسة: يغفر الله وحده الخطايا، ولكنّه يَهَبُ كنيسته هذه السلطة؛ كي تصالحنا معه، ومع الآخرين والجماعة المسيحية. إن "خدمة المصالحة" (٢ كورنثوس ٥: ١٨)، تقوم بها الكنيسة بوساطة خُدّامها (الأساقفة، والكهنة)، وهي هبة عظيمة يمنحها الله لكنيسته. يقول القديس أغسطينس: "لنرفعن آيات الشكر الذي أعطى كنيسته هذه الهبة". ويقول القديس أمبروزيوس: "يريد الرب أن يتمتع تلاميذه بهذا السلطان العظيم. إنه يريد أن يقوم عبيده المساكين باسمه بما كان يقوم به هو نفسه عندما كان على الأرض".





في هذا السر نقوم بما يأتي:

- **نتصالح مع الله:** أ همّ نعمة تأتينا من سر التوبة هي المصالحة مع الله، إنّ الذين يُقبلون على هذا السر بقلب متواضع، واستعداد جيد، يمنحهم الله صداقته من جديد، وهي الصداقة التي فقدناها بالخطيئة.
- **نتصالح مع الكنيسة:** تحرمنا الخطيئة من الشركة الروحية مع الكنيسة، وسر التوبة تعيدها إلينا. إنّ سر التوبة يعيد المعمّدين الخطاة إلى ممارسة حياتهم ورسالتهم في الكنيسة.
- **نتصالح مع الآخرين:** تسيء الخطيئة إلى الآخرين، وبالتوبة نعود إلى إخوتنا وأخواتنا، ونواصل معهم مسيرة الحياة الروحية والمسيحية.
- **نتصالح مع ذواتنا:** الخطيئة تضع الاضطراب في النفس. وفي سر التوبة، يعيد الله إلينا الفرح والسلام والطمأنينة.
- **مع المجتمع:** للخطيئة نتائج سلبية على المجتمع، فهي تعطل مشروع الله على المؤمن، وعلى عائلته، وعلى قريبه، وعلى المجتمع. وبسر التوبة، نعود إلى الانسجام الداخلي الذي ينعكس على المجتمع، ويساهم في استقراره.

كي يكون سر التوبة فاعلاً في حياتنا، وعاملاً على تقديسنا، يجب أن نعطي أهميّة لكل عناصره التي هي على النحو الآتي:

■ **فحص الضمير:** فحص الضمير الذي يسبق الاعتراف، هو وقوفنا أمام ذواتنا، وأمام الله بصدق وصراحة. إنّنا نفحص ضميرنا في ضوء الوصايا العشر أو العظة على الجبل وغيرها من النصوص الإنجيلية؛ لتبيّن الخطايا بالفكر، أو القول، أو الفعل، أو الإهمال، تُجاه الله، والقريب، والكنيسة، والمجتمع، والفضائل المسيحية.

■ **الندامة:** بعد أن نعرف خطايانا، نقوم بفعل ندامة؛ أي أننا نُعرب عن مقتنا للخطيئة، وشوقنا إلى المصالحة مع الله. ويمكن أن تساعدنا على ذلك مزامير التوبة، أو عبارات مثل (يا يسوع، ابن الله الحي، ارحمني).



■ **الإقرار بالخطايا:** نقرّ أمام الكاهن بالخطايا الثقيلة التي اقترفناها، ومن المستحسن أيضًا أن نذكر الخطايا البسيطة التي تعطل مسيرة حياتنا الروحية، بالإضافة إلى مغفرة الخطايا باسم الله، فإن الكاهن يرشدنا إلى متطلبات الإنجيل في حياتنا، ويشجعنا على الثقة برحمة الله.

■ **الحلّة:** الكلمات التي يتلفظ بها الكاهن في (الحلّة) هي صدّى لكلمات يسوع: «مغفورة لك خطاياك». فبالحلّة نتحرر من خطايانا، وننظر إلى الأمام، ونعقد العزم أن نرضي الله في كل عمل من أعمالنا. فالتائب يصغي إلى كلمات الغفران بإيمان؛ لأنها علامة حبّ الله ورحمته تجاه التائب.

■ **القانون:** يظهر صدق التائب في عزمه على إصلاح ذاته، وتغيير حياته بنعمة الله. ومن الضروري أن نعوض الضرر الذي ألحقناه بالقرب، والمصالحة مع مَنْ عملنا على إهانتهم. فمن سرق، يردّ ما سرق، ومن افترى أو كذب، يقول الحقيقة...، بعد الاعتراف، يفرض علينا الكاهن صلاة أو عمل خير، أو غيره؛ تعبيرًا عن عزمنا، وصدق توبتنا.

التوبة في حياة الشاب:

● **نقطة وصول ونقطة انطلاق:** سر التوبة هو نقطة وصول ونقطة انطلاق في حياة المؤمن والشاب. به يجدد حياته، ويعود إلى الحياة اليومية، محاولًا-بعون الله- أن يتشبه بيسوع المسيح، ويعيش كأبناء الله المحبوبين. يجب ألا نياس إذا سقطنا من جديد في الخطيئة. إن التحرر من الشر، والسير في طريق محبة الله والقريب عملية تدريجية، وعلى هذا الدرب، يرافقنا الله بمحبته وغفرانه، والكنيسة بمحبتها وأسرارها.

● بالتوبة:

■ يجدد الشاب ثقته بالله، فيعود إليه الفرح والاطمئنان.

■ ينمي شخصيته المسيحية، بإبعاد ما يشوبها من أخطاء وشرور.

■ ينطلق إلى المستقبل بحرية وفرح.



● للإفادة الحقيقية من سر التوبة، من الضروري:

■ الاستعداد الجيد له.

■ التوبة الصادقة.

■ الجهد الروحي للبقاء في محبة الله وصدافته.



نشاطات مقترحة

- نبحث عن مراحل التوبة في مثل الابن الضالّ (لوقا ١٥ : ١١-٣٢)، ونقارنها مع مراحل التوبة الواردة في هذا الدرس.
- نبحث عن مزامير التوبة، ونسجل أهم آياتها على دفتر؛ كي نستعملها في صلاتنا قبل النوم.
- نقرأ معاً المزمور ٥١: «ارحمني يا الله»؛ كي نتعمّق في معانيه.



التقويم:

- س١ في (لوقا ١٩ : ٩)، قال الربّ يسوع: «اليوم قد حصل خلاص لهذا البيت». أجب عما يأتي:
 - بيت من هذا الذي يتحدث عنه الربّ؟
 - ما هي خطيئة الرجل؟
 - لماذا تغيّرت حياة هذا الرجل؟ وكيف بدأ ذلك؟
- س٢ أذكر مفاعيل سر التوبة.
- س٣ أشرح مراحل سر التوبة.
- س٤ لماذا وضع السيد المسيح سر التوبة؟
- س٥ ماذا يستفيد الشاب من الاعتراف؟



◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** بسر مسحة المرضى، ترافق الكنيسة المرضى، وتقوِّيهم، وتمنحهم الشفاء الروحي والجسدي.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ الوعي بأن السيد المسيح هو الشافي الحقيقي للمريض.
- ٢ تعداد مفاعيل سر مسحة المرضى.
- ٣ توضيح لمن يُمنَحُ على هذا السر.
- ٤ تسمية بعض واجبات المسيحيين تجاه المرضى.

من حياتنا:

كان رجل مسنّ يُعالَج في إحدى المستشفيات، وكان الطبيب يزوره يوميًا دون أن يجد فيه علامات



تحسّن، فقد كان الرجل المسنّ قد استسلم للمرض، ولم يعد يُحِبُّ الحياة، وأمسى ينتظر الموت.

وفي اليوم الثاني، مرّ الطبيب مجددًا، واستغرب إذ وجد المريض بخير، جالسًا على الكرسي يتناول طعامه، ولون وجهه طبيعي. فسأل الطبيب: (ما الذي حدث؟ كنت بالأمس يائسًا من الحياة مستسلمًا للموت، وأراك اليوم نشيطًا؟) فأجاب المريض:

(الحق معك. لقد حدث شيء مهم يوم أمس، فقد زارني الكاهن ومسحني بالزيت المقدّس).

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟



سر مسحة المرضى

المرض في حياة البشر:



يُعَدُّ الألم والمرض دومًا من المشاكل الصعبة التي تعترض طريق الإنسان، في المرض، يختبر الإنسان عجزه وحدوده.

يمكن أن يؤدي المرض إلى القلق والحزن والانغلاق على الذات، حتّى إلى اليأس، والتمرد على الله. ويمكن أيضًا أن يجعل الإنسان أكثر نضجًا، فيساعده على إدراك ما ليس أساسيًا في حياته، فيتوجه إلى ما هو أساسي.

في كثير من الأحيان، يحمل المرضُ صاحبه إلى البحث عن الله، والرجوع إليه. وفي سفر المزامير نجد عددًا من الصلوات التي تعبّر عن ألم المريض، وثقته بالله، ولجؤه إليه (راجع، مثلاً، مزمور ٦، ٣٢، ٣٨، ٣٩).

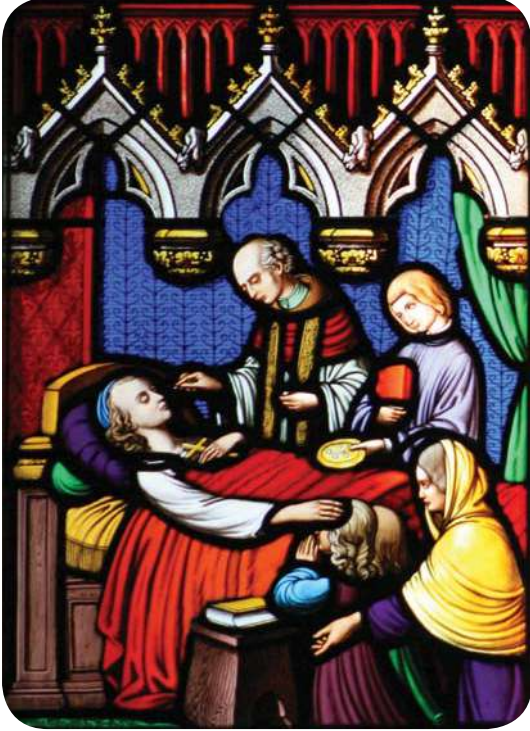
أسئلة للنقاش:



- هل تعرف مريضًا؟ ما مشاكله وحاجاته؟ هل تهتمّ بالمرضى؟ كيف؟ لماذا؟
- ما مشاكل المرضى وصعوباتهم في بيئتنا؟
- ما الأمراض التي تشغل بال البشر اليوم؟ وماذا يعمل الطب لمواجهتها؟



السيد المسيح الشافي:



■ **المرضى يتوجهون إلى يسوع:** عندما نفتح الإنجيل، نرى أنَّ المرضى كانوا يتوجهون إلى يسوع من كل مكان؛ لشفائهم من عاهاتهم (راجع متى ٤: ٢٣ - ٢٥، وأيضاً متى ١٤: ٣٤ - ٣٦)، كما نجد صلوات جميلة يرفعها المرضى أو ذورهم إلى يسوع: «يا سيدي، إن أردت فأنت قادر أن تطهرني» (الأبرص في متى ٨: ٢)، «فأجاب الضابط: أنا لا أستحق أن تدخل تحت سقف بيتي، ولكن يكفي أن تقول كلمة، فيُشفى خادمي» (قائد المئة في متى ٨: ٨)، ((يا يسوع ابن داود، ارحمني)) (أعمى أريحا في مرقس ١٠: ٤٧).

■ **يسوع يشفي المرضى:** امتاز يسوع بحنانه على

المرضى (متى ٤: ٢٤). ولقد شفى كثيرين منهم، ما جعل الناس يرون في ذلك علامة لتفقد الله شعبه (راجع لوقا ٧: ١٦). وكان يسوع يتعجب من إيمان هؤلاء الناس، ويستجيب لهذا الإيمان بعمل العجائب.

■ **الاعتناء بالمرضى:** طلب يسوع من تلاميذه والمؤمنين به أن يعتنوا بالمرضى. ولقد ذهبت الشفقة به على المرضى إلى أن جعل الاعتناء بالمرضى اعتناءً به هو نفسه: «كنت مريضاً، فزرتُموني» (متى ٢٥: ٣٦). وهذا ما حمل الكنيسة إلى الاهتمام بالمرضى بكل أنواعهم على مدى الأجيال (المستشفيات والمؤسسات الصحية المختلفة...). إنَّ القديسين كوزما وديميانس، هما شفيعا الأطباء والمعتنين بالمرضى؛ لتضحيتهما من أجل العناية بالمرضى.

■ **تألم مع المتألمين:** أراد السيد المسيح أن يتضامن مع المتألمين والمرضى، فتألم معهم: «هو الذي أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا» (متى ٨: ١٧)، وبذلك أعطى السيد المسيح معنى جديداً للمرض والألم؛ أي المشاركة في الآمه من أجل خلاص البشر.



سر مسحة المرضى:

■ **يسوع يضع سر مسحة المرضى:** تظهر محبة السيد المسيح للمرضى بأنه وضع سرًا خاصًا لمرافقة المرضى، إنه سر مسحة المرضى. تؤمن الكنيسة أن سر مسحة المرضى هو أحد الأسرار السبعة التي وضعها السيد المسيح؛ لتقوية من يعانون من المرض، ويشير إنجيل مرقس إلى هذا السر (١٣: ٦)، غير أن الشهادة الأساسية لهذا السر، نجدها في رسالة القديس يعقوب (٥: ١٤ - ١٥): "هل فيكم مريض؟ فليستدع شيوخ الكنيسة؛ ليصلوا عليه، ويدهنوه بالزيت باسم الرب. فالصلاة مع الإيمان تخلص المريض، والرب يعافيه. وإن كان ارتكب خطيئة غفرها له".



■ مفاعيل مسحة المرضى:

مفاعيل مسحة المرضى هي:

- نعمة خاصة من الروح القدس؛ للتغلب على الصعاب التي تلازم حالة المرض الثقيل، أو وهن الشيخوخة.
- الاتحاد بآلام المسيح لخير المريض وخير الكنيسة كلها.
- مشاركة المريض في رسالة الكنيسة، من خلال آلامه التي يضمها إلى آلام السيد المسيح؛ من أجل خلاص العالم.
- التأهب للعبور الأخير.
- مغفرة الخطايا: "وإن كان ارتكب خطيئة غفرها له الرب" (يعقوب ٥: ١٥).
- استرداد العافية، إذا كانت تلك إرادة الله.

لمن يُمنح هذا السر؟

يُمنح هذا السر:

- للمؤمنين المرضى في حالة الخطر.
- للمسنيين الذين يطلبون ذلك.
- للمرضى الذين تعافوا، وعادوا بعد ذلك إلى المرض مرة أخرى.



■ الاحتفال بسر مسحة المرضى: يتم منح سر مسحة المرضى عن طريق مسح المريض بالزيت المقدس الذي تكرسه الكنيسة في احتفال خاص. ومن المناسب أن يحيطَ بالمريض أهله وذووه؛ ليشاركوا في الصلاة من أجله بروح الإيمان والتقوى. وفي الليتورجيا البيزنطية، يبارك الزيت بالصلاة الآتية: (أيها الرب الشافي برأفته ومراحمة نفوسنا وأجسادنا المنسحقة، أنت أيها السيد، قدس هذا الزيت؛ لكي يصبح للممسوحين به وساطة العافية والشفاء من كل الآلام والأمراض الجسدية، ومن كل أدناس الجسد والروح، ومن كل السوء. لكي يُمجّد في ذلك اسمك القدوس، أيها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين).

واجبات المسيحيين تجاه المرضى:

■ الرحمة بالمرضى: يعلمنا القديس بولس أنه، إذا ما تألم عضو في جسد المسيح؛ (أي الكنيسة)، تألمت معه سائر الأعضاء (١ كورنثوس ١٢: ١٦). وعليه، فإنّ الرحمة بالمرضى، وأعمال المحبة التي ترمي إلى إسعافهم، والمسعاعى العلمية التي تبذل لنجدتهم، لها منزلة رفيعة لدى المؤمنين، إذ تنبثق من هدى الإنجيل، ومن مثال السيد المسيح الذي يشفق على البشرية المتألّمة (راجع مثل السامري الرحيم لوقا ١٠: ٢٥-٣٧).

■ خدمة المرضى: على المسيحيين، وفي طليعتهم الأقارب والأصدقاء والمسؤولين، وأيضاً الأطباء والمرضى والمرضات، أن يبادروا إلى خدمة المرضى، بمعالجتهم بمحبة، وصبر، وإقامة الصلاة من أجلهم، وتشديد عزيמתهم بكلام الإيمان والصلاة، ورفع أمرهم إلى الرب المتألم. ومن واجب الأهل أيضاً أن يحيطوا الكاهن علماً بالمرضى؛ ليزورهم باسم الكنيسة، وأن يسارعوا، عند الحاجة، إلى استدعاء الكاهن؛ ليمنح المريض سر مسحة المرضى، والأسرار المقدسة الأخرى (التوبة والتناول المقدس).

■ زيارة المرضى: زيارة المرضى من أعمال الرحمة التي يدعونا إليها السيد المسيح (متى ٢٥: ٣٦). فيها نقف بجانب المريض، ونعزيه، ونشدّد أزره، ونعطيه الأمل.





كيف تمت الشفاءات الآتية:

- الأصم (مرقس ٧ : ٣١ - ٣٧):
- أعمى أريحا (مرقس ١٠ : ٤٦ - ٥٢):
- حماة بطرس (متى ٨ : ١٤ - ١٥):
- المرأة المنحنية الظهر (لوقا ١٣ : ١٠ - ١٧):
- خادم قائد المئة (متى ٨ : ٥ - ١٣):

بعد قراءتنا من (لوقا ١٠ : ٢٥ - ٣٧)، ماذا استعمل السامري الصالح لتضميد جراح الرجل المصاب؟

بعد قراءتنا من (متى ٩ : ٢٠ - ٢٢)، نستخرج كيف شفيت المرأة منزوفة الدم.

نזור أحد المستشفيات، برفقة أحد المسؤولين أو الأطباء.

نكتشف معاني مسحة المرضى، من خلال الصلوات والرموز والطقوس المرافقة، مستعينين بالكتب الطقسية.





التَّقْوِيم:

- س١ أجيبُ بـ(نعم) أمام العبارة الصَّحيحة، بـ(لا) أمام العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:
- ١- () يُعَدُّ المرض من المشاكل الصعبة التي تعترض طريق الإنسان.
- ٢- () يتمّ منح سر مسحة المرضى عن طريق مسح المريض بالماء المقدّس.
- ٣- () من مفاعيل سر مسحة المرضى الاتحاد بالآلام المسيح لخير المريض والكنيسة كلها.
- ٤- () تؤمن الكنيسة أنّ سر مسحة المرضى هو إحدى أسرار الدخول إلى الحياة المسيحية.
- ٥- () من أعمال الرحمة الجسدية هي زيارة المرضى.
- س٢ أذكر مفاعيل سر مسحة المرضى.
- س٣ ما واجبات المسيحي تجاه المرضى؟
- س٤ كيف كان السيد المسيح يهتمّ بالمرضى؟
- س٥ لماذا تمنح الكنيسة سر مسحة المرضى؟



الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: وضع السيد المسيح سر الزواج؛ ليمنح به الزوجين النعمة؛ كي يعيشا في المحبة والوحدة والقداسة داخل الحياة الأسرية.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



- ١ التمييز بين واجبات الأبناء تجاه والديهم، وواجبات الوالدين تجاه أبنائهم.
- ٢ تعليل: (يسوع رفع الزواج إلى سر مقدّس).
- ٣ تعداد صفات الزواج المسيحي.
- ٤ توضيح معاني رموز سر الزواج المقدّس.
- ٥ تحديد قيم الحياة الأسرية.

من حياتنا:

■ قال **طالب** لمعلمه: لقد عزمت على الزواج، واخترت شريكة حياتي.

■ فسأله **المعلم**: ما مزايا الفتاة التي اخترتها؟

■ أجاب **الطالب**: إنها جميلة جدًا. فكتب المعلم صفرًا على اللوح.

■ ثم ماذا؟

■ إنها من عائلة نبيلة. فكتب **المعلم** صفرًا آخر على اللوح.

■ ثم ماذا؟

■ إنها غنية جدًا. فكتب **المعلم** صفرًا ثالثًا.

■ ثم ماذا؟

■ أخيرًا، إنها طيبة ومتدينة جدًا.

عندها كتب **المعلم** رقم (١) أمام الأصفار، وقال **لطالب**: (أهنتك، فأنت حصلت على كنز ثمين. اعتن به).



نلاحظ، ونناقش



● ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

● ما العبرة من القصة؟

الزواج المسيحي والحياة في الأسرة المسيحية

الزواج في مخطط الله:

في بداية الكتاب المقدس، وفي سفر التكوين تحديداً، حدّد الله معالم الزواج. نستخلص من هذا التحديد الأمور الأساسية الآتية:



— **الله محبة:** «إن الله محبة» (١ يوحنا ٤: ٨، ١٦). ولقد خلق الإنسان من فيض محبته، ودعاه إلى الحب والتآلف والتعاون.

— **رجلاً وامرأة خلقهما:** خلق الله الإنسان رجلاً وامرأة، وجعلهما على صورة الله ومثاله. فهما متساويان

ويكمل الواحد الآخر. فكل واحد منهما يحمل من المزايا والصفات التي تتكامل وتتحد في خدمة الحياة. خلق الله الرجل والمرأة الواحد للآخر: «لذلك يترك الرجل أباه وأمه، ويتخذ بامرأته، فيصيران جسداً واحداً» (تكوين ٢: ٢٤).

— **(انموا واكثروا):** الزواج من مخطط الله، ويخضع لمشيئته الإلهية، والحب الذي يجمع الرجل والمرأة يباركه الله، الذي وضع الخصب، وإنجاب البنين، وعده من الغايات الأساسية للزواج: «انموا، واكثروا، واملأوا الأرض» (تكوين ١: ٢٨).

— **الزواج في حياة الشباب:** الزواج سر عظيم، وله أهميته في نظر الله والكنيسة والمجتمع. وهذا ما يتطلب من الشباب أن يفهموا سر الزواج المسيحي ومتطلباته؛ كي يدرك الشباب أهميّة هذه الخطوة التي يُقدم عليها، وعليه أن يتدرب على الاحترام المتبادل والتفاهم والاستعداد في الطهارة والقداسة؛ لبناء عائلة سعيدة تقوم بمسؤولياتها تجاه أعضائها، وتُجاه الكنيسة والمجتمع.

أسئلة للنقاش:

- أيّة أسرة تريد أن تبني في المستقبل؟ وما ميزاتها؟
- برأيك، ما مسؤوليات الشاب والشابة في الأسرة؟
- كيف يساهم الشاب في حياة أسرته بصورة عملية؟
- ما الصعوبات التي يواجهها الشباب في علاقتهم بأهلهم؟





سر الزواج المقدس (الحياة الأسرية)

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

يسوع يرفع الزواج إلى سر مقدس:



■ الزواج بعد الخطيئة: في الأصل؛ أي قبل الخطيئة الأصلية، خلق الله الرجل والمرأة؛ ليكونا متحدين ومتآلفين، ومتكاملين، كما يذكر سفر التكوين (راجع تكوين ٢: ٢٤)، ولكن الخطيئة الأصلية أفسدت هذا الاتحاد بين الرجل والمرأة، فنراهما يتهم الواحد الآخر (تكوين ٣: ١٢)، لذلك

فهما بحاجة إلى عون الله؛ كي يعودا إلى الوحدة والتآلف والتكامل كما كانا قبل الخطيئة الأصلية.

■ تعليم يسوع: قبل كل شيء، ذكر يسوع في تعليمه بالصورة الأصلية للزواج: "من بدء الخليفة جعلهما الله ذكراً وأنثى. ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بامرأته، فيصير الاثنان جسداً واحداً. وما جمعه الله لا يفرقه الإنسان" (مرقس ١٠: ٦ - ٩).

■ سر الزواج المقدس: رفع السيد المسيح الزواج إلى سر مقدس، يمنح المتزوجين بموجبه النعمة الضرورية؛ ليكون زواجهما على مثال اتحاد المسيح بالكنيسة (أفسس ٥: ١ - ٢، ٢١ - ٣٣)، وليعيشا الزواج، حسب روح الله.

فالزواج سر حقيقي من أسرار العهد الجديد، وضعه السيد المسيح، وبه يمنح الزوجين النعمة الضرورية؛ ليعيشا في الوحدة والمحبة والأمانة. وهذا ما تحتفل به الكنيسة بمباركة الزوجين عندما يقرران الاتحاد بالزواج.

صفات الزواج المسيحي:

من تعاليم السيد المسيح، نستخلص الميزات الأساسية للزواج المسيحي، التي يساعد سر الزواج على عيشها:

■ وحدة الزواج وديمومته: "لا يكونان اثنين بعد ذلك، بل جسداً واحداً" (متى ١٩: ٦).

■ رجل واحد وامرأة واحدة: يتساوى الرجل والمرأة في الكرامة في نطاق الحب المتبادل.



تشدد الكنيسة على أنّ الزواج هو زواج رجل واحد لامرأة واحدة؛ لضمان كرامة كليهما.

■ **إنجاب البنين:** وضع الله الزواج؛ لمدّ البشرية بنسل جديد. فالزواج يعني تقبّل البنين كهبة من الله. إنّ إنجاب البنين هو من الأهداف الأساسية لسرّ الزواج. فالأبناء إكليل الحياة الزوجية. ولا يقتصر قبول البنين على إعطائهم الحياة الجسدية فحسب، بل على إعطائهم الحياة الإنسانية والخلقية والروحية.

■ **الحب والأمانة:** الحب الزوجي هو علامة منظورة لحب الله للإنسان. كما أنّ حب الله يتسم بالأمانة، فكذلك يتسم حب الزوجين بالأمانة المتبادلة. إنّ طريق الحياة الزوجية حافلة بالصعوبات، غير أنّ الحب المتبادل ينمو وينضج من خلال هذه الصعوبات، بعيداً عن الأنانية، والمصلحة الخاصة.

رموز الزواج:

تظهر المعاني المذكورة أعلاه في الاحتفال بسرّ الزواج في الكنيسة، من أهم هذه الرموز ما يأتي:



■ **الخاتم:** الخاتم رمز قديم للمحبة والأمانة بين الزوجين.

■ **الاستجواب:** استجواب العروسين أثناء الاحتفال بالزواج هو إعلان رسمي أمام الكنيسة الممثلة بالكاهن، وأمام الجماعة المسيحية الممثلة بالإشبينين، بقبول سرّ الزواج، كما يرتضيه الله، وتعلمه الكنيسة قبولاً حرّاً ومسؤولاً.

■ **إمساك اليدين:** هو علامة الرضا المتبادل بين الزوجين. تُعدّ الكنيسة هذا الرضا المتبادل الذي يقوم به بحرية، ومن غير إكراه، عنصراً أساسياً في الزواج المسيحي، فبغير الرضا لا يوجد زواج.

■ **الإكليل:** الإكليل الذي يوضع على رأسي المتزوجين هو رمز لكرامتهما (بالمجد والكرامة كلّهما).

■ **الكأس المشتركة:** ترمز الكأس التي يتناولها العروسان إلى الشركة الكاملة بين العروسين.

■ **زياح العروسين:** تعني الدورة حول المذبح ثلاث مرات تكريس العروسين لله في سرّ الزواج.



تتأسس الحياة في الأسرة على مجموعة من القيم المسيحية والإنسانية التي تجعل الأسرة سعيدة وممتدة ومتحابة، على مثال أسرة الناصرة (مريم، ويوسف، والطفل يسوع). ومن أهم هذه القيم ما يأتي:

■ **المحبة المتبادلة:** لا يوجد حياة أسرية حقيقية دون المحبة المتبادلة في حضرة المسيح، بين الزوجين أولاً، ثم بين الأهل والأبناء، وبين الأبناء فيما بينهم، ومع أفراد الأسرة الممتدة (الجد، والجدّة، والأقارب). وهذه هي المحبة التي تساعد الأسرة على تجاوز الصعوبات التي تواجهها بروح التضحية والخدمة والأمانة. إنّ هذه المحبة هي صورة بشرية للمحبة الثلاثية بين الآب والابن والروح القدس.

■ **شركة أشخاص:** الأسرة مجموعة أشخاص، جمعهم الله تحت سقف واحد. وتقوم الحياة الأسرية على الاحترام المتبادل بين الأشخاص، كاحترام خصوصيتهم، وشخصيتهم، وظروفهم.

■ **الشراكة والتعاون:** يؤدي التعاون بين أفراد الأسرة إلى أن يتخذ كل واحد مسؤوليته، فيساهم في بناء البيت الذي يعيش فيه، من النواحي كلّها (الروحية، والإنسانية، والاجتماعية، والدينية).

■ **التضحية ونكران الذات:** العدو الأول للحياة الأسرية الأنانية والمصلحة الذاتية. وتظهر هذه التضحية بشكل خاص في أوقات المحنة والملمات.

■ **القيم المسيحية:** يلخص القديس بولس القيم الأسرية في: العطف، والحنان، واللفظ، والتواضع، والوداعة، والصبر، والصفح، والشكر، والتسبيح. (كولسي ٣: ١٢-١٧).

■ **الانفتاح على الكنيسة والمجتمع:** للأسرة رسالة في جماعة المؤمنين (الكنيسة) تقوم على المشاركة في حياة الكنيسة، ورسالة في المجتمع تقوم بتربية جيل صالح، والعمل على الخير العام.

واجبات الأبناء تجاه والديهم: إكرام الوالدين، والعرفان بالجميل، والطاعة، والمشاركة.

واجبات الوالدين تجاه أبنائهم: التربية، وتلبية حاجاتهم، وتوفير الأجواء البيتية السليمة لهم.





- نجمع بعض الصُّور عن الاحتفال بسر الزواج المقدّس، ونزيّن بها بعض الآيات من الكتاب المقدّس حول الزواج، ونعلّقها على جريدة الحائط في المدرسة.
- نناقش الصعوبات التي تواجهها الأسرة المسيحية اليوم، ووسائل مواجهتها.
- ننظم لقاء بين الأهل وأبنائهم في المدرسة؛ لمناقشة الحياة البيّنة، من وجهة نظر الأهل من جهة، ومن وجهة نظر الأبناء من جهة أخرى.
- نناقش الحالات الصعبة التي يواجهها الطّلبة مع أهلهم للتفكير فيها، وصولاً إلى مواقف متزنة ومسؤولة.

■ أقرأ الصلاة من أجل الأسرة المسيحية وأتأمل في محتواها:

اللهم، يا مَنْ منك كلّ أبوة في السماء وعلى الأرض، أيها الآب السماوي، أنت الحب والحياة بالذات. اجعل، بابنك يسوع المسيح (المولود من امرأة)، وبروحك القدوس ينبوع المحبة الإلهية، من كل عائلة بشرية على هذه الأرض، معبداً حقاً للحياة والحب.

أيّها المسيح، املك على عائلتنا، وكن حاضراً فيها، كما كنت في قانا الجليل، وجُد عليها بالنور والفرح والقوة. أفض بركتك عليها؛ لتُسهم في بنيان ملكوتك، ملكوت القداسة والعدالة والمحبة والسلام.

أيّتها العذراء مريم أمّ الكنيسة، كوني أمّاً لكلّ عائلتنا؛ لتصبح بمعونتك الدائمة كنائس منزلية، يشع فيها الإيمان، ويسودها الحب، وينعشها الرجاء.

أيّها القدّيس يوسف، الحارس والمدبر للبيت الذي فيه نشأ الرّب يسوع، وترعرع، أيّها العامل الذي ما عرف الكلل، وحَفِظَ بمنتهى الأمانة ما عهدَ به الله إليه، احمِ عائلتنا ونورها، وادفع عنها الشرور.

يا عائلة الناصرة المقدّسة التي عشت عيشة صامته، وعانيت من فقر، واضطهاد، وتهجير، ساعدي عائلتنا؛ لتقوم بأمانة بمسؤولياتها اليومية، وتحمل متاعب الحياة ومشقاتها بإيمان وصبر، وتهتمّ بحاجات الآخرين بسخاء، وتتمم إرادة الله بفرح. اعضدي عائلتنا في مسيرة القداسة؛ لتكون خميرة حب، ووحدة، وأمانة في قلب العالم.

نسألك أيها الآب الرحيم، بشفاعة العائلة المقدّسة، هب الكنيسة أن تقوم في كلّ أمم الأرض، برسالتها في العائلة، وبوساطة العائلة، وهبها أن تجني ثمار رسالتها، أنت الطريق، والحق، والحياة، في وحدة الابن والروح القدس، آمين.



التَّقْوِيم:

- س١ أُجِيبُ بـ(نعم) أمام العبارة الصَّحيحة، بـ(لا) أمام العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:
- أ- الخطيئة الأصلية أفسدت الاتحاد بين الرجل والمرأة. ()
- ب- الحب الزوجي هو العلامة غير المنظورة لحب الله للإنسان. ()
- ج- من الأهداف الأساسية لسر الزواج تقبُّل البنين كهبة من الله. ()
- د- تقع مسؤولية البيت على الأم والأب. ()
- هـ- العدو الأول للحياة الأسرية الأنانية والمصلحة الذاتية. ()
- س٢ أوفِّق بين الآتي بالأرقام:

١	الخاتم	تعني الدورة حول المذبح ثلاث مرات تكريس العروسين لله في سر الزواج.
٢	الاستجواب	الذي يوضع على رأسي المتزوجين، وهو رمز لكرامتهما.
٣	إمساك اليدين	رمز قديم للمحبة والأمانة بين الزوجين.
٤	الإكليل	تَرْمُزُ إلى الشركة الكاملة بين العروسين.
٥	الكأس المشترك	هو علامة الرِّضا المتبادل بين الزوجين، يقومان به بحرية ومن غير إكراه.
٦	زياح العروسين	هو إعلان رسمي، بقبول سر الزواج، كما يرتضيه الله، وتعلمه الكنيسة قبولاً حرّاً ومسؤولاً.

س٣ أذكرُ أهم واجبات الأهل تُجاه أبنائهم.

س٤ أعددُ ثلاث قيم تبني الأسرة السليمة، وأعلِّقُ عليها.

س٥ ما ميزات الزواج المسيحي؟

س٦ لماذا وضع السيد المسيح سر الزواج؟



◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** السيد المسيح هو الكاهن الأعظم، وأوكل تلاميذه أن يكملوا الخدمة الكهنوتية، من خلال سر الكهنوت.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ استنتاج أهميّة تأسيس السيد المسيح سرّ الكهنوت.
- ٢ تعداد الدرجات الكهنوتية.
- ٣ تفسير الرسائل الكهنوتية.
- ٤ تثمين أهميّة رسالة الكاهن.

من حياتنا:



كنت نائمًا، حلمت أنّ الحياة سعادة...
استيقظت، فرأيت أنّ الحياة خدمة...
أردت أن أخدم، فرأيت أنّ الخدمة هي سعادة...

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

سر الكهنوت في الكنيسة



الكاهن في حياة المؤمنين:

في كل جماعة مؤمنة، يحتل الكاهن دوراً مهماً، فهو يجمع المؤمنين، خاصة يوم الأحد، ويرأس الصلوات والعبادات، ويزور أبناء رعيته في بيوتهم، ويهتم بالمرضى، ويمنح الأسرار المقدسة، ويفسر الكتاب المقدس، ويعمل على وحدة المؤمنين ومشاركتهم، وينظم الاجتماعات مع الفئات المختلفة من المؤمنين، ويشرف على المؤسسات الموجودة في الرعية، بالإضافة إلى دوره الاجتماعي... فمن هو الكاهن؟ ولماذا وضع السيد المسيح سر الكهنوت المقدس؟

أسئلة للتفكير:

- هل حضرت رسامة الكهنوت؟ ما ملاحظاتك حولها؟
- هل التقيت بكهنة تركوا فيك أثراً؟ هل الكهنة قرييون من الشباب، ويهتمون بهم؟
- هل يتعاون كهنة الكنائس المختلفة في بيئتك فيما بينهم؟ كيف؟ ولماذا؟



سر الكهنوت

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

الكهنوت في الكنيسة:

السيد المسيح هو الكاهن الأعظم، ولقد أراد أن يُشْرِكَ في كهنوته مَنْ يدعوهم لهذه الرسالة:



■ **في العهد القديم:** اختار الله، في العهد القديم، أحد الأسباط الاثني عشر، وهو سبط لاوي، الذي فرزه للخدمة الطقسية. وكان ثمة طقسٌ خاص لتكريس الكهنة في العهد القديم، عن طريق مسحهم بالزيت المقدس. وترى الكنيسة في كل ذلك رموزاً للخدمة الكهنوتية في العهد الجديد.

■ **السيد المسيح الكاهن الأعظم:** كل رموز الكهنوت في العهد القديم تكتمل في المسيح يسوع ("الوسيط الأواحد بين الله والناس") (١٦: ٢: ٥)، وهو الكاهن الأعظم الذي مارس رسالته الكهنوتية بموته وقيامته (راجع رسالة العبرانيين ٤: ١٤ - ١٦).

■ **الكنيسة شعب كهنوتي:** أراد السيد المسيح أن يُشْرِكَ البشر في كهنوته ورسالته الكهنوتية. يقول القديس بطرس: "أما أنتم فنسل مختار، وكهنوت ملوكي، وأمة مقدسة، وشعب اقتناه الله؛ لإعلان فضائله" (١ بطرس ٢: ٩). بالمعمودية وسائر الأسرار يندمج المؤمنون بالمسيح، فيصبحون شركاء في كهنوته، ويشاركون في رسالته الكهنوتية.

■ **الكهنوت الخدمي:** ضمن الجماعة المسيحية، هنالك أشخاص يدعوهم الله إلى الاشتراك بنوع خاص في كهنوت المسيح، ويوكل إليهم خدمة كهنوتية خاصة في وسط المؤمنين. هذه الخدمة هي الخدمة الكهنوتية التي يمنحها سر الكهنوت المقدس.



الدرجات الكهنوتية:

الكهنوت واحد، لكن المشاركة فيه تتم بدرجات مختلفة، هي:

■ **الأسقفية:** بين الخدم المختلفة التي تمارس في الكنيسة، منذ أيامها الأولى، تحتل الأسقفية المكان الأول. يتولى الأسقف رعاية الكنيسة الخاصة التي توكل إليه، ويمارس فيها مهمة التعليم والتقديس والرعاية. يُرسم الأساقفة باحتفال خاص هو الرسامة الأسقفية، برئاسة رئيس الكنيسة، ومشاركة عدد من الأساقفة.

■ **الكهنوتية:** وهي الدرجة الخاصة بالكهنة الذين يعاونون الأسقف في رسالته الكنسية. ويعاون الكهنة الأسقف في رسالته، ويشاركونه رعاية المؤمنين في المكان الذي يحدده لهم الأساقفة. وجميع الكهنة يؤلفون مع الأسقف أسرة كهنوتية واحدة متنوعة الوظائف.

■ **الشمامسة:** منذ البداية، رسمت الكنيسة الشمامسة (راجع سفر أعمال الرسل فصل ٦ و ٧). ومن صلاحيات الشمامسة أنهم يعاونون الأساقفة والكهنة في إقامة الأسرار المقدسة وغيرها من الخدم الكنسية التي تحددها قوانين الكنيسة، ويتفرغون لأعمال المحبة والرعاية التي يوكلها إليهم الأساقفة والكهنة.

الرسالة الكهنوتية:

يواصل الكهنة رسالة السيد المسيح في الكنيسة والعالم، ويمارسون هذه الرسالة خاصة في رعاياهم، ولرسالة الكاهن جوانب مختلفة، هي:

■ **الرسالة التعليمية:** على مثال السيد المسيح المعلم، يقوم الكاهن برسالة التعليم في الكنيسة، عن طريق التعليم المسيحي، والوعظ، وتفسير الكتاب المقدس وغيره. إن الهدف من هذه الرسالة هو دعوة المؤمنين إلى أن يكونوا تلاميذ حقيقيين للسيد المسيح (متى ٢٨: ٢٠).

■ **الرسالة التقديسية:** يقدس الكاهن المؤمنين بالأسرار المقدسة، والأعمال الليتورجية.

■ **الرسالة الرعائية:** على مثال السيد المسيح الراعي الصالح، يجمع الكاهن رعيته حول السيد المسيح؛ ليكونوا معًا جماعة واحدة تعيش في الأخوة والمحبة والتعاون.

■ **خدمة المحبة:** ينشر الكاهن روح المحبة بين الجميع، خاصة تجاه الفقراء، والمعوزين، والضعفاء.



الحياة الرهبانية:

■ **الحياة الرهبانية:** بجانب الحياة الكهنوتية، نشأت في الكنيسة، شرقاً وغرباً، ومنذ القرون الأولى، الحياة الرهبانية. إنّ الحياة الرهبانية امتداد لتكريس العُمّاد، حيث يُكرّس المؤمن كَلِيَّةً لعبادة الله في الفقر، والعفة، والطاعة. ويعيش الرهبان، رجالاً ونساءً، في أديرةٍ خاصة بهم.

■ **أنواع الحياة الرهبانية:** هنالك نوعان أساسيان للحياة الرهبانية، هما:

- **الرهبان التأمليون:** وهم الذين ينقطعون كَلِيَّةً للعبادة.
- **الرهبان العاملون في الكنيسة والمجتمع:** وهم العاملون في الخدمة الاجتماعية (دور الأيتام والمسنين...). وهؤلاء يكرّسون في رتبة كنسية الخاصة.

نحن والكهنة:

■ **الكاهن هو الراعي الصالح:** على مثال السيد المسيح، الراعي الصالح (راجع يوحنا ١٠: ١)، يعرف الكاهن رعيته، وينادي أبناءها باسمهم، ويضحي بنفسه في سبيل خرافه، ويبدل نفسه من أجلها، ويجمع رعيته؛ لتكون رعية متّحدة، ويبحث عن الخروف الضال؛ ليعيده إلى الحظيرة (راجع لوقا ١٥: ١ - ٧).

■ **الكاهن والمؤمنون:** الجماعة المؤمنة هي المكان الطبيعي لحياة الكاهن، فحياته حياة في الجماعة، ومع الجماعة، ومن أجل الجماعة. والمؤمنون، بدورهم، يتعاونون مع الكاهن في جميع مجالات الحياة الكنسية في سبيل الخير العام.

■ **الكاهن والشباب:** الشباب بحاجة إلى الكاهن، والكاهن بحاجة إلى الشباب. إنّ التعاون المشترك بين الكاهن والشباب يعود بالخير على الجميع، ومن المناسب أن يشترك الشاب في مختلف نشاطات التي يقوم بها الكاهن، خاصة عن طريق الالتحاق بالمجموعات الشبابية الموجودة في الرعية، حيث يتدارس المشاركون مشاكلهم ومشاكل الرعية.

■ **الشباب والدعوة إلى الحياة المكرّسة:** لقد وجه السيد المسيح دعوة خاصة إلى الرسل؛ ليعاونوه في رسالته. ولا يزال السيد المسيح، من خلال كنيسته، يوجّه هذه الدعوة إلى الشبان والشابات لاتباعه في الحياة الكهنوتية أو الرهبانية، وعندما يشعر الشاب أو الشابة بمثل هذه الدعوة في قلبه، يستشير الأب الروحي أو أحد ممثلي الكنيسة؛ كي يتأكد من حقيقة هذه الدعوة. ويتقبل الشاب أو الشابة هذه الدعوة بسخاء؛ لخدمة الله، والكنيسة، والمجتمع.





■ ضمن عمل فريق، أجب عما يأتي:

● مَنْ يمنح المؤمنين الأسرار؟

● مَنْ يرسم الكهنة؟

● اُعدّد أسماء الرسل الاثني عشر بعد العنصرة، وأحفظها. (متى ١٠ : ١ - ٤ ؛ أعمال الرسل ١ : ٢٦)

● ما اسم أسقف أبرشيّتك؟

● ما اسم كاهن رعيّتك؟ وما اسم الكاهن الذي عمّدك؟

■ نتعرّف إلى الأديرة الرهبانية الموجودة حولنا، من خلال مقابلات نقوم بها مع المنتمين إليها.

■ نقوم ببحث عن الأديرة الرهبانية التأملية في بلادنا (مار سابا، والطرّون، وغيرهما).

■ نقوم ببحث عن أحد الكهنة القديسين في تاريخ الكنيسة.



التَّقْوِيم:

س١ أوفق بين العمودين فيما يأتي:

١	الرسالة التعليمية	على مثال السيد المسيح الراعي الصالح، يجمع الكاهن رعيته حول السيد المسيح؛ ليكونوا جماعة واحدة.
٢	الرسالة التقديسية	على مثال السيد المسيح المعلم، يقدم الكاهن رسالة التعليم في الكنيسة عن طريق الوعظ والتعليم.
٣	الرسالة الرعائية	ينشر الكاهن روح المحبة بين الجميع، خاصة الفقراء، والمعوزين، والضعفاء.
٤	خدمة المحبة	يقدّس الكاهن المؤمنين بالأسرار المقدّسة، وأعمال الليتورجيا.

س٢ لماذا وضع السيد المسيح سر الكهنوت المقدّس؟

س٣ ما الدرجات الكهنوتية؟ وما أهميتها؟

س٤ ما رسالة الكاهن تجاهي كشاب مؤمن؟





تتناول الوحدة الثالثة موضوع **الكنيسة**، حيث إنّ الانتقال من موضوع الأسرار إلى موضوع الكنيسة أمر طبيعي؛ لأنّ الواحد يقود إلى الآخر، ويتكامل معه. فالأسرار هي أسرار الكنيسة. وبينما تحتفل الكنيسة بالأسرار، فإنّ الأسرار عينها تبني الكنيسة، فالعلاقة وثيقة بينهما: لا كنيسة دون أسرار، ولا أسرار دون كنيسة.

تبحث هذه الوحدة في طبيعة الكنيسة، وصفاتها، ونظامها، ورسالتها، ودور الفئات المختلفة فيها، مع التوقّف بشكل خصوصيّ عند كنيسة الأرض المقدّسة، ورسالتها تجاه أبنائها، وتجاه المجتمع الذي تعيش فيه.

تحتل الكنيسة مكانة خاصّة في حياة المؤمنين، وتهدف هذه الوحدة إلى مساعدة الطلبة على فهم الكنيسة، وإدراك انتمائهم إليها، ودورهم فيها. فالكنيسة هي الجماعة المؤمنة التي يجد فيها المؤمنون جميعاً، بمن فيهم الشبان، مرجعاً لتنمية إيمانهم، وحياتهم المسيحيّة.

تنطلق هذه الوحدة من خبرة الطلاب والطالبات في مجال علاقتهم بالكنيسة في هذه الفترة من حياتهم بغية السير بهم ومعهم إلى إدراك أعمق لأهميّة الكنيسة في حياتهم وحياة المجتمع الذي يعيشون فيه.



الكنيسة في مسيرة الخلاص

الدَّرْسُ ١١

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** إراد الله أن يؤسّس الكنيسة لتكون علامة للعهد الجديد بين الله والإنسان، فقد جعلها علامة للوحدة، وأداة للخلاص.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعدادِ مراحل انتشار الكنيسة في بداية نشأتها.
- ٢ استنتاج وجود مفهوم الكنيسة في العهد القديم.
- ٣ ذكر الخدم المتنوعة الموجودة في الكنيسة.

من حياتنا:



اجتمع ثلاثة رهبان من نُسَّاك الصحراء؛ ليصلّوا معًا. وضعوا ثلاثة مقاعد، وجلسوا للصلاة. وفي لحظة ما، نهض أحد الرّهبان، ووضع مقعدًا رابعًا، ثم عاد إلى مكانه، وصلّى بحرارة أكبر. وفي فترة الراحة، سأله رفيقه الرّهبان عن سبب وضعه المقعد الرابع الفارغ فأجاب: وضعت لي يسوع، فهو

قال: «متى اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي أكون فيما بينهم». وعندما عاد الرّهبان إلى الصّلاة مجددًا، شعروا بروح جديدة في صلاتهم.

نلاحظ، وناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟





نؤلف مع المؤمنين في العالم بأسره عائلة واحدة ندعوها الكنيسة. فما الكنيسة؟ وما أهميتها؟

الكنيسة في العهد القديم:

لقد أعدّ الله البشرية في العهد القديم لمجيء السيّد المسيح، فشعب العهد القديم هو صورة لشعب العهد الجديد؛ أي الكنيسة:

البشرية بعد الخطيئة:

لقد خلقنا الله؛ ليشركنا في حياته الإلهية، ولنكون على صورته ومثاله. ولكنّ الخطيئة التي قام بها الإنسان أفسدت هذا المخطّط الإلهي، فأبعدته عن الله، وعن إخوته البشر، وعن ذاته، ولكنّ الله لم يترك البشرية التي خلقها، بل راح يعمل على لمّ شملها حوله، ويقم معها العهود، من خلال الآباء (إبراهيم، وإسحق، ويعقوب، وموسى، وغيرهم)، والأنبياء (أشعيا، وأرميا، وغيرهما) في العهد القديم.

نحو العهد الجديد: لقد اختار الله الشعب العبراني ليكون أداة لهذا العهد، ولكنّ الأنبياء يبشّرون بعهد جديد بين الله والبشرية (راجع إرميا ٣١: ٣١-٣٤)، وهو العهد الذي أقامه الله مع البشر، بواسطة السيّد المسيح.

شعب الله الجديد: كان العهد القديم تهيئة لعهد جديد، وتؤكد لنا الرسالة التي أرسلت إلى العبرانيين أنّ العهد الجديد تمّ في يسوع المسيح (راجع: العبرانيين ٨: ٦-١٣). ومن هذا العهد الجديد، نشأ شعب الله الجديد؛ أي الكنيسة.

الكنيسة في العهد الجديد:



مع يسوع المسيح، بدأ عهد جديد بين الله والبشرية، تمثل فيما يأتي:

■ **نواة العهد الجديد:** جاء السيّد المسيح من أجل خلاص البشرية التي فرّقتها الخطيئة. وفي بداية حياته العلنية، اختار مجموعة من التلاميذ، ودعاهم رسلاً؛ ليكونوا النواة الأولى لشعب الله الجديد (راجع متى ١٠ : ١-٤).

ورافق الرّسل المسيح؛ ليتعلموا منه، ويستعدوا لرسالته المقبلة (راجع يوحنا ١٥ : ١٦).

■ **الإرسال:** وقبل صعود السيّد المسيح إلى السماء، جمع رسله، وأرسلهم إلى حقل الرّسالة؛ ليعلموا البشر، ويتلمذوهم، فيبدأ بذلك شعب الله الجديد: «نلت كلّ سلطان في السماء والأرض، فاذهبوا، وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يعملوا بما أوصيتكم به، وها أنا معكم طول الأيام وإلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨ : ١٨-٢٠).



■ **العهد الجديد بموت السيّد المسيح وقيامته:** بموت السيّد المسيح وقيامته، أقام الله مع البشرية عهداً جديداً، وفتح الباب أمام ولادة شعب جديد يعبد الله بالروح والحق. من موت السيّد المسيح وقيامته وُلِدَ شعب الله الجديد. أمّا حلول الرّوح القدس يوم العنصرة فكان بمثابة عيد تأسيس الكنيسة في العهد الجديد (راجع أعمال الرّسل ٢ : ١-١٣).

امتلاً الرّسل من الرّوح القدس الذي منحهم القوة والحكمة والفهم، فراحوا يعلنون البشرى السّارة للجميع. وبدأ الناس ينضمون إلى جماعة المؤمنين، فبدأت الكنيسة، كما يَرَدُّ في سفر أعمال الرّسل (راجع أعمال الرّسل الفصل الأول والثاني).

■ **نموّ الكنيسة وتطوُّرها:** نمت الكنيسة، وانتشرت في بلادنا أولاً، ابتداءً من القدس، ثمّ في مجمل فلسطين، وفي الشرق (راجع أعمال الرّسل ١١ : ١٩-٣٠)، وثمّ إلى آسيا الصغرى (راجع أعمال الرّسل فصل ١٩)، واليونان (راجع أعمال الرّسل الفصل ١٦، ١٧، ١٨)، حتى وصل الإيمان إلى روما، عاصمة الإمبراطورية الرومانية (راجع أعمال الرّسل فصل ٢٧، ٢٨).

انتشرت الكنائس، وتأسست الكراسي الرّسوليّة في أنطاكية، والإسكندرية، وروما، والقسطنطينية، بالإضافة إلى القدس، منذ القرن الأول. ولقد ضمّت الكنيسة أناساً من كلّ جنس، وعرق، ولسان، وشعب.



٧٤

أسئلة للنقاش:-



- ما حاجتنا كشباب إلى الأسرة والبيت؟
- ما أهميّة الانتماء إلى الجماعة (النادي، العائلة، الكنيسة، الوطن)؟
- ماذا توحى لك كلمة (كنيسة)؟ وما علاقتك أنت بالكنيسة؟



المُلخَصُ التَّعليمي:

الكنيسة شعب الله:

ليست الكنيسة بناءً حجريًا، بل بناءً حيًّا يتكوّن من المؤمنين بيسوع المسيح:
■ **الكنيسة جماعة المؤمنين:** الكنيسة هي جماعة المؤمنين، التي يدعوها الآب، ويقدّسها الابن،



ويوحدها الرّوح القدس. إنها الجماعة التي:

- تؤمن بيسوع المسيح ربًّا ومخلّصًا.
- تعيش حسب كلامه وتعاليمه.
- تحتفل بحضوره بين البشر عن طريق كلمة الله، والأسرار المقدّسة.
- تعلن رسالته إلى الخلق أجمعين.

وهي جماعة:

- **منظورة وروحية:** منظورة بأعضائها وحياتها ومؤسساتها ونشاطاتها، وروحية؛ لأنّ الرّوح القدس يسكن فيها، ويقدّسها.

- **بشريّة، وإلهيّة:** إنّها جماعة بشريّة؛ أي مؤلّفة من بشر خطأة، وهي إلهيّة؛ أي نشأت بإرادة إلهيّة. فالله أرادها، وهو يقدّسها، ويدعوها إلى التوبة، والتجدد الدائم.
- **أرضية وسماوية:** إنّها جماعة أرضية؛ أي تعيش على الأرض، وتشارك البشر في حياتهم وجهودهم، وتعمل معهم على بناء عالم أفضل، وهي سماوية؛ لأنّها مدعوّة إلى الملكوت السماوي. إنّها تهتم بالأرض، دون أن تنسى الملكوت، وتهتم بالملكوت دون أن تنسى الأرض.



■ **علامة الوحدة، وأداة الخلاص:** أراد الله الكنيسة لتكون:

- **علامة الوحدة:** يريد الله توحيد البشر في الأخوة والمحبة. إنّ الكنيسة هي العلامة المنظورة لهذه الوحدة التي يريدها الله، بعيداً عن حواجز العرق، أو اللغة، أو الحضارة، وغيرها.
- **أداة الخلاص:** يريد الله الخلاص لجميع البشر، فقد أسس الكنيسة؛ لكي تعمل على دعوة البشر أجمعين إلى الخلاص، وزوّد الكنيسة بوسائل الخلاص، وهي كلمته الإلهية، والأسرار المقدسة.

شعب واحد وخدم متنوعة:



■ **شعب واحد:** تضم الكنيسة جميع المؤمنين، فالعمّاد الواحد يجمعهم، ويجعلهم شعب الله الواحد: «أنتم جسد واحد، وروح واحد، مثلما دعاكم الله إلى رجاء واحد، ولكم ربّ واحد، وإيمان واحد، ومعمودية واحدة، وإله واحد، أب للجميع وفوقهم، يعمل فيهم جميعاً وهو فيهم جميعاً» (أفسس ٤: ٤ - ٦).

■ **خدم متنوعة:** أراد السيّد المسيح في هذا الشعب الواحد وظائف مختلفة؛ لبيان الجسد الواحد. ففي الكنيسة:

- الإكليروس، من أساقفة وكهنة وشمامسة.
- الرهبان والراهبات، الذين تكرّسوا لخدمة الله، والناس.
- العلمانيون الذين انضمّوا إلى الكنيسة بالعمّاد.
- رسالة واحدة: تشارك جميع هذه الفئات في رسالة الكنيسة الواحدة، كلُّ فئة حسب الدعوة التي يدعوها الله إليها (راجع ١ كورنثوس فصل ١٢).
- الشّباب: يشكّل الشّباب فئة مهمة في شعب الله، ويتحملون مسؤولياتهم في جماعة المؤمنين حسب المواهب التي يمنحهم إياها الله، ويعمل الشاب على خدمة شعب الله.





- نبحث في صفات الجماعة المؤمنة الأولى في سفر أعمال الرُّسل (الفصلان الأول والثاني).
- نبحث في أعمال الرُّسل عن بعض الرُّسل الذين لعبوا دورًا مهمًّا في حياة الجماعة المسيحيَّة الأولى (بطرس، بولس، إسطفانوس، فيلبس...).
- نبحث في أعمال الرُّسل؛ لنرى كيف تأسست الكنائس المختلفة (خاصة الفصول ١، ٢، ١١، ١٦، ١٧، ١٩).



التَّقْوِيم:

- س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:
- أ- من صفات الكنيسة أنَّها بشريَّة وإلهيَّة في آنٍّ واحد. ()
- ب- بموت السيِّد المسيح وقيامته، وُلِدَ شعب الله الجديد. ()
- ج- اختار السيِّد المسيح الشعب العبرانيّ؛ ليكونَ النواة الأولى لشعب الله الجديد. ()
- د- يوم الصعود هو بمثابة يوم تأسيس الكنيسة في العهد الجديد. ()
- س٢ ما مراحل انتشار الكنيسة في بداية نشأتها؟
- س٣ أعلِّل: الكنيسة هي علامة للوحدة، وأداة للخلاص.
- س٤ الكنيسة هي شعب الله. أشرح ذلك.

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الكنيسة في صفاتها هي واحدة، ومقدَّسة، وجامعة، ورسوليَّة.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح المقصود أنَّ الكنيسة هي شعب الله.
- ٢ شرح صفات الكنيسة: واحدة، وجامعة، ومقدَّسة، ورسوليَّة.
- ٣ الوعي بدورهم المهم في الكنيسة.

من حياتنا:



كان البابا ييوس التاسع يستقبل بعض الطلاب الإكليريكيين، فسألهم: «ما صفات كنيسة المسيح؟» أجاب أحد الطلاب بسرعة: «أربع، يا صاحب القداسة: واحدة، ومقدَّسة، وجامعة، ورسوليَّة».

قال البابا: «فقط؟».

أجاب الطالب (مرتبكًا): «رومانية».

قال البابا: لا، ليست هذه صفة أساسية. سأقول لكم أنا صفة خامسة أساسية لكنيسة المسيح، وسأخذها من الإنجيل المقدس: «مضطهدة».

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

صفات الكنيسة



نقول في قانون الإيمان: (نؤمن بكنيسة واحدة، مقدسة، جامعة،
رسولية). ما معنى هذه الصفات؟

■ الكنيسة واحدة: الكنيسة واحدة؛ لأن:

- ينبوعها واحد، وهو الآب والابن والروح القدس.
- مؤسسها واحد؛ أي السيد المسيح.
- روحها واحد، وهو الروح القدس الذي يجمعها، ويوحدها.

■ وحدة في التنوع: الكنيسة واحدة في التنوع، وهذا الغنى في التنوع لا يعارض وحدة الكنيسة،
فالكنيسة متنوعة بما يأتي:

■ **تنوع الفئات التي تنتمي إليها (إكليروس، وعلمائين، ومؤمنين).**

- بتنوع المواهب التي يمنحها الله لأعضائها.
 - بتنوع الشعوب والثقافات التي تعيش في حضنها.
 - بتنوع التقاليد المشروعة التي تتناقلها عبر الأجيال.
- روابط الوحدة: الروابط المنظورة لوحدة الكنيسة هي:

- الاعتراف بإيمان واحد.
- الاحتفال المشترك بالعبادة الإلهية، ولا سيما الأسرار المقدسة.
- الخلافة الرسولية عن طريق سر الكهنوت.

■ **السعي إلى الوحدة المسيحية:**

- الانشقاق: للأسف، حصلت انشقاقات في الكنيسة على مرّ الأجيال؛ بسبب خطايا البشر،
والنقاشات اللاهوتية، ولأسباب سياسية أيضاً.

- السعي إلى الوحدة المسيحية: صلي السيد المسيح من أجل وحدة كنيسته (راجع يوحنا ١٧: ٢١-٢٣). ويعمل المسيحيون اليوم على إعادة الوحدة التي فقدوها، عملاً بوصية السيد المسيح، وصلاته، وهذا ما ندعوه (الحركة المسكونية)؛ أي الحركة التي تهدف إلى إعادة وحدة المسيحيين من جديد.

أُسئلة للتقّاش:

- ماذا يعجبك في الكنيسة؟ لماذا؟ ما الأشياء التي لا تعجبك في الكنيسة؟ لماذا؟
- ما الانتقادات التي توجّه إلى الكنيسة في بيئتنا؟ ما رأيك فيها؟
- هل تقود الكنيسة الشّباب إلى الله؟ ما رأيك؟



المُلخّصُ التّعليمي:

الكنيسة مقدّسة:

■ **قداسة الكنيسة:** الكنيسة مقدّسة للأسباب الآتية:



- لأنّ الله الذي يدعوها قدوس.
- لأنّها متحدة بالمسيح رأسها ومؤسّسها.
- لأنّ الرّوح القدس يغمرها بمواهب القداسة.
- لأنّها تمتلك وسائل القداسة، خاصة كلمة الله، والأسرار المقدّسة.

■ **القديسون:** تظهر هذه القداسة بشكل خاص في الأشخاص الذين أعلنت الكنيسة قداستهم. فهؤلاء مارسوا الفضائل المسيحيّة بشكل بطولي، وساروا في الأمانة لنعمة الله، وكانوا مصدر تجدّد وحيوية في الكنيسة عبر الأجيال؛ لذا نجد القديسين من كلّ طبقات المجتمع، وفي كلّ أنحاء العالم، ولدى كلّ الفئات الكنسيّة.

■ **كنيسة مقدّسة تتجدّد بالتوبة:** الكنيسة مقدّسة، غير أنّها تضمّ في حضنها الخطاة الذين يسعون إلى القداسة، ويتجدّدون بالتوبة والمصالحة. ويسعى أبناء الكنيسة إلى التجدد الروحي باستمرار.



الكنيسة جامعة:



الكنيسة جامعة؛ للأسباب الآتية:

- لأنها تنتشر في العالم كله.
- لأنها تدعو جميع البشر من كل زمان ومكان إلى الخلاص من غير أية تفرقة، متخطية كل الحدود التي تميز بين الشعوب.

الكنيسة جامعة، ومنفتحة على الجميع: فهي منفتحة على جميع الديانات، وجميع الشعوب، وجميع الثقافات؛ لتكون علامة للوحدة، والمحبة، والخلاص بين الجميع.

الكنيسة الجامعة، والكنيسة المحلية:

الكنيسة جامعة، ولكنها تتجلى في كامل كيائها في الكنائس المحلية التي يرأسها الأسقف، فالكنيسة تتجسد في كل الثقافات والحضارات، وكل الأزمنة والأمكنة؛ لأنها جامعة. تتجلى الكنيسة الجامعة في الكنيسة المحلية، والكنيسة المحلية تجعل الكنيسة الجامعة واقعاً ملموساً وحيّاً في كل مكان.

علامات الكنيسة الجامعة:

تتجلى الكنيسة الجامعة لدى الكنائس الغربية في اتحادها بكنيسة الكرسي الرسولي في روما، وفي الكنائس الشرقية، من خلال شركة الإيمان والمحبة بين جميع الكنائس الأرثوذكسية التي يرأسها البطاركة، وفي الكنائس الإنجيلية من خلال الشركة التي تجمع بين جميع مؤمنائها من خلال الأساقفة.





■ الكنيسة رسوليّة، للأسباب الآتية:

- مبنية على الرُّسل الذين اختارهم السيّد المسيح؛ ليواصلوا رسالته في العالم.
- لتحفظ، بقوة الرُّوح القدس، التّعليم القويم الذي تسلمته من الرُّسل القديسين، وتنقله؛ فهي في شركة دائمة مع إيمان الرُّسل، ومن خلال الرُّسل مع السيّد المسيح.
- لا تزال أمينة على تعليم الرُّسل وخلفائهم الأساقفة.
- تنقل إيمان الرُّسل إلى جميع أمم الأرض.

■ **الأساقفة هم خلفاء الرُّسل:** جعل السيّد المسيح الرُّسل أساساً للإيمان القويم، وقد أراد أن يخلفهم الأساقفة؛ كي يحافظوا على هذا الإيمان، وينقلوه، ويجسّدوه في كلّ زمان ومكان. وأنت تعلم أنّ الأساقفة يخلفون الرُّسل بإرادة إلهيّة على رعاية الكنيسة، فمن سمع منهم سمع من المسيح (راجع لوقا ١٠ : ١٦).

■ **الشركة الأسقفية:** تتجلّى الشركة الأسقفية في المجامع الكنسيّة، والمسكونية، وفي المجامع الأسقفية. فالأساقفة، أفراداً وجماعات، هم علامات الوحدة في الكنيسة.





- نقوم ببحث في الحركة المسكونية (نشأتها، وهدفها، وإنجازاتها...).
- نبحث في مراحل انتشار الكنيسة في العالم منذ نشأتها إلى اليوم، بشكل مبسّط، ومختصر.
- نقوم بزيارة إلى أحد الأساقفة؛ ليطلعنا على رسالة الأسقف، وأهميته في الكنيسة، ونناقش معه الكنيسة والشباب.
- كيف نطوّر العلاقة بين الشباب والكنيسة؟



التّقييم:

س١ أجيب ب (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وب (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- () الكنيسة المحلية يرأسها الأسقف.
- ٢- () الكنيسة جامعة؛ لأنها تمتلك وسائل القداسة.
- ٣- () الأساقفة والأفراد هم علامات الوحدة في الكنيسة.
- ٤- () حصل الانشقاق في الكنائس بسبب خلافات دينية.

س٢ أذكر صفات الكنيسة، وأشرح عن واحدة منها.

س٣ علّل: الكنيسة واحدة في التنوع.

الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: نظام الكنيسة هو ضمان وحدتها، والشركة في الإيمان الواحد، انطلاقاً من الرعية حتى الكنيسة الجامعة.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْأُبْرَشِيَّةِ وَالرَّعِيَّةِ.
- ٢ اسْتِنْتَاجَ نَقَاطِ الْوَحْدَةِ الْمَلْمُوسَةِ لِلْكَنِيسَةِ.
- ٣ تَوْضِيحَ عِلَاقَةِ الْكَنِيسَةِ الْمَحَلِّيَّةِ بِالْجَامِعَةِ.

من حياتنا:

نما حيّ جديد في إحدى المدن الكبيرة، وكان حيّاً سكنيّاً ملحداً، لم يجرؤ أيّ كاهن على دخوله



لسنوات عديدة. تشجّع أحد الكهنة، ودخله، وأخذ يتجول فيه بين نظرات السكان العدائية، ثم اقترب شاب، وأخذ حجراً، ورماه على الكاهن، فأصاب رأسه، فما كان من الكاهن إلا أن انحنى، وأخذ الحجر الملطّخ بالدم، وقال للشاب: «أشكرك، سيكون هذا الحجر الحجر الأول في الكنيسة التي أريد أن أبنّيها في هذا الحيّ الجديد». وهكذا كان، فبنى الكاهن الكنيسة الأولى لسكان الحيّ: «وهذه هي

السنن والأحكام التي تعملون بها في الأرض التي أعطاكم الرب إله آبائكم؛ لتمتلكوها كلّ أيام حياتكم على الأرض» (تثنية ١٢: ١).

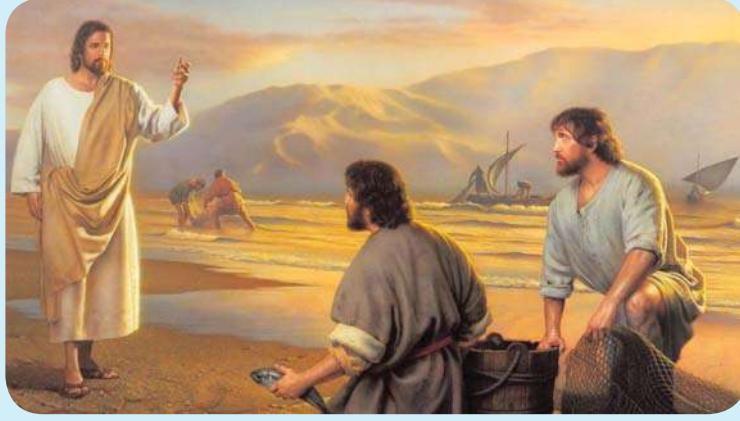
نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

الكنيسة الجامعة:

تتجسّد الكنيسة على المستوى العالمي (الكنيسة الجامعة)، وعلى المستوى المحلي (الأبرشية، أو الكنيسة المحلية)، وعلى مستوى الجماعات الصغيرة (الرعية).



نواة الكنيسة: بدأ السيّد المسيح حياته العلنية باختيار اثني عشر رسولاً كانوا مع التلاميذ الأولين، النواة الأولى للكنيسة (راجع مرقس ٣: ١٣ - ١٩). وقبل صعود السيّد المسيح إلى السماء، أمر رسله قائلاً: (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كلّ الأيام إلى انقضاء الدهر) (متى ٢٨: ١٩ - ٢٠). وبعد العنصرة، راحت الكنيسة تعلن البشارة الإنجيلية في كلّ مكان، وبدأت تجمع الكنيسة المؤمنين من كلّ الأمم والألسنة دون تمييز. وتضم الكنيسة الجامعة المؤمنين الذين أكملوا جهادهم، ورحلوا عن هذه الدنيا (الموتى)، والمؤمنين الذين يجاهدون على الأرض، والموزعين في كلّ أنحاء العالم (الأحياء)، والمؤمنين المنتصرين في السماء (كنيسة السماء).

انتشار الكنيسة: لقد بدأت الكنيسة منذ القرن الأول بالانتشار على أيدي الرُّسل من القدس إلى كلّ أنحاء فلسطين، ثمّ إلى أنطاكية، واليونان، والإسكندرية، وروما، وآسيا الصغرى، ثمّ وصل الإيمان إلى إفريقيا، وأوروبا الشرقية، ومع اكتشاف الأمريكيتين في القرن الخامس عشر، انتقلت إليها بشرى الخلاص عن طريق المرسلين والجماعات المسيحية، ولا تزال الكنيسة الجامعة تنمو في كلّ أنحاء العالم.

■ النظام الكنسي في الكنائس المختلفة: تعتمد كل عائلة كنسية نظامًا كنسيًا خاصًا بها، يتمثل فيما يأتي:

● **في الكنيسة الكاثوليكية:** تؤمن الكنائس الكاثوليكية، الشرقية منها والغربية، برئاسة القديس بطرس، على الكنيسة الجامعة (راجع متى ١٦ : ١٧ - ٢٠). ويخلفه في ذلك البابا، أسقف روما، الذي يعدّه الكاثوليك الرئيس الأعلى للكنيسة الجامعة، فهو ضمان الوحدة في الكنيسة، والشركة في الإيمان الواحد، بالاتحاد مع أساقفة العالم كله.

● **في الكنائس الأرثوذكسية:** تعتمد الكنائس الأرثوذكسية النظام البطريركي، حيث تستقل كل بطريركية من البطريركيات عن الأخرى، ويساعد البطريرك في إدارة الكنيسة المجمع المقدس الذي يتكوّن من جميع أساقفة البطريركية، وتجتمع كل عائلة كنسية أرثوذكسية في شركة الإيمان الواحد.

● **في الكنائس الإنجيلية:** تعتمد الكنائس الإنجيلية النظام الأسقفي، حيث تستقل كل كنيسة بذاتها، ويديرها أسقف بالتعاون مع المجمع المقدس الذي يضمّ أعضاء من الأكليروس والعلمانيين، وتتحّد جميع هذه الكنائس في شركة إيمان واحد بين جميع أبرشياتها (الشركة الأنجليكانية، والشركة اللوثرية).

أسئلة للنقاش:

- ما أهميّة الفرد كعضو أساسي في الأسرة والكنيسة والمجتمع؟
- ما أهميّة كوننا أعضاء في الرعية التي هي الغصن الحي في الكنيسة؟
- ماذا تعرف عن كنائس القدس المختلفة؟





المُلخَصُ التَّعليمي:

الكنيسة المحلية:

■ **الكنيسة المحلية أو الأبرشية:** في كل منطقة جغرافية نجد الكنيسة المحلية التي يترأسها رئيس أساقفة أو أسقف يتم اختياره حسب القوانين الكنسية المرعية، ويكون مشهودًا له بالفضيلة، والعلم، والتقوى، وتتم سيامته من رئيس الكنيسة الأم، أو حسب النظام الكنسي المتبع في كل عائلة كنسية. وكلمة (أبرشية) تعني: (مقاطعة).

■ **وحدة الكنيسة المحلية:** الكنيسة المحلية أو الأبرشية: هي جماعة المؤمنين المتحدة بالروح القدس في المسيح. أمّا الوحدة الملموسة فتقوم على ما يأتي:

- الإيمان الواحد، والأسرار الواحدة، والقوانين الكنسية.
- رئيس الأبرشية (الأسقف) الذي يساعده الإكليروس في الرعاية، والتعليم، وتقديس الجماعة المسيحية الموكلة إليه.
- الاحتفال الواحد بسر القربان الأقدس.



■ **علاقتها بالكنيسة الجامعة:** تعيش الكنيسة المحلية في شركة الإيمان الواحد في الكنيسة الجامعة، وفي الوقت عينه، تجسّد كنيسة المسيح في بيئة جغرافية وحضارية معينة، ويؤمن الأسقف التواصل بين الكنيسة المحلية والكنيسة الجامعة.





■ **الرعية:** هي النواة الصغيرة للكنيسة التي تعيش في مكان ما من الأبرشية، فنقول: (رعية القدس، ورعية جفنا...).

■ **نصلي من أجل الكنيسة الجامعة:** نجد في الطقوس المسيحية كثيرًا من الصلوات من أجل الكنيسة، وهي على النحو الآتي:

- (يا مبارك مباركك يا رب، ومقدس المتوكلين عليك، خلّص شعبك، وبارك ميراثك. احفظ كمال كنيستك. قدّس المحبين جمال بيتك... هب السلام لعالمك ولكنائسك) (الطقس الشرقي).
- (أيها الرب يسوع المسيح، يا مَنْ قلت لرسلك: السلام أستودعكم، سلامي أمنحكم: لا تنظر إلى خطايانا، بل إلى إيمان كنيستك، وتنازل، وأولها الوحدة والسلام، بحسب مشيئتك. أنت الحي المالك إلى دهر الدهور. آمين) (الطقس اللاتيني).
- (اللهم الضابط الكلّ الرحيم، إنّنا نلتمس منك باتضاع أن ترشد كنيستك الجامعة بروحك القدوس، وتحفظها في تعليم كلمتك. وحد كنيستك، وقوّ بين شعوب الأرض روابط التعاون والألفة والتفاهم؛ لصيانة السلام على الأرض) (الطقس الإنجيلي).



نشاطات مقترحة



- ندعو أحد المسؤولين من إحدى كنائسنا؛ ليكلمنا عن أبرشيته.
- نزور مقر إحدى الكنائس؛ للاطلاع أكثر عليها، من خلال أسئلة نعدّها معًا لهذا الغرض.
- نعدّ بحثًا مفصلاً عن أبرشياتنا، بحيث يقوم الطلبة في الصف بعرض شامل، كلٌّ عن أبرشيته.



التقويم:

س١ أجيب ب (نعم) يمينَ العبارة الصحيحة، وب (لا) يمينَ العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- () تعتمد الكنيسة الإنجيلية النظام الأسقفي.
- ب- () يؤمن الشماس التواصل بين الكنيسة المحلية والجامعة.
- ج- () كلمة أبرشية تعني مقاطعة.
- د- () تؤمن الكنيسة الشرقية برئاسة القديس بطرس على الكنيسة الجامعة.

س٢ ماذا نعني بالكنيسة الجامعة؟

س٣ ما أهميّة الكنيسة المحلية في النظام الكنسي؟

س٤ أعلّل: من خلال الرعية، ننتمي إلى الكنيسة المحلية والجامعة.

س٥ أوضّح المقصود بالأبرشية، والرعية.

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** اذهبوا في الأرض كلها، وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعداد رسالة السيّد المسيح بحسب ما تلخصه الكنيسة.
- ٢ شرح رسالة الكنيسة التعليمية.
- ٣ استنباط دور الكنيسة في تقديس المؤمنين.
- ٤ تحليل: الكنيسة تقوم برعاية أبنائها على مثال الراعي الصّالح.

من حياتنا:

عاش راهب متوحّد على الجبل في إحدى الصوامع بعيداً عن القرى، والناس، وبعد أن أمضى خمسين عاماً قضاها في الصّلاة، والتأمل، وقراءة الكتاب المقدّس، طلب من الله في صلاته أن يموت؛ لكي يرى وجهه تعالى، ويفوز بالفرح الأبدي، إلّا أنه صُدِمَ من الجواب الذي أعطاه إياه الله؛ إذ قال له: «لست مستعدّاً بعد لكي ترى وجهي، وتفوز بالفرح الأبدي؟ وعندما سأل الراهب الله -تعالى- عن السبب، اكتشف أنّه لم يكن يعمل؛ إذ أنّه كان يصلي فقط. فسأل الله ثانية عمّا يمكنه أن يفعل ليصلح نفسه، فأجاب الله: «هناك في القرية فلاح فقير عنده بقرة، اذهب، وانظر كيف يعيش». فذهب الراهب في الصباح الباكر فور استيقاظه من النوم ليرى كيف يعيش الفلاح الفقير، فرأى أنّ الفلاح فور استيقاظه من النوم، يقف، ويرسم إشارة الصليب، ويصلي: (أبانا...)، ثمّ يذهب إلى البقرة؛ ليحلبها، ثمّ يحمل أدوات الفلاحة، ويذهب إلى أرضه؛ ليفلحها حتى آخر النهار، ثمّ يعود إلى بيته. وهكذا كان يفعل كلّ يوم، فعاد الراهب إلى صومعته، وكلمه الله قائلاً: «هل ذهبت إلى الفلاح؟» فأجاب: نعم. «وهل رأيت كيف يعيش؟» فقال الراهب: نعم، وقال الله له حسناً، سأعطيك عملاً مثل الفلاح لمدة عام واحد، ثمّ تموت؛ لترى وجهي. غداً أريد منك أن تحضر لي كأساً من الحليب من عند الفلاح. فأجاب الراهب





سمعاً وطاعة يا ربّ. وفي الصباح الباكر، استيقظ الراهب، وذهب فوراً إلى الفلاح؛ ليحلب البقرة، ثمّ حلب البقرة، وأخذ كأس الحليب، وصعد الجبل، وعند آخر النهار قال الراهب لله: «يا رب، هذا هو الحليب الذي طلبته». فقال الله: «لا أريده»، فتعجب الراهب كثيراً، وسأل عن السبب، فقال له: «لأنّك لم تصلّ قبل العمل، لا تستطيع أن تصلي دون أن تعمل، ولا أن تعمل دون صلاة، فالصلاة والعمل متلازمان، لا تجوز الواحدة منهما دون الأخرى».

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

من السيّد المسيح إلى الكنيسة:



تتجسّد الكنيسة على المستوى العالمي (الكنيسة الجامعة)، وعلى المستوى المحلي (الأبرشية، أو الكنيسة المحلية)، وعلى مستوى الجماعات الصغيرة (الرعية).

رسالة السيّد المسيح: كان السيّد المسيح يسير في كلّ مدينة وقرية يبشّر بملكوت الله، فهو الرّاعي الصّالح الذي يهتمّ بحاجات الإنسان، وخلصه من الجهل والمرض والخطيئة. وقد لخصت الكنيسة رسالة السيّد المسيح بالأُمور الآتية:

- **الرّسالة النبوية:** أي إعلان كلمة الله، حيث إنّ السيّد المسيح هو كلمة الله (يوحنا ١ : ١).
- **الرّسالة الكهنوتية:** أي خلاص البشر وتقديسهم، خاصة بموته وقيامته.
- **الرّسالة الملوكية:** أي رعاية شعب الله؛ ليعيش في الوحدة والمحبة والتعاون.

رسالة الكنيسة: أوكل السيّد المسيح هذه الجوانب الثلاث السابقة من رسالته إلى الكنيسة. وعلى مثال السيّد المسيح، واصل الرّسل أولاً هذه الرّسالة بعد حلول القُدس عليهم، وراحوا يعلمّون بشارة الإنجيل، ويعلنونها، ويقدّسون شعب الله، ويرعون المؤمنين. وبعد الرّسل، تواصل الكنيسة رسالة المسيح، فتقوم بمسؤولياتها تجاه المؤمنين، من تعليم وتقديس ورعاية، فيكونوا مؤمنين بالمسيح، وأعضاء حيّة في الكنيسة، ومواطنين صالحين في المجتمع.

رسالة الكنيسة هي رسالة جميع أبناء الكنيسة: يشترك جميع أبناء الكنيسة برسالتها، بالتعاون فيما بينهم، وكلّ في نطاق موقعه ومسؤوليته في الجماعة المؤمنة. وتقع المسؤولية الأولى على الأسقف الذي أراده السيّد المسيح المسؤول الأول في الكنيسة؛ بحكم رسامته الأسقفية، ويساعده الكهنة بحكم رسامتهم الكهنوتية، والمؤمنون بحكم معموديتهم.

أسئلة للنقاش:

- برأيك، ما رسالة الكنيسة تجاه أبنائها في بلادنا؟
- برأيك، ما أهمّ جوانب رسالة الكنيسة؟
- ما دور الكنيسة في معالجة الجهل، والأمراض الجسدية والاجتماعية والسلوكية، وغيرها من المشاكل الاجتماعية؟



المُلخَصُ التَّعليمي:

رسالة الكنيسة التعليمية:

يرتبط هذا الجانب من رسالة الكنيسة بكلمة الله التي تعني ما يأتي:



■ **نقل الإنجيل أو الكرازة:** للكنيسة دور تعليمي مهم في حفظ كلمة الله، وتفسيرها، ونقلها بأمانة، وتطبيقها على الظروف المعاصرة للفرد والجماعة، فهي تعيش الإنجيل وتعلمه؛ من أجل نمو المؤمنين روحيًا، وإيمانًا، وتقوم الكنيسة بهذه الرسالة أيضًا بإعلان بشرى الإنجيل للعالم أجمع.

■ **دور الرعاية:** للرعاة دور خاص في تقديم التعليم السليم، والقدوة الصالحة؛ من أجل توعية الشعب بوصايا الله وتعاليمه، من خلال الوعظ، والتعليم المسيحي، والوسائل الأخرى التي تهدف إلى توصيل كلمة الله إلى المؤمنين.

■ **مسؤولية الجميع:** يقوم كل عضو من أبناء الكنيسة بهذه الرسالة حسب موقعه في الكنيسة، ومسؤوليته (خاصة الأهل، وأبناء الرعية، والمدرسة، والجمعيات الكنسية...)، توحي الكنيسة أبناءها؛ ليتخذ كل واحد منهم مسؤوليته في هذا المجال.

الكنيسة، وتقديس المؤمنين:

تعمل الكنيسة على تنمية روح القداسة في أبنائها من خلال ما يأتي:

■ **رسالة الكنيسة التقديرية:** الله قدوس، ويقدّسنا (١ بطرس ٤: ١-٦). لقد قام السيّد المسيح برسالة التقديرية، وأوكلها إلى الكنيسة؛ لتواصل عمل التقديس. وتقوم رسالة التقديس على مساعدة المؤمنين لتنمية روح الإيمان والرجاء والمحبة في حياتهم الشخصية والجماعية.

■ **دور الرعاية:** تقوم الكنيسة بتقديس المؤمنين، خاصة عن طريق ما يأتي:

● **كلمة الله:** إنّ كلمة الله روح وحياة، تنشر الكنيسة كلمة الله الواردة في الكتاب المقدّس، وتزرعها في قلوب المؤمنين؛ لتتحوّل إلى سلوك وحياة.

● **الأسرار المقدّسة:** تقدّم الكنيسة الأسرار المقدّسة للمؤمنين؛ من أجل تقديسهم. فبالمعمودية تجعلهم أبناء الله، وبالميرون تمنحهم نعمة الرّوح القدس الذي هو روح القداسة، وبالتوبة والاعتراف، تجدد حياتهم الروحية، وبالإفخارستيا تغذيهم روحيًا، وبالزواج والكهنوت تعطيهم رسالة في الكنيسة والمجتمع، وفي مسحة المرضى، تعدّهم للحياة الأبدية.

رسالة الكنيسة الرعوية:

على مثال الرّاعي الصّالح، تقوم الكنيسة برعاية أبنائها، من خلال ما يأتي:



■ **رعاية المؤمنين:** تقوم الكنيسة بدورها في رعاية أبنائها، وتدير شؤونهم؛ لكي ينمو الجميع في علاقتهم بالله، ومحبتهم للآخرين، فيعيشوا في الوحدة والمحبة، على مثال الجماعة المسيحية الأولى (راجع أعمال الرّسل ٤: ٣٢-٣٣).

■ **جميع المؤمنين:** تهتم الكنيسة بجميع أبنائها من مختلف الفئات، بروح الاحترام، والمحبة، والسعي إلى خلاص الضال، وتقوية الضعيف، والسهر على الجميع (حزقيال ٣٤ - ١٥)، فالرعاية هي مهمة الرعاة في المقام الأول، غير أنّ المؤمنين العلمانيين يعملون هم أيضاً على مشاركتهم في هذه الرعاية في المجالات المختلفة.

■ **الإرشاد واستثمار المواهب:** تقف الكنيسة بجانب المؤمنين؛ لإرشادهم في مواجهة المشاكل التي تعترض حياتهم الشخصية والعائلية والاجتماعية، وتدعو الكنيسة أبناءها لاستثمار مواهبهم وعطاياهم؛ لخدمة الكنيسة والمجتمع.

■ **الاهتمام بالشباب:** تهتم الكنيسة بالشباب، من خلال حركات الشبيبة في الكنيسة، وتعمل على تنمية الإيمان لدى الشباب، ومساعدتهم على اتخاذ دورهم المميز في حياة الكنيسة ورسالتها.

الكنيسة وخدمة المحبة:



■ **الخدمة الاجتماعية:** الرسالة الاجتماعية جانب من جوانب رسالة الكنيسة، وتُدعى (خدمة المحبة).

■ **الاهتمام بالفقراء:** تهتم الكنيسة بالفقراء والمُعوزين، والمتالمين، وذوي الاحتياجات الخاصّة، من دون تمييز من أيّ نوع كان، وتقوم بهذه الرسالة، من خلال الجمعيات المختلفة، وهي كثيرة في بلادنا.



نشاطات مقترحة



- نتعرّف على المؤسسات الكنسيّة التي تقوم بالخدمة الاجتماعية في بلادنا.
- نبحث في سفر أعمال الرُّسل (الفصلان الأول، والثاني) عن الدور التّعليمي (الكراسة)، والرّعوي (تنظيم حياة المؤمنين)، والتّقديسيّ (الأسرار)، وغيرها للكنيسة الأولى.
- ما الوسائل العملية التي تستعملها الكنيسة لتعليم المؤمنين وتقديسهم ورعايتهم؟ نصنّفها، ونناقشها.



التّقييم:

س١ أجيب بـ (نعم) يمين العبارة الصّحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

- أ- () الرّسالة الكهنوتية هي إعلان كلمة الله.
- ب- () تقوم الكنيسة برسالتها التّعليمية، من خلال عيش الإنجيل، وإعلان بشرى الإنجيل في العالم أجمع.
- ج- () الرّسالة الاجتماعية جانب من جوانب رسالة الكنيسة، وتُدعى خدمة المحبة.
- د- () الأساقفة هم الذين يواصلوا رسالة السيّد المسيح.

س٢ ما أهم مجالات رسالة الكنيسة التّعليمية؟

س٣ أتكلّم عن الدور التّقديسي للكنيسة.

س٤ أعلّل: الكنيسة تقوم برعاية أبنائها على مثال الرّاعي الصّالح.



◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** بِالْعُمَادِ وَالتَّثْبِيتِ، يَنْضَمُّ الْعِلْمَانِيُّونَ إِلَى شَعْبِ اللَّهِ، وَيَقُومُونَ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنْ رِسَالَةِ تَعْلِيمِيَّةٍ، تَقْدِيسِيَّةٍ، رَعُويَّةٍ فِي الْكَنِيسَةِ وَالْعَالَمِ.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف المؤمن العلماني.
- ٢ تعداد مجالات مشاركة المؤمنين العلمانيين في العمل الكنسي.
- ٣ توضيح كيفية قيام العلمانيين المؤمنين برسالتهم.
- ٤ استنتاج كيف يحيا كشاب في الكنيسة.

من حياتنا:

في زمن اضطهاد المسيحيين، قبض الجنود على كاهن الرعية، وعلى الراهبات، ثمّ هدموا كنيسة القرية. اقترب ولد من أبناء القرية من أنقاض الكنيسة المهدومة، فأوقفه الجندي بطرف بندقيته، وسأله: ماذا تريد؟ وإلى أين أنت ذاهب؟



أجاب الولد: إلى حصة التعليم المسيحي.

قال الجندي: لم يعد هناك تعليم مسيحي.

قال الولد: أريد أن أرى الكاهن.

أجاب الجندي: لم يعد هناك كاهن.

قال الولد: إذن، أريد أن أدخل الكنيسة.

قال الجندي: ألا ترى أننا هدمناها. لم يعد هناك كنيسة.

عندئذ صمت الولد، وفكّر مطوّلاً، ثمّ قال للجندي بنبرة حادة: تقولون: إنكم هدمتم الكنيسة؟ حسناً.

أنا مُعَمَّد، والروح القدس يسكن في داخلي... أنا الكنيسة.

نلاحظ، ونناقش



• ما علاقة القصة بعنوان الدّرس؟

• ما العبرة من القصة؟

العلمانيّون المؤمنون في الكنيسة

من المؤمنون العلمانيّون؟



● مجموع المسيحيّين الذين لا ينخرطون في السلك الكهنوتي أو الرهباني. إنهم يعيشون في وسط العالم حياتهم العائلية، والمهنية، والاجتماعية.

● مجموع المسيحيّين الذين انضموا إلى الكنيسة بالمعمودية، واندمجوا في شعب الله، ويشاركون على طريقتهم، في رسالة الكنيسة.

رسالة المؤمنين العلمانيّين في الكنيسة: الكنيسة جسد واحد، وفيها مواهب مختلفة، يشبّها القديس بولس بالجسد، فالجسد واحد، وفيه وظائف مختلفة (اليَد، ووظيفتها العمل، والعين، ووظيفتها الرؤية، والأذن، ووظيفتها السّماع...)، وكلها تساهم في حياة الجسد الواحد (راجع ١ كورنثوس ١٢: ٤-٢٧). وكذلك الكنيسة التي تضم أساقفة وكهنة ورهباناً وراهبات وشمامسة وعلمايين. إنهم شعب واحد، وفي هذا الشعب وظائف متنوعة، كما أنّ الجسد واحد، وكلّ مسيحيّ هو ابن الله، وشاهد للمسيح، ولكلّ واحد رسالته الخاصة به التي يقوم بها حسب دعوته في الكنيسة.

أسئلة للتّقاش:

- هل ترى حولك مؤمنين علمانيّين ملتزمين بالكنيسة، أو بالمجتمع؟ ماذا يعلمون؟ وكيف؟
- هل يجد العلمانيّون الشّباب صعوبات للالتزام في الكنيسة؟ لماذا؟ وكيف؟
- برأيك، ما المجالات المختلفة للالتزام العلمانيّين في الكنيسة؟



مجالات مشاركة المؤمنين العلمانيين:

يقوم المؤمنون العلمانيون برسالتهم في مجالات مختلفة في الكنيسة والعالم، ومن ذلك ما يأتي:

■ **في الكنيسة:** يشترك المؤمنون العلمانيون، على طريقتهم، برسالة السيّد المسيح التعليمية والتّقديسية والرّعوية في المجالات الآتية:



- **في مجال التّعليم:** يساهمون في نشر كلمة الله، والشهادة لها (في مجال التّعليم المسيحيّ مثلاً).
- **في مجال التّقديس:** يساهمون في قداسة الكنيسة، عندما يكونون مثلاً صالحاً في الجماعة المؤمنة، ويجذبون المؤمنين إلى السيّد المسيح والكنيسة بقولهم وعملهم.
- **في مجال الرّعاية:** يشارك المؤمنون العلمانيون بالرسالة الرّعوية للكنيسة، بانخراطهم في الجمعيات المختلفة، أو في النشاطات الكنسيّة المتنوعة (جوقة الترتيل، وإدارة الجمعيات الخيرية، ومدرسة الأحد، ومجلس الرعية...).
- **في المجتمع:** يقوم المؤمنون العلمانيون برسالتهم في المجتمع عن طريق الشهادة الحيّة لإيمانهم، عندما يقومون بعملهم في مجالات الحياة المختلفة (العائلية، والمهنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية...) بروح المسيح، فالتطويات الإنجيلية هي خير طريق لهذه الشهادة (راجع متى ٥: ١-١١).
- **بتقدمة أعمالهم لله:** يقومون أيضاً برسالتهم المسيحيّة عندما يقدّمون أعمالهم وأشغالهم وأتاعبهم لله.
- **دور المرأة:** تهتم الكنيسة بدور المرأة على مثال السيّد المسيح الذي كلّف المجدلية بإبلاغ البشرى السّارة للرّسل (راجع متى ٢٨: ١-١٠)، ودعا عدداً من النساء؛ لاتباعه (راجع لوقا ٨: ١-٤). وكسائر جميع المؤمنين، تقوم المرأة برسالتها في الكنيسة في جميع مجالات الحياة الكنسيّة.

كيف يقوم المؤمنون العلمانيون برسالتهم:

يقوم المؤمنون العلمانيون برسالتهم كما يأتي:

■ **فردياً أو جماعياً:** يقوم المؤمن العلماني برسالته فردياً عندما يشارك في حياة الكنيسة وحده، أو جماعياً

عندما ينضم إلى جمعية، فيقوم برسالته في الكنيسة مع غيره.

■ **بالتعاون والحوار:** يقوم المؤمن العلماني برسالته بالتعاون مع جميع الفئات الكنسية، وبالتحاور معهم

في سبيل الخير العام.

■ **بروح الإنجيل:** يقوم المؤمن العلماني برسالته أحسن قيام عندما يتحلّى بالروح الإنجيلية الحقيقية،

فيعمل لله بدل أن يعمل لنفسه. إن رسالة المؤمن العلماني تنبع من حياته الروحية واتحاده مع الله

والكنيسة. فالمؤمن العلماني هو النور، والملح، والخميرة (راجع متى ٥: ١٣-١٦؛ ١٣: ٣١-٣٣).

■ **بروح الخدمة:** كل عمل كنسي خدمة، وليس تفاخراً، أو سيطرة، أو منفعة أنانية وشخصية، أو تنافساً.

■ **بروح التكامل:** العلماني عضو فاعل في جماعة المؤمنين، يندمج مع الآخرين من غير أن يفقد

شخصيته. فالعين غير اليد، أو الرجل، ولكنها أعضاء لجسد واحد.

■ **بالاستعداد المناسب:** يقوم المؤمن العلماني برسالته في الكنيسة عندما يتأهل لها من الناحية الروحية

والعملية، لذلك تنظّم الكنيسة دورات تأهيلية لهذا الغرض. فالمؤمن الملتزم يعي انتماءه الكنسي، ويندمج

في إيمان الكنيسة، وطقسها، وعقيدتها، وتاريخها، وآبائها، وأعيادها؛ كي يكون عضواً فاعلاً فيها.

كيف نجيا في الكنيسة؟

■ **الاتحاد:** يكون المؤمن عضواً حياً في الكنيسة عندما

يتّحد بالسيّد المسيح، وبسائر المؤمنين (يوحنا ١٥:

١ - ١٠).

■ **المحبة:** المحبة هي أعظم الوصايا (متى ٢٢: ٣٦

- ٣٩). نكون أبناء الكنيسة حقاً عندما يحبّ بعضنا

بعضاً (يوحنا ١٣: ٣٥)، وبالاحترام المتبادل،

واحترام السلطة الكنسية، والتضامن فيما بيننا.



■ الانتماء والانفتاح:

- **الانتماء:** نكون أبناء الكنيسة حقاً عندما نتعرّف إلى كنيستنا، وصلواتها، وتقاليدها، وتاريخها، ومواسمها، ونشترك في حياتها اشتراكاً فعلياً، روحياً، واجتماعياً، ومادياً.
- **الانفتاح:** الانتماء لا يعني التعصب، ننتمي إلى كنيستنا، ونفتح أيضاً على الكنائس الأخرى في بلادنا؛ كي يكونَ حضورنا المسيحيّ معاً شهادة حقيقية للسيد المسيح.
- **الكنيسة والشباب:** الحوار الدائم بين الكنيسة والشباب في غاية الأهمية. فالكنيسة عندها كثيرٌ تقوله للشباب، والشباب عندهم كثير يقولونه للكنيسة، وهذا الحوار الدائم بين الكنيسة والشباب يعود بالخير على الشباب أنفسهم، وعلى الكنيسة في آن واحد.

نشاطات مقترحة

- نُجري مقابلات مع مؤمنين علمانيين ملتزمين في الكنيسة، أو في المجتمع؛ للتعرف إلى مجالات عملهم ودوافعهم، وناقشها معاً.
- نناقش أحد قادة العمل الشبابي في الكنيسة؛ للتعرف إلى رسالة الشباب، وجمعياتهم في الجماعة المؤمنة.
- نناقش دور المرأة في الكنيسة.

التقويم:



س١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- أ- يشترك المؤمنون العلمانيين في رسالة السيد المسيح، عن طريق:
١- التعليم. ٢- التقديس. ٣- الرعاية. ٤- كل ما ذكر صحيح.
 - ب- كل عمل كنسي هو:
١- خدمة. ٢- تواضع. ٣- محبة. ٤- رحمة.
 - ج- يقوم المؤمن العلماني برسائلته في الكنيسة عندما يتأهل لها من الناحية:
١- العلمية والعملية. ٢- الروحية والعملية. ٣- الروحية والتقديسية. ٤- الطقسية والإيمانية.
- س٢ من هم المؤمنون العلمانيون في الكنيسة؟ وما رسالتهم؟
- س٣ اشرح عن واحدة من مجالات مشاركة المؤمنين العلمانيين في العمل الكنسي؟
- س٤ كيف يقوم العلمانيون المؤمنون برسالتهم؟



الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: من بلادنا المقدسة، انطلقت شعلة الإيمان، ومنها انتشرت في الشرق كله أولاً، ثم في العالم بأسره.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف مفهوم الأرض المقدسة.
- ٢ تعداد أهم الكنائس المسيحية في فلسطين.
- ٣ التحدث عن الوجود المسيحي في القدس عبر التاريخ.
- ٤ الوعي بشهادته المسيحية في الأرض المقدسة.

من حياتنا:

تدلّ الحفريات الأثرية في بلادنا خاصة، والشرق عامة على وجود كنائس في كل مكان، تزينها الفسيفساء الجميلة. وتُظهر جميعها أنّ المسيحية في بلادنا عريقة الجذور، ودائمة الوجود، ولا تزال بعض بقايا هذا التاريخ قائمة حتى اليوم، كالأديرة القديمة في الصحاري، والجبال، والكنائس المتعددة التي بُنيت أكثر من مرة على مدار التاريخ في الأماكن المقدسة. ولكنّ الشهادة الأساسية لهذه الاستمرارية التاريخية هي الشعب المؤمن الذي لا يزال حيّاً حتى اليوم، في مختلف بلدان الشرق الأوسط. وقد حافظ على الإيمان مدة ألفي عام، على الرغم من الصعوبات والمشقات والتقلبات التاريخية، وهو الشعب المؤمن الذي لا يزال يساهم في بناء مجتمعاته وإنمائها.



نلاحظ، ونناقش



- هل تشعر بجذورك المسيحية في بلادنا؟
- كيف يمكن أن تعمّق هذه الجذور؟
- ما العمل كي تكون الجماعات المسيحية حية ونشطة في مجتمعاتنا؟



المسيحيون في الأراضي المقدسة

يفتخر مسيحيو بلادنا؛ كونهم من مسيحيي الأرض المقدسة التي جرى فيها سرّ التجسد الإلهي. من مسيحيو بلادنا؟ وما ميزاتهم؟



■ **الأرض المقدسة:** يُطلق على أرضنا اسم (الأرض المقدسة)، وبالنسبة لنا، نحن المسيحيين، تأتي هذه القداسة من أنّ السيّد المسيح وُلِدَ فيها، وعاش، وبشّر، ومات، وقام، وأرسل الرّوح القدس، وصعد إلى السماء، وفيها نشأت أول جماعة مسيحية، لذلك يدعوها التقليد المسيحيّ (الكنيسة الأم). إنّ الأماكن المقدسة التي لا تزال قائمة حتى اليوم، تشهد شهادة حية لمرور السيّد المسيح على أرضنا؛ من أجل ذلك، يؤمّها الحجاج من كلّ أنحاء العالم؛ ليتباركوا بها، وليعودوا إلى جذور إيمانهم المسيحيّ. وأرضنا مقدسة أيضًا لسائر الديانات الموحدة الأخرى؛ لما وقع فيها من أحداث تهمّ أبناء هذه الديانات.

■ **المسيحيون في الأرض المقدسة:** ليست الأرض المقدسة مجرد معالم أثرية، بل تعيش فيها جماعات مسيحية حية، هي (الحجارة الحية) (١ بطرس ٢: ٥).



عاش السيّد المسيح في بلادنا، وترك في مدنها وقراها وأريافها كثيرًا من التلاميذ. ومنذ ذلك الوقت، استمرّ الوجود المسيحيّ في بلادنا عبر المراحل التاريخية المتعاقبة التي نذكر أهمها باختصار:

● **القرون الأولى:** وُلِدَت أول جماعة مسيحيّة في القدس، ومنها انتشر الإيمان في كلّ أنحاء العالم، ويعقوب الرّسول هو أول أسقف على المدينة المقدّسة. تعرضت الكنيسة في بلادنا للاضطهاد الروماني الوثني في القرون الثلاثة الأولى (شهداء غزة)، ثمّ نعمت الكنيسة بالسلام في القرن الرّابع على يد الملك قسطنطين، فبنت والدته الملكة هيلانة كنيسة القيامة، وكنيسة المهد، وغيرها. وفي تلك الفترة، تطورت الكنيسة في فلسطين، وكان لها أبرشياتها الكثيرة، وأعلامها (ماركيرلس، وغيره)، وقديسوها (ماريوستينوس، وغيره)، وأديرتها (مارسابا، وغيره)، وحيوية إيمانها. وكانت الأماكن المقدّسة مركز العبادة المسيحيّة، والطقوس المقدّسة.

● **منذ القرن السابع:** في القرن السابع، دخل المسلمون البلاد، وأعطى الخليفة عمر بن الخطاب لبطريك المدينة المقدّسة صوفرونيوس عهد أمان (العهد العُمري) يضمن فيها الأمان لمسيحيّ البلاد وكنائسهم وأديرتهم وممتلكاتهم وُصُلبانهم. ومنذ ذلك التاريخ، يعيش المسيحيّون في البلاد جنبًا إلى جنب مع إخوانهم المسلمين، يشاركونهم الآلام، والأفراح، والمصير الواحد.

أسئلة للنقاش:

- التنوع، والوحدة، والمحبة المتبادلة، والتعاون، والإيمان... كلمات مهمّة بالنسبة لمسيحيّ بلادنا. ماذا توحى لك هذه الكلمات؟
- ما الميزات التي تجعل مسيحيّ بلادنا فريدين في العالم المسيحيّ؟
- ما رأيك في هجرة المسيحيّين الفلّسطينيين إلى الخارج؟





الكنائس في فلسطين اليوم:

■ **الوجود المسيحيّ اليوم:** يعيش على ثرى بلادنا مسيحيّون تعود جذورهم إلى بداية المسيحيّة، وهم جزء أصيل من نسيج المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى المسيحيّين الوافدين من كل أنحاء العالم. وعلى الرغم من الظروف الحالية الصعبة التي تتعرّض لها البلاد، خاصة منذ بدء القرن العشرين، والتي تسببت في هجرة كثيرين من أهل البلاد، إلا أنه يتواجد في بلادنا مؤمنون من مختلف أبناء الكنائس، ولهم دورهم الفاعل في جميع مجالات الحياة.

■ **الكنائس المسيحيّة في فلسطين:** تعيش في فلسطين معظم الكنائس المسيحيّة، وكلّها ترى في الأرض المقدّسة مرجعاً إيمانياً لها. وأهم هذه الكنائس:

- العائلة الأرثوذكسية: الروم الأرثوذكس.
- العائلة الكاثوليكية: اللاتين، والروم الكاثوليك، والسرّيان الكاثوليك، والموارنة، والأرمن الكاثوليك.
- العائلة الأرثوذكسية الشرقية: الأقباط، والسرّيان، والأرمن، والأحبّاش الأورثوذكس.
- العائلة الإنجيلية: اللوثرّيون، والأنجليكان.

■ **كنائس حية:** لا تعيش كنائس الأرض المقدّس في الماضي، على الرغم من اعتزازها بتاريخها، بل هي



كنائس حية في مجتمعاتها اليوم، إنّها تتفاعل مع مجتمعاتها، وتساهم في تطوير بلدها وتقدمه في جميع المجالات، وتعمل على الإصغاء لحاجات هذه المجتمعات وتلبيتها، إنّها تشارك مجتمعاتها مسيرة الماضي، وصعوبات الحاضر، وتطلعات المستقبل. ومن المشاكل التي تعاني منها اليوم هذه الكنائس هي هجرة أبنائها؛ بسبب الظروف السياسية والاقتصادية

التي تمرّ بها بلادنا، وتسعى الكنائس إلى حثّ المسيحيّين على البقاء في بلادهم، ومساعدتهم على هذا البقاء، ويلتزم المسيحيّون في بلادنا بقضايا الوطن، ويسعون إلى تقدّمه وازدهاره، ويصلّون من أجل سلام عادل، يعملون من أجله.

شهادتنا المسيحية في الأرض المقدسة:

الأرض المقدسة هي المكان الذي أراده الله لنا؛ لنؤدي شهادتنا للسيد المسيح. ولهذه الشهادة أوجه متعددة، هي:

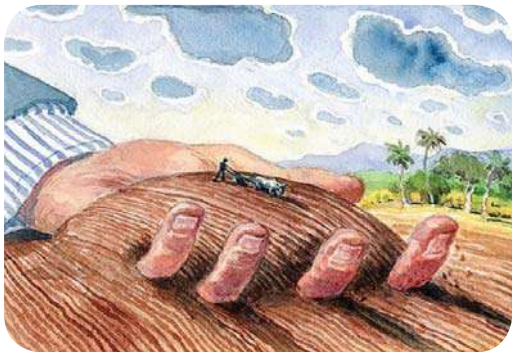
■ **الإيمان بالسيد المسيح:** تمسكنا بأرضنا المقدسة وبقاؤنا فيها على الرغم من التحديات والصعاب هو دليل على محبتنا لبلاطنا مهد المسيحية، وقلبها النابض، وعلى إيماننا بالسيد المسيح الذي قدس هذه الأرض. يقتبس وجودنا في الأرض المقدسة معناه الحقيقي من إيماننا بالسيد المسيح، وعيش تعاليمه، والشهادة له، وتتطلب هذه الشهادة أن تعمل الكنائس على تعميق الإيمان بالمسيح لدى شعبها؛ كي يكون على مستوى قدسية الأماكن المقدسة التي يعيش فيها.

■ **التقارب المسيحي:** نظرًا لتعدد الكنائس في الأرض المقدسة، فإن الشهادة ليسوع المسيح في بلادنا نعيشها من خلال الشهادة المشتركة التي نؤديها معًا، فالانقسام والفرقة والعداوات تحد من شهادة إيماننا، وهذا يفرض أن نتخطى جراح التاريخ؛ للنظر معًا إلى المستقبل.



■ **الحوار بين الأديان:** تتواجد على أرض بلادنا الديانات الكبرى في العالم. إن التقارب بين هذه الديانات على قدم المساواة ضمان لكرامة الإنسان في هذه الأرض، أرض النبوات. تشهد الكنائس المسيحية لهذا الأمل، بالانفتاح على جميع الديانات، خاصة على الإخوة المسلمين، حيث إن هذه العلاقة تشكل نموذجًا حيًا للعلاقات الإسلامية المسيحية في العالم.

■ **الشهادة للمحبة المسيحية:** المحبة عاملة، تقوم شهادتنا المسيحية بالمساهمة في المجهود الصحي والبيئي والاجتماعي والتعليمي لجميع الناس، من غير تمييز من أي نوع كان. إن وجودنا هو وجود من أجل الإنسان، بعيدًا عن الحدود الدينية أو الاجتماعية. ومن المعروف أن الكنائس المسيحية عاملة بشكل كثيف في جميع هذه الحقول الإنسانية، من خلال المؤسسات الخيرية والتنمية.



■ **التمسك بالأرض المقدسة:** تمسكنا بوجودنا المسيحي، وبقاؤنا في الأرض المقدسة، على الرغم من كل الصعوبات والتحديات، دليل على محبتنا لبلاطنا. إن العمل من أجل العدل والسلام شهادة مسيحية أصيلة؛ لإعداد مستقبل أفضل لبلاطنا وشعبها. وإن من جوانب الحضور المسيحي في بلادنا العمل على توفير المناخ المناسب للزائرين والحجاج الذي يتوافدون إلى بلادنا.



نشاطات مقترحة



- نبحثُ في إحدى الفترات التاريخية التي مرَّ بها المسيحيّون في بلادنا.
- نبحثُ عن أحد قديسي بلادنا.
- نُعدُّ بحثًا حول أحد الأماكن المقدّسة: تاريخها، والأحداث التي جرت فيها، وأهميتها...



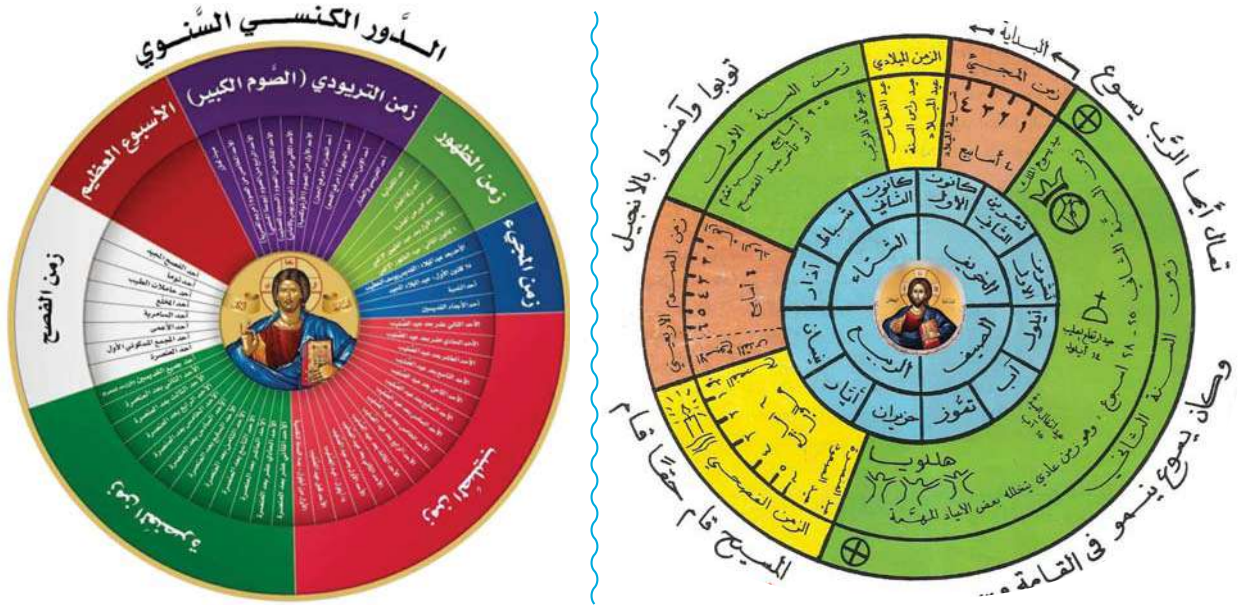
التّقييم:

س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

- أ- () الأرض المقدّسة هي مجرد معالم أثرية.
- ب- () وُلدت أوّل جماعة مسيحيّة في القدس.
- ج- () يوحنا الرّسول هو أوّل أسقف على المدينة المقدّسة.
- د- () العائلة الأرثوذكسية الشرقية هي الأنجليكان.

- س٢ أذكرُ أهم الكنائس الموجودة في بلادنا فلسطين؟
- س٣ أتكلّم عن الوجود المسيحيّ في القدس عبر التاريخ.
- س٤ ما ميزات الكنيسة في بلادنا؟





تتوقف الوحدة الرابعة والأخيرة عند موضوع الليتورجية أو الطقوس المقدسة. فالكنيسة تؤمن بالسيد المسيح، وتحتفل به بفرح وابتهاج في أعيادها وطقوسها. لهذا فإن الطقوس المقدسة تلعب دوراً مهماً في حياة المؤمن ونموه الروحي. وفي هذه الوحدة، ندخل شيئاً فشيئاً في تفاصيل الحياة الليتورجية في الكنيسة، بما فيها من معاني ورموز وعلامات؛ كي يتمكن المؤمن من الاشتراك فيها، والاستفادة منها. ومن خلال الطقوس، تصلنا نعمة الخلاص والحياة الجديدة، ويتعمق إيماننا وحياتنا المسيحية.

تهدف هذه الوحدة إلى مرافقة الطلبة في هذا العالم الواسع الذي اختبروه منذ نعومة أظفارهم، والذي قد يجهلون معانيه العميقة والحقيقية. إننا نساعدهم في هذه الوحدة على اكتشاف الحياة الليتورجية على حقيقتها؛ لينتقل الطلبة من الطقوس إلى معانيها، ومن الاشتراك فيها اشتراكاً شكلياً وخارجياً وسطحياً إلى المشاركة الحية والواعية والداخلية والعميقة. إن التربية على الحياة الليتورجية هي إحدى الأهداف المهمة للتربية المسيحية.

يحمل الطالب معه جميع خبراته السابقة، وهي خبرات إيجابية دون أدنى شك، ولكنه قد يحمل أيضاً معه خبرات سلبية في هذا المجال، نتمتع في الإيجابيات، ونناقش السلبيات؛ كي تكون الليتورجية مكاناً يطور فيه الطالب شخصيته المسيحية والإنسانية والاجتماعية.



◀ **الخلاصة التعليمية:** في الليتورجية، يواصل السيد المسيح عمله الخلاصي فيك، وفي الكنيسة، وفي العالم بأسره.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف السنة الليتورجية.
- ٢ الموازنة بين السنة الليتورجية في الطقسين اللاتيني والبيزنطي.
- ٣ تعداد مكونات السنة الليتورجية.
- ٤ الوعي بأهمية السنة الليتورجية.
- ٥ توضيح كيفية العيش في الحياة الليتورجية.

من حياتنا:



رفع فرعون مِصْرَ مسألة عالية من الجرانيت يتحدى السماء، وإذا بعجوز يقترب منه، ويقول له: «اترك كل شيء، واذهب». ابتسم فرعون، وقال: «ومن أنت يا عجوز لتأمر الفرعون؟ هل تعتقد أنك أقوى مني؟» أجاب العجوز: بالتأكيد، أنا أقوى منك. أنا الزمن. شحب لون فرعون عندما سمع ذلك، فنزل عن عرشه، وانتهى حكمه. وحدث الأمر نفسه في بابل، وفي نينوى، وفي أثينا، وفي قرطاجة...، حيثما كان يمرّ العجوز الذي كان اسمه الزمن، كانت الرؤوس تنحني أمامه، وتذهب، ويذهب معها مجدها.

ووصل الزمن يوماً ما إلى تلة في روما اسمها الفاتيكان، ووجد رجلاً لباساً أبيض، لم يسمع لتهديده. غضب الزمن وصرخ: «أنا الزمن، أنا هدمت جميع الممالك...»، فأجابه الرجل ذو الثوب الأبيض: «وأنا الأبدية، بنعمة الله. أنا شاهد عبر الزمن لمحبة الله الأبدية لبني البشر».

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟



يحتفل المؤمنون بأعياد متعددة على مدار السنة. فما السَّنة اللَّيتورجيَّة؟ وما معناها؟



■ مفهوم الحياة اللَّيتورجيَّة في الكنيسة: تحتل الأعمال الطَّقسيَّة أو اللَّيتورجيَّة مكاناً مهماً في حياة المؤمنين والكنيسة. فما الطقوس المقدَّسة؟ وما معناها؟ وما أهميتها؟ وما علاقتها بالسيِّد المسيح، والخلاص؟



■ الطقوس المقدَّسة عمل خلاصي: في نهاية حياة السيِّد المسيح الأرضية، صعدَ إلى السماء، ولكنَّ عمله الخلاصي لم يتوقف؛ لأنَّه يريد أن يصلَ هذا الخلاص إلى جميع الناس في كلِّ زمان ومكان. وقبل صعوده إلى السماء، أسَّس الكنيسة؛ كي تواصل عمله الخلاصي، عن طريق إعلان البشرى السَّارة (كلمة الله)، وعن طريق أعمال الخلاص التي تركها لنا (الطقوس المقدَّسة)، وخاصة الذبيحة الإلهيَّة، والأسرار التي تدور حولها الحياة اللَّيتورجيَّة.

■ مفهوم السَّنة اللَّيتورجيَّة:

● ما اللَّيتورجية؟

(اللَّيتورجية): كلمة يونانية معناها (خدمة عامة) تؤدَّى لأجل الجماعة. وقد استخدمت الكنيسة هذه الكلمة منذ العهد الرسولي؛ للتعبير عن طقوس للعبادة. فاللَّيتورجية هي جميع الطقوس المقدَّسة التي تحتفل بها الجماعة المؤمنة التي بها تمجد الله. وفي الكتب الطَّقسيَّة، نجد تنظيم الحياة اللَّيتورجيَّة لكلِّ كنيسة مسيحيَّة.

● ما السَّنة اللَّيتورجيَّة؟

السَّنة اللَّيتورجيَّة: هي الاحتفال بأسرار الإيمان على مدار السَّنة، حسب التقويم الكنسي لكلِّ كنيسة. فالكثير من هذه الأعياد مشترك بين جميع المسيحيين، ولكننا نجد أيضاً بعض الأعياد الخاصَّة بكلِّ كنيسة من الكنائس، وُفق تاريخها، وتقاليدها.

● في الكنيسة الشرقية والغربية: تتشابه الكثير من عناصر السَّنة اللَّيتورجيَّة، بالرغم من التقويم الكنسي المختلف. ويظهر ذلك من خلال الجدول الآتي:

في الطقس البيزنطي	في الطقس اللاتيني
تبدأ السنة الليتورجية في بداية شهر أيلول وأهم عناصرها:	
أعياد المشاهدة: من بداية أيلول حتى الزمن الميلادي، وفيها يحتفل بأعياد السيّد المسيح، ووالدة الإله، والقديسين.	١- زمن المجيء: وبه تبدأ السنة الليتورجية، وهو عبارة عن أربعة أسابيع قبل الميلاد.
الزمن الميلادي: يبدأ أربعين يوماً قبل الميلاد، ويمتد إلى عيد تقديس يسوع إلى الهيكل (٢ شباط).	٢- الزمن الميلادي: ويمتد من عيد الميلاد إلى عيد عماد الرب، ويشتمل على عيدي الميلاد والغطاس.
زمن الصيام: ويمتد على عشرة آحاد (ثلاثة تسبق الصيام المبارك، وسبعة تليها).	٣- زمن الصيام الأربعيني: وهو مجموع ستة أسابيع، تبدأ بأربعة الرّماد، وتنتهي بالأسبوع المقدّس، وبه نستعد للأعياد الفصحية.
أسبوع الآلام: ويشتمل على خميس الأسرار، والجمعة العظيمة، وسبت النور.	٤- الأسبوع المقدّس: هو الأهم في السنة الليتورجية، يبدأ بأحد الشعانين، وينتهي بعيد الفصح المجيد، وفيه خميس الأسرار، والجمعة العظيمة، وسبت النور، وقمته عيد الفصح المجيد.
الزمن الفصحي: ويبدأ بعيد الفصح المجيد، وينتهي بعيد العنصرة.	٥- الزمن الفصحي: ويمتد من عيد الفصح المجيد إلى عيد العنصرة، ويشتمل على عيدي الصعود (أربعين يوماً بعد الفصح)، والعنصرة (عشرة أيام بعد الصعود).
	٦- آحاد السنة: وهي الأسابيع المتبقية، خاصة من العنصرة إلى بداية زمن المجيء، وتنتهي السنة الليتورجية بعيد يسوع الملك (آخر أحد قبل الأحد الأول من المجيء).



أسئلة للنقاش:

- ما علاقة الأعمال الطقسية بالإيمان بسيدنا يسوع المسيح؟
- ما أهم الأعياد المشتركة بين جميع الكنائس المسيحية؟ وما الأعياد الخاصة بكنيستك؟
- ما المواسم الليتورجية التي تجمع المؤمنين بشكل خاص؟ وماذا يتم فيها؟
- هل الاشتراك في المواسم الكنسية والأعياد نابع عن إيمان وتقوى أم أنها عادات اجتماعية فقط؟



الملخص التعليمي:

الليتورجية أو الطقوس المقدسة:



السيد المسيح حاضر في الأسرار المقدسة، ويريد من خلالها أن يعطي لنا نعمة الخلاص، كما يواصل حضوره بيننا، وخلاصه لنا، من خلال علامات منظورة، لها معانٍ روحية داخلية ندركها بالإيمان، فالعلامات المنظورة في الإفخارستيا مثلاً "هي الخبز، والخمر"، والنعمة غير المنظورة هي حضور المسيح في الخبز، والخمر.

يشمل كل عمل ليتورجيّ عنصرين أساسيين، هما: **كلمة الله**: وهي القراءات من العهدين الجديد والقديم، و**العمل الليتورجي**: وهي الطقوس المحيطة بالعلامات الليتورجية (الطقوس حول الماء في العماد، وحول الزيت في الميرون، وحول الخبز والخمر في القربان الأقدس).

كما تشمل الحياة الليتورجية جوانب متنوعة، هي: الأسرار المقدسة، والسنة الطقسية التي تشمل الاحتفال بالأزمنة المقدسة، مثل الصوم، والزمن الفصحي...، والفرص الإلهية: وهي الصلوات التي توزعها الكنيسة على مدار النهار، (السحر، والساعة التاسعة، والثانية عشرة، والثالثة بعد الظهر)، والغروب، والمساء، وتدعى (صلاة الساعات).



مكونات السَّنة اللَّيتورجيَّة:

تتكون السَّنة اللَّيتورجيَّة من العناصر الآتية:

■ **الأزمنة اللَّيتورجيَّة:** وهي الأزمنة التي تدور حول الأعياد الكبرى (الميلاد، والفصح). للاستعداد لهذه الأعياد، وضعت الكنيسة زمن الصَّوم الأربعيني الذي نستعدُّ فيه للأعياد الفصحية بالتوبة، والصَّوم، والصَّلاة. وبعد الأعياد الفصحية، وضعت الزَّمن الفصحى؛ لكي تعطي المجال للمؤمنين أن يتأملوا في معاني الفصح؛ أي موت السيِّد المسيح وقيامته، وينتهي الزَّمن الفصحى بعيد العنصرة (أي بعد خمسين يومًا من عيد الفصح). وحول عيد الميلاد، وضعت الكنيسة زمن المجيء الذي فيه يستعدُّ المؤمنون للأعياد الميلادية المجيدة. وتستمر الأعياد الميلادية من خلال الزَّمن الميلادي الذي يمتدُّ حتى عيد عُماد الرِّب (في الطقس الغربي)، وعيد تقدمة يسوع إلى الهيكل في (الطقس الشرقي). وفيما يتبقى من السنة، تتعاقب أحاد السنة التي فيها نذكر حياة السيِّد المسيح العلنية من خلال الأناجيل المقدسة.



■ **الأعياد:** تعيش في فلسطين معظم الكنائس المسيحية، وكلها ترى في الأرض المقدسة مرجعًا إيمانيًا لها. وأهم هذه الأعياد:

● **أعياد السيِّد المسيح:** وزَّعت الكنيسة أعياد السيِّد المسيح على مدار السنة، منذ ميلاده إلى صعوده السماء، مرورًا بعُماده، وتجليه، وحلول الرُّوح القُدس، وغيرها من الأعياد المرتبطة بالسيِّد المسيح. إنَّ عيد الفصح هو أهم الأعياد المسيحية. أما يوم الأحد فهو بمثابة عيد الفصح الأسبوعي بالنسبة للمسيحيين.

● **أعياد مريم العذراء والقديسين:** منذ القرون الأولى، احتفلت الكنيسة بأعياد العذراء والقديسين (أعياد المشاهدة)، خاصة الشهداء، ثمَّ أضافت إليهم آباء الكنيسة، وغيرهم من القديسين الذين عُرفوا ببطولة إيمانهم، وممارستهم الفضائل المسيحية.

أهميَّة السَّنة اللَّيتورجيَّة، وأهدافها:

■ **أهميَّة السَّنة اللَّيتورجيَّة:** تأتي أهميَّة السَّنة اللَّيتورجيَّة من أنَّها تعرض لنا تباعا حياة السيِّد المسيح، وهذا ما يعطي المجال للمؤمنين؛ كي يتعرَّفوا إلى السيِّد المسيح، ويسمعوا تعاليمه، ويتشبهوا به، ويتقبلوا نعمة أسرار المقدسة. إنَّ الأعياد المسيحية تروي الإنجيل المقدس في جوٍّ من الاحتفال والفرح، فهي تعليم مسيحيٍّ للشعب المؤمن على مدار السنة.



■ أهداف السَّنة اللَّيتورجيَّة:

تهدف السَّنة اللَّيتورجيَّة إلى ما يأتي:

- إحياء ذكرى السيِّد المسيح، ومريم العذراء، والقديسين.
- تجديد الإيمان، والحياة المسيحيَّة عن طريق التأمل بأسرار الإيمان المسيحيِّ بشكل تدريجي ومتجدِّد.
- استخلاص العبر من الاحتفالات والأعياد في كلِّ يوم من أيام السنة: السَّنة اللَّيتورجيَّة هي المرآة التي يرى فيها المؤمن صورته، فيجدُّ هذه الصورة في ضوء حياة السيِّد المسيح وتعاليمه.
- توحيد الجماعة المسيحيَّة حول الأعياد والمواسم المختلفة التي توحد المؤمنين بالله، وتوحدهم فيما بينهم، وتجعلهم يشعرون أنَّهم جماعة واحدة مؤمنة، وموحدة، ومتحابَّة.

■ كيف نعيش السَّنة اللَّيتورجيَّة؟

نعيش السَّنة اللَّيتورجيَّة بما يأتي:

■ **بالاشتراك في احتفالاتها التي تنعش الإيمان في قلوب المؤمنين.**



■ **بفهم معاني الأعياد والمواسم وعيشها:** لا يكفي

أن تكون المشاركة عن طريق العادة، بل عن طريق الإدراك لمعنى العيد، ومتطلباته الروحية، وعيش هذه المعاني في الحياة اليومية.

■ **بالروح والحق:** لا تكفي المشاركة الخارجية في

الطقوس المقدَّسة، بل يدعونا السيِّد المسيح إلى الاشتراك (في الروح والحق) (يوحنا ٤ : ٢٣)؛ أي المشاركة بوجداننا وإيماننا اشتراكًا داخليًّا وروحانيًّا.

■ **تناول القربان الأقدس:** أفضل اشتراك في الأعياد المقدَّسة والمواسم الكنسيَّة هو تناول جسد الرِّبِّ في

القربان الأقدس بعد الاستعداد اللازم له. إنَّ تناول يوحنا مع السيِّد المسيح، كما تتحد الاغصان بالكرمة.



■ **عيش معاني الأعياد في حياتنا اليومية:** نشترك

في الأعياد المقدَّسة، ثمَّ نعود إلى حياتنا اليومية؛ لنعيش المعاني التي تأملنا فيها في هذه الأعياد. فالأعياد المسيحيَّة والمواسم الكنسيَّة دَعَمٌ دائم لحياتنا المسيحيَّة في المجالات المختلفة.



نشاطات مقترحة



- نبحث في بعض الرموز المستعملة في الليتورجية (البخور، والشمع، والتراتيل...).
- نبحث في أحد الأزمنة الليتورجية، فنعرّف إليه بالتفصيل، من خلال الكتب الليتورجية الكنسية.
- نعرّف إلى أقسام السنة الليتورجية في كنيستنا، ويبحث أبناء كل كنيسة في السنة الليتورجية في كنيستهم.



التقويم:

س١ أجيب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- () صعد السيّد المسيح السماء، لكن عمله الخلاصي لم يتوقف.
- ب- () من عناصر الاحتفال الليتورجي كلمة الله، والعمل بها.
- ج- () السنة الليتورجية هي المرأة التي يرى فيها المؤمن صورته، فيجدد هذه الصورة في ضوء حياة السيّد المسيح، وتعاليمه.
- د- () أفصل اشترك في الأعياد المقدسة والمواسم الكنسية هو تناول جسد الرب بعد الاستعداد له.

س٢ ما المقصود بـ:

أ- الحياة الليتورجية. ب- السنة الليتورجية.

س٣ أعدّد مكونات السنة الليتورجية، وأشرح أحداها.

س٤ أعلّل ما يأتي:

- أ- الطقوس المقدسة عمل خلاصي.
- ب- تشمل الحياة الليتورجية جوانب متعددة.

س٥ كيف نعيش السنة الليتورجية؟



◀ الخلاصة التعليمية: بالصلاة نعبّر عن علاقتنا البنوية بالله.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف الصلاة.
- ٢ الوعي بأنّ السيّد المسيح مثال لنا في الصلاة.
- ٣ تحديد الزّمان والمكان المناسبين للصلاة.
- ٤ ذكر طرق الصلاة.
- ٥ تعداد أنواع الصلاة.

من حياتنا:



جمعت المعلمة طالباتها، وسألتهنّ: «من أين تبدأ الصلاة؟»

فأجابت الأولى: من الحاجة، فأنا أتذكر الله عندما أحتاج شيئاً.

وقالت الثانية: من الفرح، فأنا عندما أفرح ترتفع نفسي حرة طليقة إلى عرش الله.

وقالت الثالثة: من الصمت، فعندما يصمت كلّ شيء في داخلي، يستطيع الله أن يتكلم.

فأجابت المعلمة: بالحق تكلمتم. لكنّ هناك أمراً غفّلتُم عنه، ويسبق كلّ ما قلتم: فالصلاة تبدأ من الله. الله هو الذي يبدأ الصلاة فينا... .

نلاحظ، ونناقش

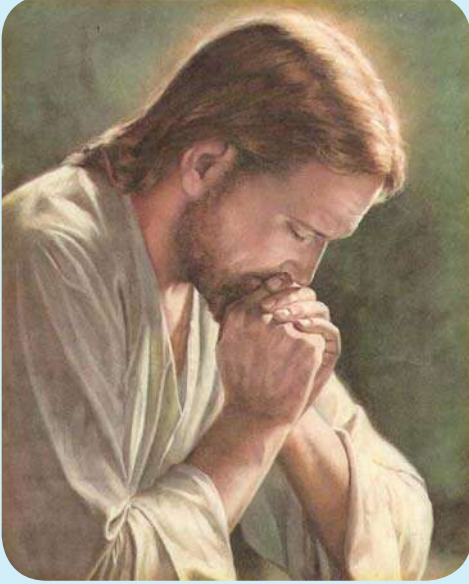


- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

الصَّلاة في المسيحيَّة

الصَّلاة من أسمى أشكال العبادة لله، فالإنسان المؤمن هو الإنسان المصلِّي. فما الصَّلاة؟ ولماذا نصلي؟ وكيف؟

■ ما الصَّلاة؟



الصَّلاة هي ارتفاع النفس إلى الله، وهذا الارتفاع يتم عن طريق حديث ودِّي مع الله. وفي الصَّلاة طرفان: الله، والإنسان. نصلي لله، الآب، والابن، والرَّوح القُدس؛ لإيماننا بأنَّ الله حيٌّ، ويحبُّنا، ويستمع إلى صلواتنا، وله يليق الاحترام والسجود. وبالصَّلاة نعي علاقتنا الحميمة بالله، ونستحضره، ونتحدث إليه. إن الصَّلاة هي وجه من أوجه الإيمان بالله عزَّ وجلَّ.

■ السيّد المسيح مثالنا في الصَّلاة:

كثيراً ما يذكر لنا الإنجيل المقدس أنَّ السيّد المسيح كان يختلي للصلاة، فالسيّد المسيح كان يصلي:

● على الجبل، وفي الليل: «وفي تلك الأيام، صعد إلى الجبل؛ ليصلي، ففضى الليل كله في الصَّلاة لله» (لوقا ٦: ١٢).

● لدى عُمّاده: «ولما تعمّد الشعب كله، تعمّد يسوع أيضاً. وبينما هو يصلي، انفتحت السماء، وحلَّ الرُّوح القُدس عليه» (لوقا ٣: ٢١-٢٢).

● عند اختيار تلاميذه: بعد أن صليَّ يسوع نزل من الجبل، واختار تلاميذه الاثني عشر. (لوقا ٦: ١٢-١٦).

● عند التجلّي: «أخذ يسوع بطرس ويوحنا ويعقوب، وصعد إلى الجبل؛ ليصلي. وبينما هو يصلي، تغيّرت هيئته وجهه، وصارت ثيابه بيضاء لامعة...» (لوقا ٩: ٢٨-٣٦).

● في بستان الزيتون: في بستان الزيتون، صليَّ يسوع؛ كي يقبلَ مشيئة الأب: «ركع، وصليَّ، فقال: يا أبي، إن شئت، فأبعد عني هذه الكأس! ولكن لا تكن إرادتك لا إرادتي» (لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦).

● على الصليب طالباً المغفرة لصالبيه: «اغفر لهم يا أبي؛ لأنَّهم لا يعرفون ما يعملون» (لوقا ٢٣: ٣٤).



أسئلة للنقاش:

- أين تصلي؟ ومتى؟ ولماذا؟
- هل للصلاة تأثير على حياتك؟ كيف؟
- ما الصلوات التي تحبها، وتصلّيها؟



المُلخَصُ التَّعليمي:

السَّيِّدُ الْمَسِيحُ يَعْلَمُنَا كَيْفَ نَصَلِّي:



لم يكتفِ يسوع بالصلاة، بل علّمنا أن نصلي:

■ **بتواضع:** في مَثَلِ الفريسي والعشار، علّمنا يسوع أن الصلاة الحقيقية هي الصلاة المتواضعة (لوقا ١٨ : ٩-١٤).

■ **بثقة وإيمان:** «اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم» (متى ٧: ٧). ونراه يستجيب للصلاة التي تتوجه إليه بإيمان الكنعانية، وثقتها (متى ١٥ : ٢١ - ٢٨ ؛ النازفة الدم متى ٩ : ٢٠ - ٢٢ وغيرها).

■ **بثبات:** «صلّوا، ولا تملّوا» (لوقا ١٨ : ١). في مَثَلِ الأرملة (لوقا ١٨ : ١ - ٨)، علّمنا أن نصلي بثبات، وإلحاح.

■ **وحدنا بالخفية:** «أما أنت فإذا صليت، فادخل غرفتك، وأغلق بابك، وصلّ لأبيك الذي لا تراه عين، وأبوك الذي يرى في الخفية هو يكافئك» (متى ٦ : ٦ - ٥).

■ **مع الإخوة:** «الحقّ الحقّ أقول لكم: إذا اتفق اثنان منكم في الأرض أن يطلبوا حاجة، حصلوا عليها من أبي الذي في السماوات. فأيّما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم»

(متى ١٨ : ١٩ - ٢٠).

■ **للآب السماوي كأب:** «فصلّوا أنتم هذه الصلاة: أبانا الذي في السماوات...» (متى ٦ : ٩ - ١٣).

■ **من أجل مضطهدين:** «أحبّوا أعداءكم، وصلّوا لأجل الذي يضطهدونكم، فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات...» (متى ٥ : ٤٤ - ٤٥).





أين نصلي؟ ومتى؟

تتكون السّنة الليتورجية من العناصر الآتية:

■ **المكان:** كل مكان هو للصلاة، غير أنّ المكان المثالي للصلاة هو الكنيسة، حيث يجتمع المؤمنون؛ لتسبيح الله، وحمده.

■ **الزمان:** كل زمان هو للصلاة، وبشكل خصوصي قبل النوم وبعده، وقبل الأكل وبعده، عند التجارب والمحن. أمّا اليوم المثالي للصلاة فهو يوم الأحد، حيث يشترك المؤمنون معاً في الصّلاة.

■ **نصلي مع أجسادنا:** تعلّمنا الكنيسة بعض الحركات المناسبة للصلاة (إغماض العين، والوقوف حسناً، والركوع، ورفع الأيدي...). بأجسادنا نمجد الله.

أنواع الصّلاة



تتكون السّنة الليتورجية من العناصر الآتية:

■ **الصّلاة الفردية:** وهي الصّلاة التي نقوم بها وحدنا في الخلوة مع الله. وفي هذه الصّلاة، يمكن أن نستعمل الصّلوات المألوفة (الصّلاة الرّبّية، والسلام الملائكي، وتمجيد الثالوث الأقدس، والمزامير...). أو صلوات عفوية بكلماتنا الخاصة.

■ **الصّلاة الجماعية:** وهي الصّلاة التي نقوم بها مع غيرنا، في البيت مع أهلنا، وفي اجتماعاتنا الكنسية، وفي بداية الحصة...

■ **الصّلاة الليتورجية:** نقوم بهذه الصّلاة عندما نجتمع للأعمال الليتورجية (ذبيحة القدّاس، والأعياد، والمواسم الكنسية...).

ماذا نقول في الصّلاة؟

■ **الصّلوات المألوفة:** تعلّمنا الكنيسة مجموعة من الصّلوات؛ كي تساعدنا على الصّلاة.

■ **الصّلوات العفوية:** وهي الصّلاة التي نستعمل فيها كلماتنا الخاصة بصدق ومحبة.

■ **الصّلاة التأملية:** وهي الصّلاة التي نقوم بها، ونحن نتأمل في كلمة الله.

■ **صلاة الحياة:** وهي الصّلوات التي نتحدث فيها إلى الله عن حياتنا اليومية. فإله ليس غريباً عن حياتنا، إنّما يرافقها بمحبته، وعنايته.



معاني الصّلاة

للصلاة مضامين مختلفة، هي:

- **السجود:** وهي صلاة المخلوق أمام خالقه، فيعظمه، ويسجد له باحترام وتواضع.
- **الشكر:** نشكر الله على جميع النعم التي يمنحنا إياها، والتي يمنحها للكنيسة، وللعالم، ولجميع مَنْ حولنا.
- **التسبيح:** وهي الصّلاة التي نوجهها إلى الله بكل عفوية لتسبيحه: «قدوس قدوس قدوس...»، «المجد للآب والابن والروح القدس، الآن، وكل أوان، وإلى دهر الداهرين».
- **الطلب:** وبها نرفع إلى الله حاجاتنا الزمنية والروحية مستسلمين دائماً إلى مشيئة الله، وحكمته.
- **التقدمة:** وفيها نقدّم أعمالنا وأشغالنا وأتعبنا؛ كي يقدّسها الله بحضوره.
- **التوسّل:** وبها نرفع إلى الله حاجات البشر المتعددة، فنصلّي من أجل بلادنا، وأهلها، وخصب الأرض، والسلام، والعدالة، والفقراء، والمحتاجين.

نشاطات مقترحة

■ أكتب صلاة فردية داخل المِسْبَحَةِ الآتية:



■ نجمعُ من سفر المزامير أجمل الصَّلوات؛ كي نرددها في صلاتنا الفردية.

■ نخصّص دفترًا، نجمعُ فيه الصَّلوات الجميلة التي نجدها في الإنجيل، وفي الكتب الروحية، وفي الليتورجيا؛ كي نرددها في صلاتنا في المناسبات المختلفة.

■ نعوذُ إلى المراجع التي تتحدّث عن صلاة يسوع؛ لنكشفَ ماذا نتعلّم من يسوع بخصوص الصَّلابة.



التَّقْوِيم:

س١ أوفّق بين العمودين فيما يأتي:

١	الثبات وبدون ملل.	()	(متى ١٨ : ١٩ - ٢٠)
٢	الصَّلابة وحدنا بالخفية.	()	(لوقا ١٨ : ١)
٣	الصَّلابة مع الإخوة.	()	(متى ٥ : ٤٤ - ٤٥)
٤	الصَّلابة من أجل المضطهدين.	()	(متى ٧ : ٧)
٥	الصَّلابة بثقة وإيمان.	()	(متى ٦ : ٥ - ٦)

س٢ أجب ب (نعم) يمين الإجابة الصحيحة، وب (لا) يمين الإجابة الصحيحة فيما يلي:

- أ- () الصَّلابة الليتورجية هي الصَّلابة التي نقوم بها مع غيرنا في البيت.
- ب- () صلاة الحياة: هي الصَّلوات التي نتحدّث فيها مع الله عن حياتنا اليومية.
- ج- () التسبيح: هو الصَّلابة التي نوجهها إلى الله بكلّ عفوية.
- د- () التقدمة والثبات من معاني الصَّلابة.

س٣ ما معاني الصَّلابة؟

س٤ ما الزمان والمكان المناسبان للصَّلابة؟

س٥ أذكر أنواع الصَّلابة، وأشرح عن واحدة منها.



١٢٠

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** ترافق الأعياد المسيحية المؤمن على مدار السنة، فتغذي حياته الروحية، وفيها يصل إلى الملكوت السماوي.

الأهداف:

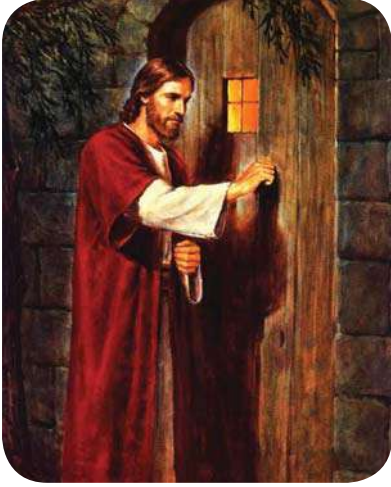


يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ الوعي بأهمية عيش الأعياد المسيحية في حياتهم.
- ٢ تعريف الأعياد السيديّة.
- ٣ تسمية أبرز الأعياد السيديّة.
- ٤ تصنيف أعياد مريم العذراء، والقديسين.

من حياتنا:

لو جاء يسوع لزيارتك، فهل ستضطرّ لتغيير ملابسك، قبل أن تسمح له بالدخول؟ وهل ستخبّي بعض الأفلام، والمجلات، وتضع الكتاب المقدّس حيثما كان ينبغي أن يكون؟ وهل ستخبّي موسيقاك العالمية ذات الصوت العالي، وتُخرج بعض كتب الصلّاة والتراتيم؟ وإن طلب منك يسوع أن يمضيّ عندك يوماً أو يومين، فهل ستستمرّ في عمل ما كنت تقوم بعمله دائماً؟ وهل ستواصل الكلام كما اعتدت؟ وهل ستستمرّ حياتك اليومية كما كانت تسير في الأيام العادية؟ وهل ستتكلّم بالطريقة نفسها مع أفراد عائلتك، وخاصة عندما يغيظك أحدهم؟ وهل ستصحب يسوع معك إلى كلّ مكان تذهب إليه؟ وهل ستكون سعيداً لو دعوته لمقابلة أصحابك المقربين؟ أم أنك ستتمنى أن يبقى بعيداً حتى تنتهي الزيارة؟ هل ستكون سعيداً لو أمكنك إبقاؤه معك لفترة أطول؟ أم ستتنفس الصُّعداء لو أنّه أنهى زيارته، وتركك؟ هل تريد أن تعرف ماذا فعل غيرك في الظروف نفسها؟ هل ستفعل مثلاً زكّا العشار؟



نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

الأعياد المسيحية على مدار السنة

على مدار السنة:

توزع الكنيسة أعيادها على مدار السنة، وهذا ما ندعوه التقويم الكنسي الذي يشمل ما يأتي:



- أعياد السيّد المسيح.
- أعياد السيّدة العذراء.
- أعياد القديسين.
- الأزمنة المقدّسة (زمن الصّوم، والزّمن الفصحيّ...).

تقديس الزّمن:

في الزّمن نعيش حياتنا اليومية (الأيام، والأسابيع، والمواسم، والسنوات المتعاقبة)، وبأعيادها، ومواسمها، تقدّس الكنيسة الزّمن؛ لكي يصبح مجالا لتسبيح الله، وحمده، وليصبح المجال الذي فيه يقدّس الله حياة المؤمنين.

- تقديس أيام السنة: عن طريق أعياد السيّد المسيح، والسيّدة العذراء، والقديسين.
- تقديس الأسابيع: عن طريق يوم الأحد.
- تقديس الفصول: عن طريق الأزمنة المقدّسة (الصّوم، والزّمن الفصحيّ...).

لكل كنيسة تقويمها:

بين الكنائس المختلفة، يوجد كثير من الأعياد والأزمنة المشتركة، غير أنّ توزيعها على مدار السنة يختلف من كنيسة لأخرى، حسب تقاليد كل كنيسة. ونجد تقويم كل كنيسة في الكتب الطقسية التي تدلنا على تاريخ كل عيد على مدار السنة. واليوم ثمة محاولة لتوحيد الأعياد المسيحية الكبرى.

أسئلة للنقاش:

- ما العادات والتقاليد الشعبية التي تحيط بالأعياد المسيحية في بلادنا؟
- ما الأعياد المسيحية التي تؤثر فيك بشكل خاص؟ لماذا؟
- كيف يعبر المؤمنون في بلادنا عن إكرامهم للسيّدة العذراء؟ لماذا، برأيك؟





المُلَخَّصُ التَّعليمي:

الأعياد السيِّدِيَّة:

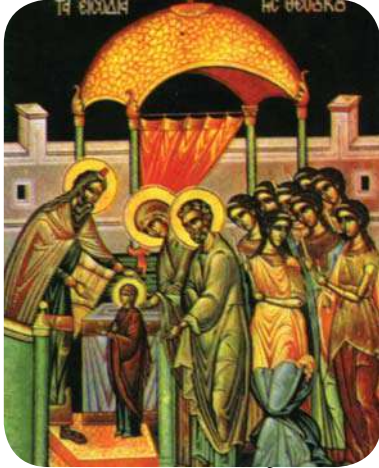


■ **السَّيِّدُ المسيح قلب إيماننا:** المسيحيّ هو من يؤمن بيسوع المسيح، إلهاً وإنساناً، ربّاً ومخلصاً، معلماً وهادياً. لذلك، من الطبيعي أن تحتل أعياد السيِّد المسيح المكانة الأولى والكبرى في التقويم المسيحيّ.

■ **الأعياد السيِّدِيَّة:** هي تلك الأعياد التي نحتفل فيها بالسيِّد المسيح، ولقد وزَّعت الكنيسة، على مدار السنة، أعمال السيِّد المسيح الخلاصيّة؛ كي يتمكن المؤمنون من قبول نعمة الخلاص التي تاتينا من مختلف مراحل حياته على الأرض، من الميلاد إلى الصعود، انتظاراً لمجيئه في المجد.

■ **أهم الأعياد السيِّدِيَّة:** الأسبوع المقدّس الذي نحتفل فيه بموت السيِّد المسيح وقيامته هو قمة الأعياد المسيحيّة التي تمّ فيها خلاصنا. فهذا الأسبوع هو (أسبوع الأسابيع)، كما يدعوه التقليد المسيحيّ. وحول عيد الفصح، تنتظم الأعياد السيِّدِيَّة الأخرى: الميلاد، والغطاس، وتقديم يسوع إلى الهيكل، والعُمداء، والتجلي، والصعود، والعنصرة. ...

أعياد السيِّدة العذراء:



■ **إكرام السيِّدة العذراء:** هو إكرام لله خالقها ومخلصها الذي اختارها لتكون أمّاً للسيِّد المسيح: «سوف تهنّئي جميع الأجيال؛ لأنّ القدير صنع بي العظائم. قدوس اسمه». (لوقا: ١: ٤٩)

■ **الأعياد المريميّة على مدار السنة:** في أعياد والدة الإله، تتأمّل الكنيسة في أعمال الله في مريم العذراء. وبهذا تقودنا مريم العذراء إلى خالقها، وإلى ابنها يسوع، وإلى الرّوح القدس الذي حلّ عليها. ولقد وزَّعت الكنيسة على مدار السنة أعياد السيِّدة العذراء؛ لتتأمّل في ثمرة الفداء الأولى والسّامية.

■ **الأعياد المريميّة الكبرى:** تحتفل الكنيسة بميلاد مريم العذراء، والبشارة، وعيد العذراء والدة الإله. وانتقالها إلى السماء، وغير ذلك من الأعياد المريميّة.

أعياد القديسين:

■ **إكرام القديسين:** يدعونا الله إلى القداسة، وتجلّى هذه القداسة بنوع خاص في القديسين الذين



أعلنت الكنيسة قداستهم، فهم مثال لنا يقودنا إلى التشبه بيسوع المسيح، وسنداً لنا في سعيينا إلى القداسة، وعوناً لنا؛ إذ يرفعون من أجلنا الصلاة لدى الله.

■ **أعياد القديسين:** لهذا الغرض وضعت الكنيسة على مدار السنة أعياد أهم القديسين في تاريخ الكنيسة، وأولهم الشهداء الذين قدموا حياتهم شهادةً لإيمانهم. إنّ الهدف من هذه الأعياد هو التأمل في أعمال الله العجيبة في القديسين؛ لكي نسعى على مثالهم؛ للوصول إلى القداسة التي منحهم إياها الله القدوس. وفي كل قديس يتجلّى جانب من جوانب سرّ المسيح.

■ **أهم أعياد القديسين:** تحتفل الكنيسة أولاً بالرُّسل (كالقديس

يعقوب أول أسقف على المدينة المقدسة)، والتلاميذ الوارد ذكرهم في الإنجيل المقدس، ثم الشهداء الذين قدّموا حياتهم لله في تاريخ الكنيسة، والآباء القديسين، وغيرهم. ومن الأعياد التي تخصّ بلادنا أعياد مارسابا، ومارجارجيوس، والقديسة بربارة، والقديس يوستينوس النابلسي، والقديس يوحنا الدمشقي، والقديس كيرلس الأورشليمي، والقديس يرونيμος، وغيرهم كثيرون، نجد أسماءهم في التقويم الخاص بكل كنيسة.

كيف نعيش الأعياد المسيحية؟

نعيش الأعياد المسيحية بما يأتي:

- **بالاشتراك في الاحتفالات** التي تُقام في كلّ عيد من الأعياد.
- **بفهم معنى كلّ عيد؛** كي نجني منه الثمار الروحية.
- **بالتشبه بالسيد المسيح،** وبالأشخاص الذين تشبّهوا به (مريم العذراء، والقديسين).
- **بالصلاة التي تقوّي فينا الإيمان** بالسيد المسيح، والرغبة في اتّباعه.



نشاطات مقترحة



- استنادًا إلى الكتب الليتورجية (الصَّلوات، والأنشيد، والطوباويات...)، نكتشفُ معنى أحد الأعياد السيِّديَّة.
- نُعدُّ بحثًا حول القديس شفيعنا.
- نقومُ ببحث عن أحد قديسي بلادنا.



التَّقْوِيم:

س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () وزَّعت الكنيسة على مدار السنة أعياد السيِّدة العذراء؛ لتأمل في ثمرة الفداء الأولى والسَّامية.
- ٢- () أعياد السيِّد المسيح تحتلُّ المكانة الأولى والكبرى في التَّقويم المسيحيّ.
- ٣- () الأعياد السيِّديَّة هي تلك الأعياد التي نحتفل فيها بالسيِّدة العذراء.
- ٤- () يدعونا الله إلى القداسة، وتتجلَّى هذه القداسة بنوع خاصٍّ في القديسين الذين أعلنت الكنيسة قداستهم.

س٢ لماذا نحتفل بأعياد السيِّد المسيح؟ وما أهمُّ هذه الأعياد؟

س٣ لماذا نكرِّم مريم العذراء، والقديسين؟

س٤ ما التَّقويم الكنسيّ؟ وما معناه؟



١٢٥

◀ الخُلاصةُ التّعليميّةُ: بالصّوم نعبر عن محبتنا لله، فتقرّب منه، ونحصل على نعمه، وتُغفر خطايانا.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الدّرسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف الصّوم في العهدين القديم والجديد.
- ٢ التّحدّث عن الصّوم في حياة الكنيسة.
- ٤ ذكر فوائد الصّوم.
- ٥ شرح شروط الصّوم.

من حياتنا:



أمضى راهب كلّ حياته في الصّوم والإماتة، وأتى يوماً، وقال لرئيسه: لم ترني الشّمس أبداً أتناول طعاماً.
فأجاب الرئيس: أمّا أنا، فلم ترني الشّمس أبداً على خلاف مع أخ لي.
أجاب الراهب: سامحني يا أبت، حياتك أفضل من حياتي، وأقرب إلى الإنجيل.

نلاحظ، وناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدّرس؟

الصّوم معروف في مختلف الديانات، وهو الإمساك عن الطعام والشراب في فترات معينة، تحدّدتها كلّ ديانة؛ بهدف الزهد، والعبادة، والتقرب من الله.

الصّوم في الكتاب المقدّس:

يعتمد الصّوم في المسيحية على الكتاب المقدّس بعهديه: القديم والجديد.

■ **العهد القديم:** الصّوم معروف منذ القِدَم، ونجد إشارات كثيرة إليه في العهد القديم، أهمّها:



● **موسى:** صام موسى النّبّي على جبل سيناء أربعين يومًا، وأربعين ليلة، استعدادًا لملاقاة الرّب، وقبول الوصايا (الخروج ٣٤ : ٢٨).

● **إيليا:** صام إيليا النّبّي أربعين يومًا، وأربعين ليلة، استعدادًا لتجلّي الله له على جبل حوريب (سفر الملوك الأول ١٩ : ١ - ٨).

● **إرميا:** طلب إرميا النّبّي من الشّعب أن يصوم أمام الرّب، طلبًا لرحمته، وعلامة للتّوبة، والرّجوع إلى الله (إرميا ٣٦ : ٩).

● **يونا:** بناء على دعوة يونا النّبّي، صام أهل نينوى أربعين يومًا (من كبيرهم إلى صغيرهم)، تعبيرًا عن توبتهم، ولطلب المغفرة من الله (يونا ٣ : ١ - ١٠).

■ **العهد الجديد:** يذكر العهد الجديد الصّوم في أماكن متعددة، أهمّها:

● **حنّة النّبيّة:** كانت حنّة النّبيّة تتوق إلى رؤية المسيح المخلّص، فلزمت الهيكل، استعدادًا لمجيئه، بالصّوم، والصّلاة (لوقا ٢ : ٣٧).

● **السَّيِّدُ الْمَسِيحُ:** صام السَّيِّدُ الْمَسِيحُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِ الْعَلْنِيَّةِ، وَاجَهَ بَعْدَهَا تَجَارِبَ الشَّيْطَانِ (مَتَّى ٤ : ٢).

● **الْمَسِيحِيُّونَ الْأَوَّلُونَ:** يَذْكُرُ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ صُومَ الْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلِينَ فِي أَوْقَاتِ الْمَحَنِ، أَوْ طَلَبًا لِنِعْمَةِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، أَوْ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَهْمَّةِ مِنْ رِسَالَتِهِمْ (أَعْمَالُ الرُّسُلِ ١٣ : ٢ ؛ ١٤ : ٢٣). وَكَذَلِكَ يَذْكُرُ الْقُدِّيسُ بُولُسُ فِي رِسَائِلِهِ الصُّومَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ أَثْنَاءَ الْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ (٢ كُورِنْثُوسَ ٦ : ٥ ؛ ١١ : ٢٧).

● **تَعْلِيمُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ:** بِالْإِضَافَةِ إِلَى صُومِهِ، يَعْلَمُنَا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ كَيْفَ نَصُومُ، فَهُوَ يَحْذَرُ مِنْ خَطَرِ الْكِبْرِيَاءِ، وَالتَّظَاهَرِ عِنْدَ الصُّومِ (مَتَّى ٦ : ١٦)، وَيَرْتَبِطُ الصُّومُ بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ (مَتَّى ٦ : ١ - ١٨)، وَأَنَّ الصِّيَامَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ لَوْجُهُ لِلَّهِ، وَهُوَ مُقْتَرَنٌ بِالتَّوَاضُّعِ وَالْخَفَاءِ (مَتَّى ٦ : ١٧ - ١٨).

أَسْئَلَةُ لِلنَّقَاشِ:

- هل ترى أناسًا يصومون حولك؟ ما رأيك في ذلك؟
- ما أهميَّة الصُّومِ وضرورته، في رأيك، في ظل المجتمع الاستهلاكي؟
- ما معاني الصُّومِ في حياة المؤمن، كما تعرفها؟





المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

الصَّومُ فِي حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ:

حافظت الكنيسة على هذه الممارسة التَّقَوِّيَّة، وَفَقًا لتعليم الكتاب المقدَّس، وممارسة المسيحيين الأولين.



■ **الزَّمن الأربعيني:** يمكن أن يصوم المسيحي في أي وقت يرتئيه، ولكن الكنيسة أيضًا تخصص أوقاتًا محدَّدة للصوم؛ كي يقوم المؤمنون بهذه العبادة معًا. إنَّ أهم وقت للصوم عند جميع المسيحيين هو صوم الزَّمن الأربعيني؛ أي أربعين يومًا قبل عيد الفصح المجيد. تدعو الكنيسة مؤمنيه إلى هذا الصيام، اقتداءً بالسَّيِّد المسيح، وتكفيرًا عن خطاياهم، وطلبًا للمغفرة، والتَّقرب من الله، واستعدادًا للأعياد الفصحية المجيدة.

■ **أشكال الصَّوم:** لم يحدِّد السَّيِّد المسيح مدَّة الصَّوم، ولا طريقة القيام به، لذلك فإنَّ الكنيسة هي مَنْ تحدَّد أنظمة الصَّوم الرَّسمي، فالصَّوم واحد بمعانيه، ومختلف بأشكاله من كنيسة لأخرى. يعود كل مؤمن إلى كنيسته للتَّعرُّف إلى أنظمة الصَّوم فيها؛ ليشترك مع غيره من المؤمنين في هذه العبادة المقدَّسة.

فوائد الصّوم: للصوم فوائد عديدة، منها:



الصّوم يقوي إرادة الإنسان: يروّض الصّوم النفس البشريّة، ويجعلها مترفعة عن الأمور الثّانوية. يقول القديس أغسطينس: «الصّوم يجبر الجسد على الإذعان لمطالب العقل والإرادة. بالصّوم تقيّد الجسد؛ لئلا نترك له مجال الخيانة».

الصّوم يكسب الإنسان الصفات الحسنة:

إنّ أهم الصفات التي يكتسبها الإنسان بالصّوم هي اللطف، والمحبة، والوداعة، والتواضع، والصبر. يقول القديس كيرلس: «لا يبلغ الإنسان الفضائل من دون صوم».

بالصّوم نحصل على نعم الله: بعد أن

صام النّبي موسى على الجبل، وهبه الله وحي الوصايا. وبعد أن صام إيليا، تجلّى له الرّب على جبل حوريب.

الصّوم يغفر الذنوب: عندما صام أهل نينوى غفر لهم الرّب خطاياهم.

كان القديسون في الصحراء يعمّرون كثيرًا. وعند سؤالهم عن السبب كانوا يقولون: إنّ الصّوم وهبهم صحّة جيّدة.

معاني الصّوم: أما معاني الصّوم، فأهمها:

أولوية الله في حياتنا: بالصّوم يؤكّد الإنسان المؤمن أولوية الله في حياته، وأنّه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان (متى ٤ : ٤)، فالله أهمّ من الأمور المادية في حياتنا.

التوبة: إنّ الصّوم هو علامة خارجية للتوبة الداخلية، والرجوع إلى الله.

محبة القريب: إنّ الصّوم مرتبط بمحبة القريب. يقول لنا آباء الكنيسة: إنّ ما نوّفره في الصيام ليس ملكا لنا، بل للفقراء والمحتاجين. إنّ الصّوم الأربعيني هو المناسبة المثالية للتفكير بمن هم بحاجة إلى مساعدتنا.



شروط الصّوم: لكي يكون الصّوم حقيقيّاً، من الضروري أن يقترنَ بشروط، أهمّها:

■ **الابتعاد عن الخطيئة:** إنّ الصّوم هو علامة خارجية للتوبة، والابتعاد عن الخطيئة، وعلى الإنسان الصائم ممارسة أعمال العدل والرحمة؛ لأنّ الصّوم الذي يُرضي الرّبّ هو بالابتعاد عن الكذب، والإشفاق على المظلومين (اشعيا ٥٨: ٣ - ١٠).

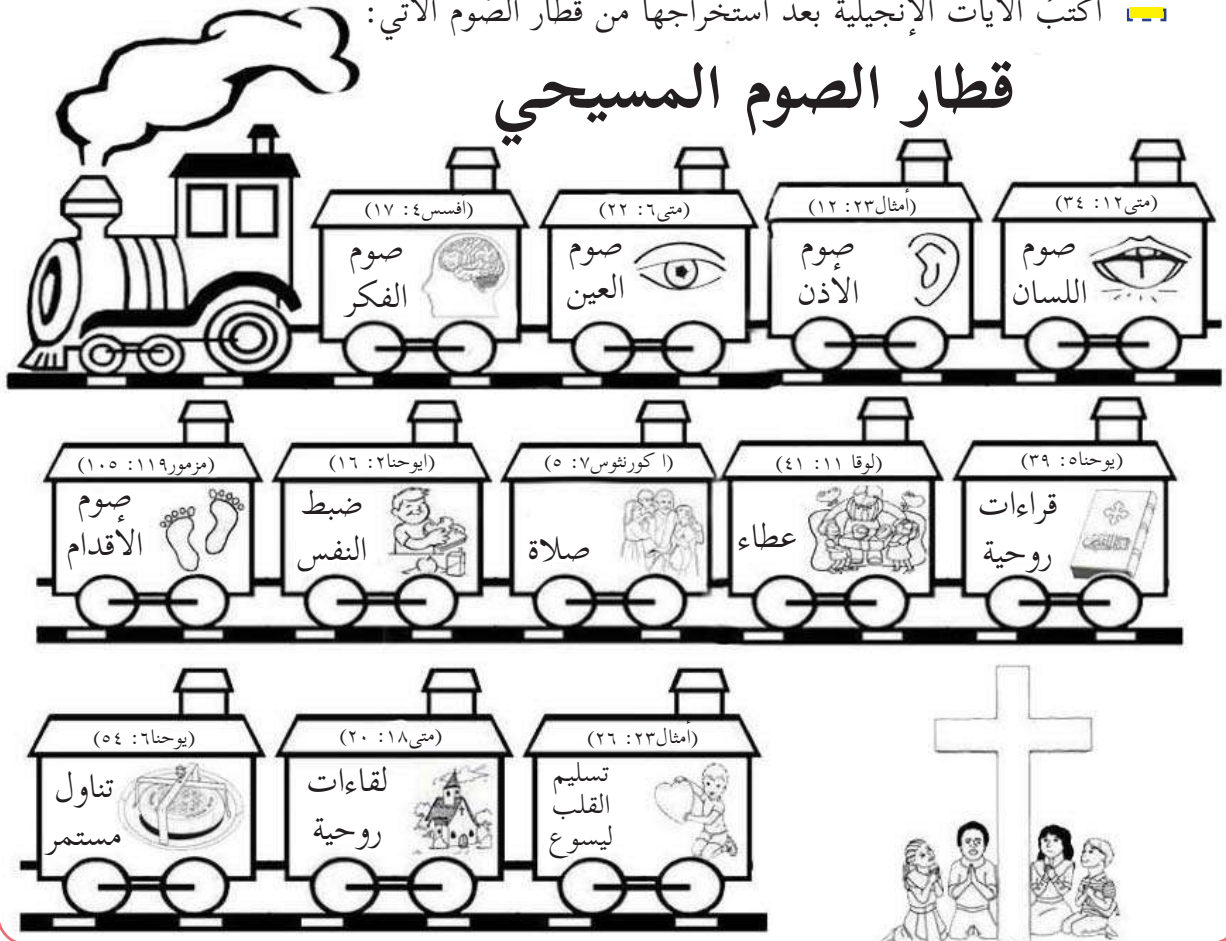
■ **التواضع، وعدم التّظاهر:** على الإنسان الصائم أن يكون متواضعاً، لا يتفاخر، ولا يتفاخر بصومه (متى ٦: ١٦ - ١٨).

■ **الصّلاة، والتوبة:** لا ينفصل الصّوم عن الصّلاة، والتوبة (لوقا ١٣: ٣ - ٥)، ولا ينفع الصّوم شيئاً إذا بقي الإنسان بعيداً عن الله، فالصّوم الحقيقي يؤدي إلى الصّلاة، والتوبة.

■ **محبة القريب:** إنّ الصّوم الذي يُرضي الله هو الصّوم الذي يؤدّي إلى محبة القريب، فمع الصّوم نتصالح مع القريب، ونقاسم المحتاجين خيراتنا.

نشاطات مقترحة

■ أكتب الآيات الإنجيلية بعد استخراجها من قطار الصّوم الآتي:



■ نتعرّف إلى أنظمة الصّوم في كنائسنا المختلفة.
■ نقوم بالصيام الأربعيني معاً، وما نوّفره نعطيه لإحدى المؤسسات الخيرية، أو للفقراء.



التّقويم:

س١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- من شروط الصّوم:

- ١- الابتعاد عن الخطيئة.
- ٢- التواضع، والتظاهر.
- ٣- الصّلاة والتوبة والابتعاد عن القريب.
- ٤- كلّ ما ذكر غير صحيح.

ب- من الأشخاص الذين صاموا في العهد القديم:

- ١- موسى، وإيليا، والسّيد المسيح.
- ٢- موسى، وإيليا، وحنّة النّبيّة.
- ٣- موسى، وإيليا، وإرميا.
- ٤- إبراهيم، وموسى، وإيليا.

ج- من معاني الصّوم:

- ١- أولوية الابتعاد عن الأكل.
- ٢- أولوية الله في حياتنا.
- ٣- أولوية الصدقة والرحمة.
- ٤- أولوية الحفاظ على الصحة.

س٢ ما فوائد الصّوم؟

س٣ أعلّل: "الصّوم هو الابتعاد عن الخطيئة".

س٤ أشرّح عن الصّوم في حياة الكنيسة؟



◀ الخُلاصةُ التَّعليميَّةُ: الأسبوع المقدس هو أسبوع خلاصنا؛ لأنَّ به ينال الإنسان خلاصه، وينال النعمة.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف الأسبوع المقدس.
- ٢ توضيح الأحداث التي نذكرها كلَّ يوم من أيام الأسبوع المقدس.
- ٣ الموازنة بين الاحتفال الكنائس الشرقية والغربية في الثلاثية الفصحية.

من حياتنا:

تحدثت إحدى وكالات الأنباء عن حدث عجيب في إحدى المدن، فمنذ عشر سنوات، حُكِمَ



على سيدة بالسجن لسنوات كثيرة؛ بسبب تُهَمَّ عديدة. كان لهذه السيِّدة أربعة أطفال، وكان لها كذلك أخت توأم تشبهها جداً. قرَّرت الأخت التوأم أن تأخذ مكان أختها؛ لتعطي أختها المحكوم عليها فرصة لتَهْتَمَّ بتربية أولادها الأربعة. اتفقت الأختان على ذلك، وبالفعل دخلت الأخت البريئة السجن منتحلة شخصية

تلك المحكوم عليها. ومرت الأعوام دون أن يشعر أحد بشيء. لكن، وبعد قضاء عشر سنوات في السجن، ضاقت الحياة بالسجينة، ولم تعد تستطيع الاحتمال، فقدَّمت نفسها لإدارة السجن، واعترفت بكل شيء قائلة: لقد حاولت بكل جهدي، لكنني لا أستطيع أن أحملَ ذنب غيري، حتى ذنب أختي، أكثر من ذلك. أمَّا المسيح فقد حمل خطايا العالم...، ومازال.

نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟

احتفالات الأسبوع المقدّس

الأسبوع المقدّس هو أهمّ المواسم في التقويم المسيحيّ، فما الأسبوع المقدّس؟ وما أهمّيّته؟ وكيف نحتفل به؟



الأسبوع المقدّس: يمتدّ الأسبوع من أحد الشعانين إلى أحد الفصح. أمّا أهمّ احتفالاته فهي: أحد الشعانين، والثلاثية الفصحية (خميس الأسرار، والجمعة العظيمة، وسبت النور)، وينتهي بعيد الفصح المجيد.

أهمّيّة الأسبوع المقدّس: يدعو المسيحيّون هذا الأسبوع (الأسبوع العظيم)، و(موسم المواسم)، وهو أقدس أيام السنة الكنسيّة؛ لأنّه أسبوع خلاصنا، كما أنّ الله خلق العالم في أسبوع (أسبوع الخلق)، فقد جددّه أيضًا في أسبوع (أسبوع الفداء). وفي هذا الأسبوع الذي هو الأسبوع الأخير من حياة السيّد المسيح على الأرض، نحتفل بأهمّ أسرار إيماننا المسيحيّ، ألا وهو السرّ الفصحّيّ؛ أي موت السيّد المسيح وقيامته (راجع كورنثوس ١٥ : ١ - ٥٨).

الاحتفال بالأسبوع المقدّس: تمتاز احتفالات هذا الأسبوع بجمالها، وتنوّعها، ورموزها، كما تمتاز بمشاركة المؤمنين فيها مشاركة واسعة وتقويّة. وفي القدس، تصل هذه الاحتفالات إلى قمّتها، حيث تتمّ في الأماكن المقدّسة عينها التي شهدت أحداث الخلاص، وتحتفل كلّ كنيسة مسيحيّة بهذه الأعياد بطريقتها الخاصة التي تُبرز معاني موت السيّد المسيح وقيامته.

أسئلة للنقاش:

- ما احتفالات الأسبوع المقدّس التي تحبها بشكل خاص؟ ولماذا؟
- ماذا نذكر في الأسبوع المقدّس؟
- ما العادات الشعبية المرتبطة بالأسبوع المقدّس؟ وما معناها؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

أيام الأسبوع المقدّس:



في كلّ يوم من أيام هذا الأسبوع، يذكر المسيحيّون حدثًا من أحداث السيّد المسيح في الأسبوع الأخير من حياته على الأرض، مثل:

■ **سبت اليعازر:** تحتفل الكنائس الشرقية بسبت اليعازر عشية أحد الشعانين. وفيه نذكر مجيء السيّد المسيح من أريحا إلى القدس، حيث أقام اليعازر من بين الأموات، وهي صورة سابقة لقيامته هو من بين الأموات.

■ **أحد الشعانين:** وفيه يذكر المسيحيّون دخول يسوع إلى الهيكل بين هتاف الجماهير وفرحهم.

■ **أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء:** في هذه الأيام الثلاثة، يجتمع المؤمنون؛ لإحياء ذكرى اللحظات الأخيرة من حياة السيّد المسيح في طريقه نحو الآلام والقيامة، وتمتاز هذه الأيام بطقوس وخدم كنسيّة صباحًا ومساءً، وهي غاية في الجمال.



الثلاثية الفصحية: خميس الأسرار:

تنتهي ثلاثية آلام الرب وقيامته (الخميس، والجمعة، والسبت) بأحد الفصح، هي قمة الحياة الليتورجية في الكنيسة. وتبدأ هذه الثلاثية بخميس الأسرار؛ لأن السيد المسيح أسس فيه بعض الأسرار المقدسة المهمة؛ أي القربان الأقدس، والكهنوت).

خميس الأسرار في الطقس الشرقي:

تشمل احتفالات خميس الأسرار ما يأتي:

- **صلاة السحر:** وهي الصلاة التي تدور حول خبز الحياة والساعات الأخيرة من حياة المخلص. وفي صبيحة هذا اليوم، يقوم البطريرك المسكوني بتكريس زيوت الميرون المقدس للسنوات القادمة، وتوزع هذه الزيوت على سائر الكنائس الأرثوذكسية، علامة للشراكة بينها.
- **صلاة الغروب، والقُداس الإلهي:** تتركز صلوات القُداس الإلهي على القربان الأقدس الذي وضعه السيد المسيح في مساء تلك الليلة.
- **حفلة الغسل:** يُقام احتفال غسل الأرجل فقط في كنيسة القيامة، حيث يغسل البطريرك أرجل اثني عشر أرشمندريتًا.

خميس الأسرار في الطقس الغربي:

تشمل الاحتفالات على ما يأتي:

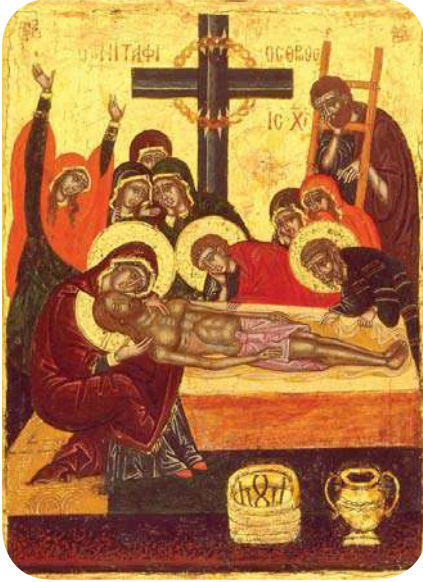
- **ذكرى العشاء الأخير:** يتركز القُداس الإلهي حول القربان الأقدس، حيث يُخصّص له هيكل مُزيّن؛ لسجود المؤمنين بعد الاحتفال.
- **غسل الأرجل:** أثناء القُداس الإلهي، يقوم الكاهن بغسل أرجل اثني عشر مؤمنًا، إحياء لذكرى السيد المسيح الذي غسل أرجل الرُّسل (راجع يوحنا ١٣: ١-١٧).
- **عشية صلاة:** يجتمع المؤمنون في الكنيسة مساءً؛ لإحياء عشية صلاة، واستعدادًا لاحتفالات الجمعة العظيمة.

■ **في كنيسة القيامة:** في كنيسة القيامة، يحتفل البطريرك بخميس الأسرار، ويشترك في هذا القُداس الإلهي كهنة الأبرشية؛ للتعبير عن الشراكة الكهنوتية بين الأسقف وكهنوته. وفي هذا القُداس، يكرّس البطريرك الزيوت المقدسة التي تُوزع على الرعايا المختلفة؛ لاستعمالها في منح الأسرار المقدسة.



الثلاثية الفصحية: الجمعة العظيمة

في هذا اليوم، يحتفل المؤمنون بذكرى آلام الخلاص. وفي هذا اليوم، لا يُقام القداس الإلهي، بل تتركز الاحتفالات على آلام السيّد المسيح وصلبه (من بستان الزيتون إلى الجلجلة).



الجمعة العظيمة في الطقس الشرقي:

تشمل احتفالات الجمعة العظيمة في الطقس الشرقي على ما يأتي:

■ **الساعات المقدسة:** وهي صلوات تتوزع على مدى نهار الجمعة، وتُذكر فيها مراحل آلام السيّد المسيح.

■ **جُناز السيّد المسيح:** ويُقام مساءً، ويتركز على آلام السيّد المسيح وموته. وتمتاز هذه الرتبة بصلواتها الجميلة التي تبين أهميّة موت السيّد المسيح، ومعانيه الخلاصيّة.

الجمعة العظيمة في الطقس الغربي:

تشمل احتفالات الجمعة العظيمة في الطقس الغربي على ما يأتي:

■ **الاحتفال بذكرى آلام الرّب:** وتقع في عدة مراحل، وهي: خدمة الكلمة، حيث يستمع المؤمنون لإنجيل الآلام، وتعبها صلاة المؤمنين، وهي صلوات من أجل فئات البشر المتنوعة، لتصل إليهم نعمة الخلاص، ثم يتم السجود للصليب، وهو رمز خلاصنا، وأخيرًا، وفي نهاية الاحتفال، يتناول المؤمنون جسد الرّب من القرايين التي كُرسَتْ في اليوم السابق.

■ **جُناز السيّد المسيح:** في نهاية الاحتفال، يجري تطواف بنعش السيّد المسيح لذكرى موته، وإنزاله عن الصليب، ودفنه.

■ **درب الصليب:** في مدينة القدس بشكل خصوصي، يتبع المؤمنون مراحل درب الصليب في شوارع المدينة المقدسة.



الثلاثية الفصحية: سبت النور:

يدور الاحتفال حول النور الذي يرمز إلى قيامة السيّد المسيح الذي ملأ بنور قيامته ظلمة القبر:



سبت النور في الطقس الشرقي:

يتم الاحتفال الرئيسي بسبت النور في كنيسة القيامة، ويتركز الاحتفال حول النور المقدس الذي يرمز إلى قيامة السيّد المسيح، وسط فرح المؤمنين وابتهاجهم. ويؤخذ النور من كنيسة القيامة، ويوزع على جميع الرعايا، حيث يتم استقباله في احتفال مهيب. كما يوزع هذا النور إلى أكبر عدد ممكن من البلدان الارثوذكسية. وحول هذا النور، تجري احتفالات سبت النور، وصلواته في كل مكان.

سبت النور في الطقس الغربي:

العشية الفصحية: يشمل هذا الاحتفال ما يأتي:

■ **الاحتفال بالنور:** يبارك الكاهن النور عند باب الكنيسة، ويتوجه بالشمعة الفصحية إلى المذبح،

حيث تجري الصلوات حول الشمعة الفصحية التي ترمز إلى قيامة السيّد المسيح.

■ **القراءات:** بعد ذلك، يستمع المؤمنون إلى سبع قراءات من العهد القديم والجديد؛ للدلالة على

أنّ قيامة السيّد المسيح هي قمة تاريخ الخلاص.

■ **القدّاس الإلهي:** يتم الاحتفال بالقدّاس الإلهي بشكل مميز، وفيه يبارك ماء العُماد؛ للدلالة على

الصلة بين العُماد وقيامة السيّد المسيح. وبهذه المناسبة، يمكن تعميد بعض الأطفال.



نشاطات مقترحة



■ نبحث في الطقوس المختلفة التي تقوم بها مختلف الكنائس بمناسبة الأسبوع المقدّس.

■ نبحث في أحداث الأسبوع المقدّس، كما جاءت في الإنجيل المقدّس.

■ نبحث في الرموز التي تدور حولها احتفالات الأسبوع المقدّس؛ لنكتشف معناها من خلال الصلوات.



التّقييم:

س١ أجيب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- () صلاة الغروب هي الصّلاة التي تدور حول خبز الحياة، والسّاعات الأخيرة من حياة المخلص.

٢- () يقام احتفال غسل الأرجل في كنيسة القيامة، حيث يغسل البطريك أرجل اثني عشر شخصًا.

٣- () السّاعات المقدّسة هي صلوات تتوزّع على مدى نهار يوم الخميس.

٤- () يقام درب الصّليب في المدينة المقدّسة يوم خميس الأسرار.

س٢ ما أهميّة الأسبوع المقدّس في السّنة الطّقسيّة؟

س٣ ما الأحداث التي نذكرها في كلّ يوم من أيام الأسبوع؟

الخُلاصةُ التّعليميّةُ: قيامة السيّد المسيح هي ركيزة إيماننا، بالقيامة قمنا مع المسيح بحياة جديدة.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف الزمن الفصحّي.
- ٢ تثمين أهميّة عيش الأعياد الفصحّيّة في حياتهم.
- ٣ الموازنة بين عيد العنصرة وعيد الصعود.
- ٤ شرح أحد القيامة.

من حياتنا:

قرأ راهبان في إحدى مجلّدات المكتبة القديمة أنّ هناك في الأرض مكاناً في إحدى البلدان تلتقي فيه السماء بالأرض، فعزما على البحث عن هذه البلاد، وتعهّدا على عدم الرّجوع إلى الدّير ما لم يجدا هذا المكان المقدّس.

سافرا عبر البحار والجبال، وتعرّضا لمخاطر السفر، واللصوص، وقطعا الصحاري القاحلة، والغابات الشائكة، وجاعا، وعطشا، وبردا، ولم تبقْ صعوبة في العالم إلّا وتعرّضا لها، لكنّهما تغلّبا على كلّ ذلك، حبّا بالوصول إلى المكان، حيث تلتقي السماء والأرض، وكانا يعلمان أنّ هذا المكان محاط بسور كبير، وبوابة كبيرة، ويكفي أن يقرعا الباب، فيفتح أمامهما دون صعوبة؛ ليجدا أنفسهما أمام الله وجهًا لوجه.

وصلا أخيرًا، ووجدا الباب الكبير، بدأ قلبهما يخفق من التّأثّر، فقرعا الباب دون تأخّر، فانفتح الباب ببطء. أسرع الرّاهبان بالدّخول، فوجدا أنفسهما كلّ واحد في غرفته في الدّير.



نلاحظ، ونناقش



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدّرس؟

عيد القيامة والزمن الفصحّي أو الخمسيني

عيد الفصح من أهم الأعياد الفصحّيّة؛ لما له من معانٍ متعدّدة، تظهر من خلال ما يأتي:

■ **قيامّة السيّد المسيح أساس إيماننا:** يقول القديس بولس: «إن كان المسيح ما قام، فتبشيرنا



باطل، وإيمانكم باطل، بل نكون شهود الزور على الله؛ لأننا شهدنا على الله أنّه أقام المسيح، وهو ما أقامه... إذا كان المسيح ما قام، فإيمانكم باطل، وأنتم بعد في خطاياكم» (١ كورنثوس ١٥: ١٤-١٨). لو أنّ السيّد المسيح بقي في القبر لكانت نهايته الفشل. أمّا قيامته فهي العلامة الساطعة لغلبته على الموت؛ ليفتح لنا أبواب الحياة: «لقد وطئ الموت، وأعاد إلينا الحياة».

■ **أحد القيامة:** تجعل أهميّة قيامّة السيّد المسيح في الإيمان المسيحيّ عيد الفصح أهمّ الأعياد المسيحيّة، الذي نستعد له مدة أربعين يومًا (الزمن الأربعيني)، ونحتفل به في الفرح والابتهاج: «هذا هو اليوم الذي صنعه الرّب، فلنفرح به، ونتهلّل»، كما تستمر الاحتفالات الفصحّيّة مدة خمسين يومًا (الزمن الفصحّي). أمّا الطقوس والصّلوات التي ترافق هذا العيد، فإنّها تعكس فرح المؤمنين بعيد الفصح، الذين يتبادلون التهاني بالعيد قائلين: المسيح قام، حقًا قام!

أسئلة للنقاش:

- لماذا يعطي المسيحيّون أهميّة كبيرة لعيد الفصح؟ وكيف تظهر هذه الأهميّة؟
- ما العادات الشعبية المرتبطة بالأعياد الفصحّيّة؟ وما معناها؟
- ماذا تعرف عن كنيسة القيامة؟



الزَّمن الفصحّيّ أو الخمسيني:

يمتد الزَّمن الفصحّيّ خمسين يوماً بعد عيد الفصح، وفيه نواصل التَّأمُّل بقيامة السيِّد المسيح؛ لنستوعب معانيها الكثيرة في حياتنا. في هذا الزَّمن، تتلو الكنيسة على مسامعنا سفر أعمال الرُّسل الذي يبين كيف أنَّ نعمة الفصح انتشرت على يد الرُّسل، وراحت تُغيِّر حياة الناس، وتردِّهم إلى الإيمان المسيحيّ.

أعياد الزَّمن الفصحّيّ:

في الزَّمن الفصحّيّ، نحتفل بأعياد مهمّة، أهمّها:

■ **عيد الصعود:** ويأتي بعد أربعين يوماً بعد عيد الفصح (خميس الصعود). نذكر في هذا العيد كيف أنَّ السيِّد المسيح أتمَّ رسالته على الأرض، فعاد إلى يمين الأب (راجع أعمال الرُّسل ١: ٦ - ١١؛ لوقا ٢٤: ٥٠ - ٥٣)، حيث لا يزال يشفع لنا، ويعمل فينا من خلال الكنيسة، ومن خلال الأسرار المقدّسة، ومن خلال كلمته المحيية. وبعد الصعود، بدأ زمن الكنيسة التي تواصل عمل السيِّد المسيح على الأرض، وتمَّ صعود السيِّد المسيح إلى السماء من جبل الزيتون، حيثُ توجَّد كنيسة صغيرة تذكّرنا بهذا الحدث المهمّ.

■ **عيد العنصرة:** نحتفل بهذا العيد خمسين يوماً بعد عيد الفصح (أحد العنصرة). نذكر في هذا العيد حلول الرُّوح القدس على مريم العذراء والتلاميذ المجتمعين في عُليّة صهيون (راجع أعمال الرُّسل ٢: ١ - ١٣). وقد حلَّ عليهم الرُّوح القدس، وملأهم نعمة وفهمًا وشجاعة، فراحوا يبشّرون بيسوع المسيح لجميع الناس، ويحلّ الرُّوح القدس على المؤمنين أيضًا في سرّ الميرون المقدّس، ويعمل فيهم كما عمل في المسيحيّين الأوّلين.



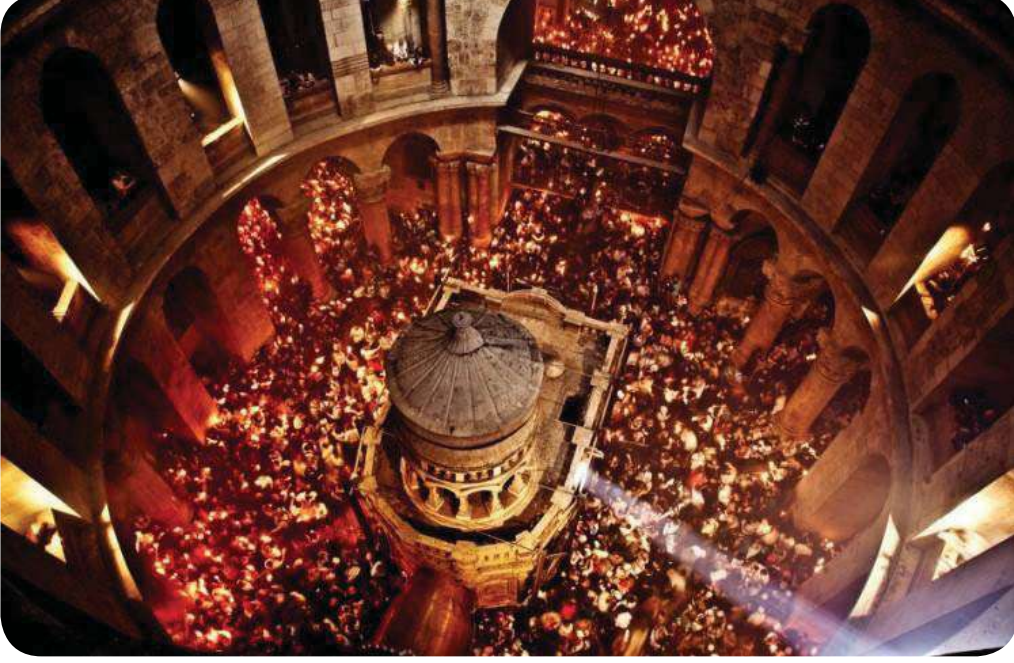
نعيش الأعياد الفصحية بطريقة روحية عندما:

■ **نجدد إيماننا:** يستند إيماننا على قيامة السيّد المسيح من بين الأموات. وبمناسبة الأعياد الفصحية، نجدد إيماننا؛ ليكون نورًا لنا في طرق الحياة.

■ **نحيي نعمة عُمدانا:** جَرَتِ العادة في بعض الكنائس أن يُمنَح سرُّ العُمداء ليلة الفصح لمن يطلب ذلك. ويؤكد القديس بولس أننا بالعُمداء نموت مع المسيح؛ لنقوم معه إلى حياة جديدة، وهذا ما يرمز إليه التغطيس بالماء (راجع رومية ٦: ١ - ١١).

■ **نعيش الإنسان الجديد:** يقول القديس بولس: «**أَمَّا الْآنَ فَتَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ مَا فِيهِ غَضَبٌ وَنَقْمَةٌ وَخَبْثٌ وَشَتِيمَةٌ. لَا تَتَلَفُظُوا بِالْكَلَامِ الْبَذِيءِ، وَلَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ لِأَنَّكُمْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ، وَكُلَّ أَعْمَالِهِ، وَلَبِستُم الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ فِي الْمَعْرِفَةِ عَلَى صُورَةِ خَالِقِهِ**» (كولوسي ٣: ٨ - ١٠).

■ **الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ:** تأخذ الأعياد الفصحية معناها الحقيقي في حياتنا عندما نعود إلى الله تائبين عن خطايانا. إنّ العودة إلى الله هي أيضًا العودة إلى القريب، فكما صالحنّا السيّد المسيح مع الله بموته وقيامته، فكذلك يصالحنّا مع القريب الذي نسامحه، ونتصالح معه.



لقد وهبنا الله هذه النعمة العظيمة بأن نعيش على الأرض التي قدّسها السيّد المسيح بموته وقيامته. وفي الأعياد الفصحية، تتوجه أنظار المؤمنين في العالم كله إلى مدينة القدس التي شهدت هذا الحدث العظيم. وبهذه المناسبة، نزور كنيسة القيامة التي تجتمع تلة الجلجلة التي مات عليها السيّد المسيح، وقبر الخلاص الذي قام السيّد المسيح منه من بين الأموات. وتشترك معظم الكنائس المسيحية في هذا المكان المقدّس الذي بنّى عليه القديسة هيلانة أول كنيسة في القرن الرابع، وقد رُممت هذه الكنيسة مرارًا عبر الأجيال، ولا تزال بكلّ قديمها، وجمالها، وأهميتها.

من الفصح الأرضي إلى السماوي:

يعيش المسيحيّ على الأرض، حيث ترافقه الأسرار المقدّسة، وكلمة الله، كما ترافقه الإحتفالات الليتورجية التي تنمّي فيه الإيمان المسيحيّ. وهكذا يسير المؤمن بثقة وثبات نحو الحياة الأبدية. إنّنا نؤمن بأنّ الله سيعود في نهاية الأزمنة؛ ليدين الأحياء والأموات. عندئذٍ ستكون هنالك أرض جديدة، وسماء جديدة (راجع الرؤيا فصل ٢١ و٢٢).

ينظرُ المسيحيّ إلى السماء، ويشتاق إليها، ولكن من غير أن ينسى الأرض، ورسالته فيها في خدمة إخوته البشر، وهو أيضًا يعيش في الأرض، ويتخذ مسؤولياته فيها في حياته العائلية، والكنسية، والاجتماعية، ولكن من غير أن ينسى السماء التي يدعوه الله إليها.



نشاطات مقترحة



- نَصِفُ الأعياد الفصحية في عائلاتنا وبيئتنا.
- نُعَدُّ بحثًا عن كنيسة القيامة: تاريخها، وموقعها، والذكريات المسيحية التي تحتويها.
- نكتشف معاني الفصح من الصلوات والطقوس التي نجدها في الكتب الليتورجية.



التقويم:

س١ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- يأتي عيد الصعود يوم الأحد. ()
- ٢- نحيي نعمة عمادنا عندما نموت مع المسيح، ونقوم معه إلى الحياة. ()
- ٣- العودة إلى الله هي أيضًا العودة إلى القريب. ()
- ٤- نحتفل بعيد العنصرة بعد أربعين يومًا من القيامة. ()

س٢ ما المقصود بالزمن الفصحي؟

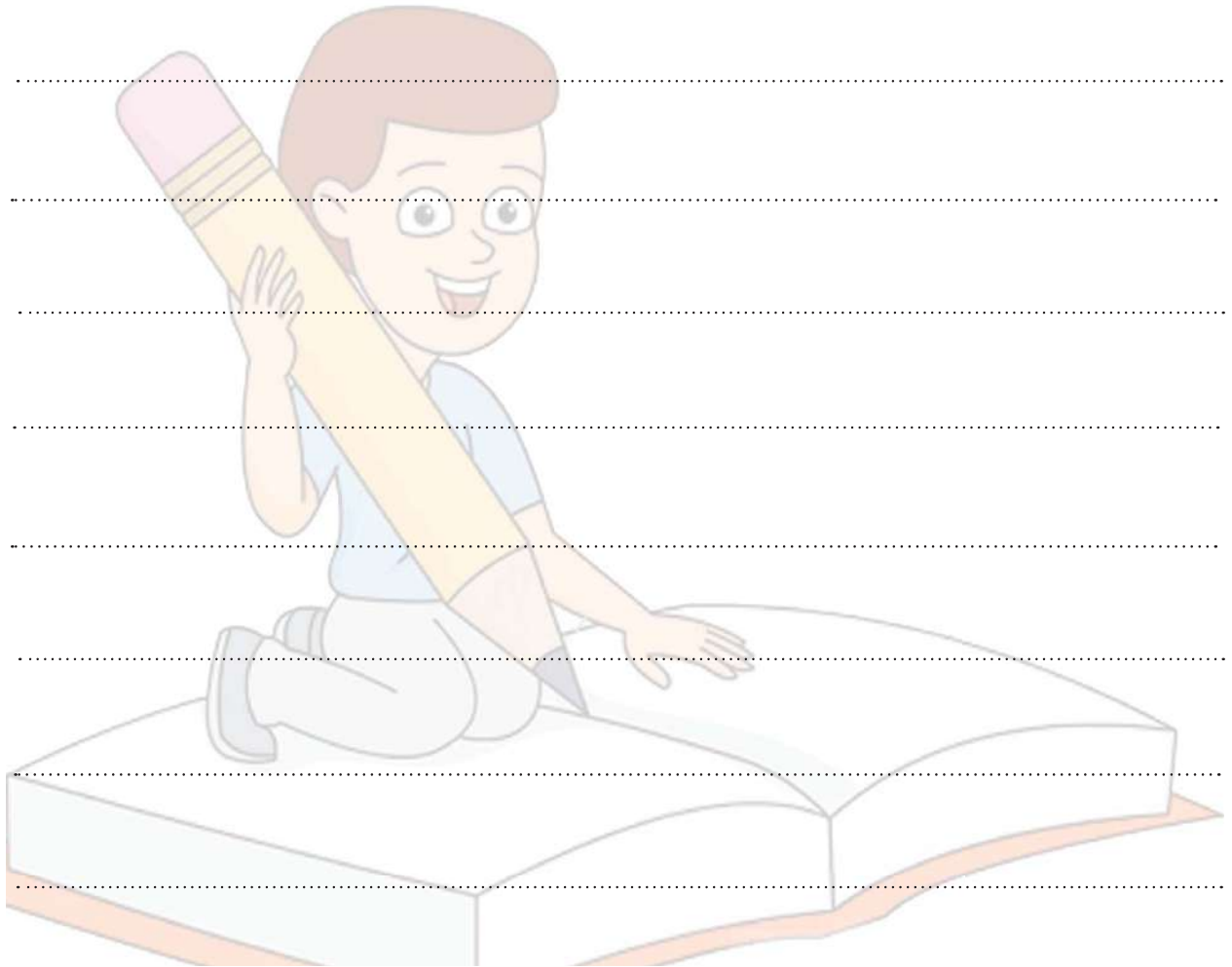
س٣ كيف نعيش الأعياد الفصحية؟

س٤ أوزان بين عيد الصعود وعيد العنصرة.

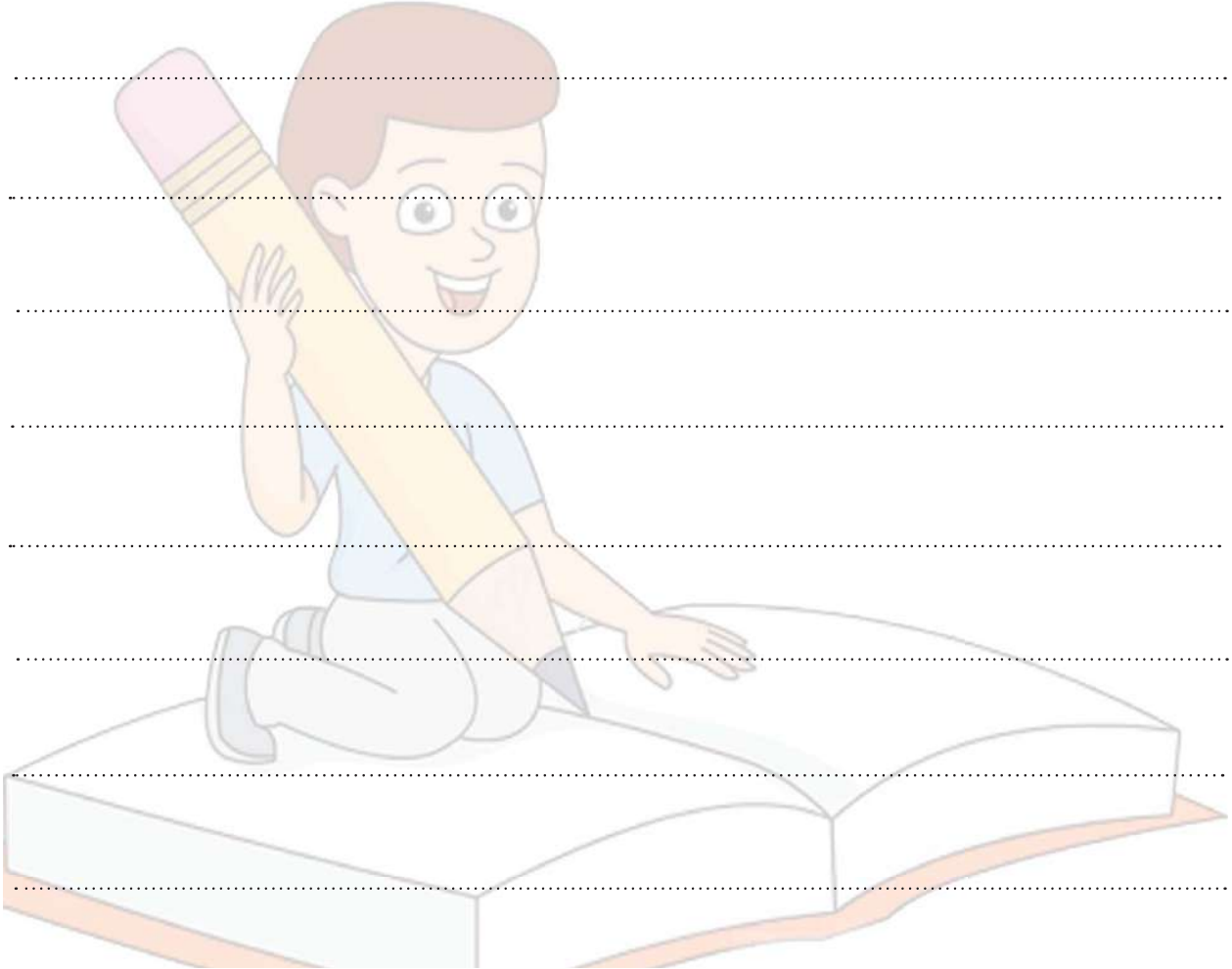
س٥ أعلل: "إن عيد الفصح يقودنا إلى فصح السماء".



ملاحظات



ملاحظات



لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سميرة النخالة
م. فواز مجاهد	أ. علي مناصرة	م. جهاد دريدي

الفريق الوطني لمنهاج التربية الدينية المسيحية:

الأب رفيق خوري (منسقاً)	الأب د. عطا الله حنا	القس فادي ذياب
الأب أفرام الأورشليمي	الأب إبراهيم حجازين	

المشاركون في إقرار منهاج التربية الدينية المسيحية:

المطران منيب يونان	الأب د. عطا الله حنا	الأب. رفيق خوري
الأب نزيه الحايك	الأب. أفرام الأورشليمي	القس فادي ذياب
كاترين خوري	ندى خزمو	القس سمير إسعيد
بيرتا إسميح	إبراهيم نيروز	بركات القصراوي